# التذكرة بميزان الآخرة

تأليف
أبي عبد الله عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

تقديم فضيلة الشيخ
أبي عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري

**مقدمة فضيلة الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله**

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

أما بعد:

فقد طالعت رسالة: "التذكرة بميزان الآخرة" لأخينا الفاضل الداعي إلى الله عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري حفظه الله، فرأيتها رسالة طيبة مفيدة في بابها، فهي رد على منكري الميزان من ذوي الأهواء، وهي موضوع نافع في تذكير الناس بالميزان وشؤونه من أمور الآخرة، فجزى الله أخانا عبد الرحمن خيرًا ونفع به.

كتبه/

يحيى بن علي الحجوري

بتاريخ ١٦ شعبان ١٤٣٢هـ

## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له ،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ )
[آل عمران/١٠٢]
(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ) [النساء/١]
(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الأحزاب/٧٠، ٧١]

أما بعد:
فلما كان موضوع الميزان من المواضيع التي يزداد المؤمن بقراءتها إيمانه وينشط للعمل الصالح بذلك فؤاده رأيت أن أكتب ما عثرت عليه من الأحاديث مبيناً بعون الله صحيحها من سقيمها بحسب الاستطاعة آملاً أن يستفيد مما أكتبه طلبة العلم وغيرهم.
وإن مما دفعني على اختيار الكتابة في هذا الموضوع أن هناك بعض أهل البدع أنكروا الميزان وتأولوه على خلاف ظاهره ومن ثم أدخل علماء السنة رحمهم الله ذكر الميزان في كتب العقيدة فقل أن تجد مؤلفاً يؤلف في العقيدة إلا وقد عقد باباً للميزان بياناً للحق وقمعاً للباطل ونصرة للعقيدة الصحيحة فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خيراً.

ومما دفعني أيضاً إلى ذلك أنَّ تذكَّرَ الميزان مما يحمل المؤمن على النشاط في مجال العبادة فإنه لما يعلم أن أعماله الصالحة ستوزن نشط لذلك وفي المقابل هو يحمل على اجتناب الأعمال السيئة لأنه يؤمن بأنها ستوزن.

ومما دفعني إلى ذلك أيضاً أني لم أر من أفرد ذلك في مؤلف مستقل وقد ذكرت الأحاديث مستعيناً بالله تعالى بأسانيدها مع العزو إلى بقية مخرجيها بحسب الاستطاعة فإن في ذكر الحديث بسنده طمأنينة لطالب علم الحديث وقد قال عبدالله بن المبارك رحمه الله: الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء رواه مسلم في مقدمة صحيحه(٣٢).
وقال ابن سيرين رحمه الله: لم يكونوا يسألون عن الإسناد فلما وقعت الفتنة قالوا:سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم .
وقد جرى على هذا بعض علماء أهل السنة في هذا العصر كشيخنا الإمام مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله،وكذلك شيخنا العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله وبعض طلبة العلم من أهل السنة في بحوثهم وبحمدالله وجدت قبولاً واطمأن إليها الباحثون ،وأخيراً شكر الله لكل من تعاون معي في هذا المبحث من حيث المقابلة والرص فأسأل الله تعالى أن يجزيهم عني خيراً وأن يبارك فيهم وفي أوقاتهم إنه على كل شيء قدير والحمد لله رب العالمين

كتبه أبو عبدالله عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
في ٨/جماد ثاني ١٤٣٢هـ في مكتبة دار الحديث بدماج دفع الله عنها وعن شيخها كل سوء ومكروه.

**تعريف الميزان لغة وشرعاً**

الميزان لغةً: ما تقدر به الأشياء خفةً وثقلاً.

وشرعا:ما يضعه الله يوم القيامة لوزن أعمال العباد[١].

**أدلة إثبات الميزان**

دل على إثباته الكتاب والسنة وإجماع السلف

أما الكتاب فقول الله تعالى{ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ} [الأعراف:٧-٨]

وقال تعالى{ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ } [المؤمنون: ١٠٢- ١٠٣]

وقال تعالى{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ } [الأنبياء:٤٧]

وأما السنة فالأحاديث فيه متواترة وسيأتي أكثرها إن شاء الله في مواضعها ولنقتصر هنا على دليل واحد .

قال الإمام أحمد رحمه الله (١٧٨/٣)حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَأَلْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ، أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: قَالَ: " أَنَا فَاعِلٌ " قَالَ: فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا نَبِيَّ اللهِ؟ قَالَ: " اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ " قَالَ: قُلْتُ: فَإِذَا لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ؟ قَالَ: " فَأَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ " قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: " فَأَنَا عِنْدَ الْحَوْضِ، لا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلاثَ مَوَاطِنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " . هذا حديث حسن .

والحديث أخرجه الترمذي(٢٤٣٣) فقال حدثنا عبد الله بن الصباح الهاشمي أخبرنا بدل بن المحبر أخبرنا حرب بن ميمون به،

وذكره شيخنا الو ادعي رحمه الله في ‹الجامع الصحيح› (٤٨٥/١).

---

[١] شرح لمعة الاعتقاد(ص١٢٠) للعلامة العثيمين رحمه الله.

وأما إجماع السلف على إثبات الميزان فقد نقله غير واحد من أهل العلم منهم أبو الحسن الأشعري في ‹رسالته إلى أهل الثغر› (ص٢٨٣)وابن بطة في‹الإبانة›( ص٩٧) وأبو إسحاق الزجاج كما في ‹الفتح› (٥٣٨/١٣) والسفاريني في ‹لوائح الأنوار› (١٧٩/٢).

**إثبات الميزان من الإيمان باليوم الآخر**

قد جاءت أدلة كثيرة في الإيمان باليوم الآخر فمن ذلك قول الله تعالى{لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } [البقرة: ١٧٧]
وقال تعالى{ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ } [التوبة: ١٨]
وقال تعالى{ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ } [البقرة: ٢٣٢]
والآيات في هذا كثيرة
ومن السنة حديث عمر المشهور وفيه أن جبريل سأل النبيﷺ عن الإيمان فقال الإيمان أن تؤمن بالله،وملائكته وكتبه،ورسله،واليوم الآخر،والقدر خيره وشره.رواه مسلم.ومعلوم أن الإيمان باليوم الآخر يتضمن الإيمان بجميع ما يحصل بعد الموت مما أخبر الله به في كتابه أو رسولهﷺفي سنته الصحيحة ومن ذلك الميزان فإنه قدجاء الإخبار به في أدلة كثيرة تبلغ حد التواتر وقد جاء ما يدل صريحاً على أنه من الإيمان في حديث في إسناده ضعف لكن معناه صحيح تؤيده أدلة كثيرة.
قال الإمام أحمد رحمه الله(١/ ٣١٩) حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ، حَدَّثَنَا شَهْرٌ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ،قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺمَجْلِسًا لَهُ،

فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَدِّثْنِي مَا الإِسْلامُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " الإِسْلامُ أَنْ تُسْلِمَ وَجْهَكَ لله، وَتَشْهَدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ " قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتُ؟ قَالَ: " إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، فَقَدْ أَسْلَمْتَ " قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَحَدِّثْنِي مَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: " الإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَالْمَلائِكَةِ، وَالْكِتَابِ، وَالنَّبِيِّينَ، وَتُؤْمِنَ بِالْمَوْتِ، وَبِالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَتُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالْحِسَابِ، وَالْمِيزَانِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ "، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتُ؟قَالَ "إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتَ"...الحديث)

إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب.

**إقرار اليهود بالميزان**

قال الإمام أحمد رحمه الله:(٤٦٧/٣)حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ سَلامَةَ بْنِ وَقْشٍ، وَكَانَ، مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ، قَالَ: كَانَ لَنَا جَارٌ مِنْ يَهُودَ فِي بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، قَالَ: فَخَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ بِيَسِيرٍ، فَوَقَفَ عَلَى مَجْلِسِ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ، قَالَ سَلَمَةُ: وَأَنَا يَوْمَئِذٍ أَحْدَثُ مَنْ فِيهِ سِنًّا، عَلَيَّ بُرْدَةٌ، مُضْطَجِعًا فِيهَا بِفِنَاءِ أَهْلِي، فَذَكَرَ الْبَعْثَ وَالْقِيَامَةَ وَالْحِسَابَ، وَالْمِيزَانَ، وَالْجَنَّةَ، وَالنَّارَ فَقَالَ: ذَلِكَ لِقَوْمٍ أَهْلِ شِرْكٍ، أَصْحَابِ أَوْثَانٍ، لا يَرَوْنَ أَنَّ بَعْثًا كَائِنٌ بَعْدَ الْمَوْتِ، فَقَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ يَا فُلانُ تَرَى هَذَا كَائِنًا؟ إِنَّ النَّاسَ يُبْعَثُونَ بَعْدَ مَوْتِهِمْ إِلَى دَارٍ فِيهَا جَنَّةٌ، وَنَارٌ يُجْزَوْنَ فِيهَا بِأَعْمَالِهِمْ، قَالَ: نَعَمْ، وَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ لَوَدَّ أَنَّ لَهُ بِحَظِّهِ مِنْ تِلْكَ النَّارِ أَعْظَمَ تَنُّورٍ فِي الدُّنْيَا ، يُحَمُّونَهُ ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ إِيَّاهُ فَيُطْبَقُ بِهِ عَلَيْهِ، وَأَنْ يَنْجُوَ مِنْ تِلْكَ النَّارِ غَدًا، قَالُوا لَهُ: وَيْحَكَ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ؟ قَالَ: نَبِيٌّ يُبْعَثُ مِنْ نَحْوِ هَذِهِ الْبِلادِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ مَكَّةَ، وَالْيَمَنِ، قَالُوا: وَمَتَى تَرَاهُ؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ وَأَنَا مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، فَقَالَ: إِنْ يَسْتَنْفِدْ هَذَا الْغُلامُ عُمُرَهُ يُدْرِكْهُ، قَالَ سَلَمَةُ: فَوَاللهِ مَا ذَهَبَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى بَعَثَ اللهُ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ، وَهُوَ حَيٌّ بَيْنَ أَظْهُرِنَا ، فَآمَنَّا بِهِ وَكَفَرَ بِهِ بَغْيًا وَحَسَدًا، فَقُلْنَا: وَيْلَكَ يَا فُلانُ أَلَسْتَ بِالَّذِي قُلْتَ: لَنَا فِيهِ مَا قُلْتَ؟ قَالَ: بَلَى. وَلَيْسَ بِهِ .

الحديث أخرجه البخاري في ‹التاريخ الكبير› (٦٨/٤_٦٩)والطبراني في‹ الكبير› (٦٣٢٧)والحاكم (٤١٧/٣_٤١٨)من طرق عن محمد بن إسحاق به.
قال شيخنا العلامة الوادعي رحمه الله في ‹الصحيح المسند› (٤٤٣)هذا حديث حسن.

**مَنِ الذين أنكروا الميزان**

قد أنكره أكثر المعتزلة، والجهمية، والخوارج، والمرجئة، والفلاسفة، وإليك بيان ذلك.
أما المعتزلة فقد قال عنهم ابن فورك كما في تفسير القرطبي (١٤٨/٧) وقد أنكرت المعتزلة الميزان بناءً منهم على أن الأعراض يستحيل وزنها إذ لاتقوم بأنفسها. اهـ
وقال عبد القادر الجيلاني في ‹الغنية› (٩٠/١) في الكلام على المعتزلة (وقد أنكروا الموازين وعذاب القبر)
وقال في(٩٢/١) وأكثرهم نفوا عذاب القبر والميزان.
وقال الإيجي في‹المواقف›(ص٣٨٤) وأما الميزان فأنكره المعتزلة عن آخرهم لأن الأعمال أعراض إن أمكن إعادتها فلا يمكن وزنها إذ لاتوصف بالخفة والثقل وأيضاً فالوزن للعلم بمقدارها وهي معلومة لله تعالى فلا فائدة فيه فيكون قبيحاً تنزه عنه الرب تعالى./اهـ
وقد أثبته بعض المعتزلة كالقاضي عبد الجبار كما في ‹الحياة الآخرة› (١١٠٩/٢) للدكتور غالب عواجي.
وأما الجهمية فقد ذكر ذلك عنهم البغدادي في‹أصول الدين›(ص٢٤٥).
وأما الخوارج،والمرجئة فقد ذكر ذلك عنهم الجيلاني بقوله في كتاب ‹الغنية› (٧٢/١) وقد أنكرت المعتزلة مع المرجئة والخوارج ذلك فقالت إن معنى الميزان العدل دون موازنة الأعمال.
وأما الفلاسفة فقد ذكر ذلك عنهم الهراس رحمه الله في ‹شرح الواسطية› (ص١٨٣) بقوله (وأما أهل المروق والإلحاد من الفلاسفة والمعتزلة فينكرون هذه الأمور من سؤال القبر ومن نعيم القبر وعذابه والصراط والميزان وغير ذلك بدعوى أنها لم تثبت بالعقل والعقل عندهم هو الحاكم الأول الذي لايجوز الإيمان بشيء إلا عن طريقه وهم يردُّون الأحاديث الواردة في هذه الأمور بدعوى أنها أحاديث آحاد لا تقبل في باب الاعتقاد وأما الآيات فيؤولوها بما يصرفها عن معانيها.

**ما هي شبهة الذين أنكروا الميزان؟ وما الرد عليهم؟**

الذين أنكروا الميزان شبهتهم أن الأعمال أعراض وليست بأجسام فكيف توزن وهناك شبهة أخرى وهي أن الله ليس بحاجة إلى وزن الأشياء لأنه العالم بمقدار كل شيء وشبهة ثالثة وهي أنها جاءت من قبيل أخبار الآحاد التي لا تفيد اليقين.

وقد رد عليهم أهل العلم وفندوا شبههم هذه تفنيداً بليغاً فإليكه.

قال الإمام ابن جرير رحمه الله في ‹تفسيره› (١٢٣/٨_١٢٤) والصواب من القول في ذلك عندي، القول الذي ذكرناه عن عمرو بن دينار، من أن ذلك هو"الميزان" المعروف الذي يوزن به،وأن الله جل ثناؤه يزن أعمال خلقه الحسنات منها والسيئات، كما قال جل ثناؤه: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ ، موازين عمله الصالح ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، يقول: فأولئك هم الذين ظفروا بالنجاح، وأدركوا الفوز بالطلبات، والخلود والبقاء في الجنات، لتظاهر الأخبار عن رسول الله ﷺبقوله:"ما وُضِع في الميزان شيء أثقل من حسن الخُلق"، ونحو ذلك من الأخبار التي تحقق أن ذلك ميزانٌ يوزن به الأعمال، على ما وصفت.

فإن أنكر ذلك جاهل بتوجيه معنى خبر الله عن الميزان وخبر رسوله ﷺعنه، وِجْهَتَهُ، وقال: أوَ بالله حاجة إلى وزن الأشياء، وهو العالم بمقدار كل شيء قبل خلقه إياه وبعده، وفي كل حال؟ أو قال: وكيف توزن الأعمال، والأعمال ليست بأجسام توصف بالثقل والخفة، وإنما توزن الأشياء ليعرف ثقلها من خفتها، وكثرتها من قلتها، وذلك لا يجوز إلا على الأشياء التي توصف بالثقل والخفة، والكثرة والقلة؟

قيل له في قوله:"وما وجه وزن الله الأعمالَ، وهو العالم بمقاديرها قبل كونها"قيل: وزن ذلك، نظيرُ إثباته إياه في أمِّ الكتاب واستنساخه ذلك في الكتب، من غير حاجة به إليه، ومن غير خوف من نسيانه، وهو العالم بكل ذلك في كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده، بل ليكون ذلك حجة على خلقه، كما قال جل ثناؤه في تنزيله: (كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ) [سورة الجاثية: ٢٨-٢٩] الآية. فكذلك وزنه تعالى أعمال خلقه بالميزان، حجة عليهم ولهم، إما بالتقصير في طاعته والتضييع، وإما بالتكميل والتتميم...إلى أن قال

فكذلك وزن الله أعمال خلقه، بأن يوضع العبد وكتب حسناته في كفة من كفتي الميزان، وكتب سيئاته في الكفة الأخرى، ويحدث الله تبارك وتعالى ثقلا وخفة في الكفة التي الموزون بها أولى، احتجاجًا من الله بذلك على

خلقه، كفعله بكثير منهم: من استنطاق أيديهم وأرجلهم، استشهادًا بذلك عليهم، وما أشبه ذلك من حججه.
ويُسأل مَن أنكر ذلك فيقال له: إن الله أخبرنا تعالى ذكره أنه يثقل موازين قوم في القيامة، ويخفف موازين آخرين، وتظاهرت الأخبار عن رسول الله ﷺ بتحقيق ذلك، فما الذي أوجب لك إنكار الميزان أن يكون هو الميزان الذي وصفنا صفته، الذي يتعارفه الناس؟ أحجة عقل تُبْعِد أن يُقال وجه صحته من جهة العقل؟ وليس في وزن الله جل ثناؤه خلقَه وكتبَ أعمالهم لتعريفهم أَثْقَلَ القسمين منها بالميزان، خروجٌ من حكمة، ولا دخول في جور في قضية، فما الذي أحال ذلك عندك من حجةِ عقلٍ أو خبر؟ إذ كان لا سبيل إلى حقيقة القول بإفساد ما لا يدفعه العقل إلا من أحد الوجهين اللذين ذكرتُ، ولا سبيل إلى ذلك. وفي عدم البرهان على صحة دعواه من هذين الوجهين، وضوحُ فساد قوله، وصحة ما قاله أهل الحق في ذلك.
وليس هذا الموضع من مواضع الإكثار في هذا المعنى على من أنكر الميزان الذي وصفنا صفته، إذ كان قصدُنا في هذا الكتاب: البيانَ عن تأويل القرآن دون غيره. ولولا ذلك لقرنَّا إلى ما ذكرنا نظائره، وفي الذي ذكرنا من ذلك كفاية لمن وُفِّق لفهمه إن شاء الله اهـ.
وقال ابن أبي العز رحمه الله في« شرح الطحاوية» (ص٤١٩) فلا يلتفت إلى ملحد معاند يقول: الأعمال أعراض لا تقبل الوزن، وإنما يقبل الوزن الأجسام!! فإن الله يقلب الأعراض أجساما، كما تقدم، وكما روى الإمام أحمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يؤتى بالموت كبشا أغر ، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، فيشرئبون وينظرون، ويقال: يا أهل النار، فيشرئبون وينظرون، ويرون أن قد جاء الفرج، فيذبح، ويقال: خلود لا موت» . ورواه البخاري بمعناه. فثبت وزن الأعمال والعامل وصحائف الأعمال، وثبت أن الميزان له كفتان. والله تعالى أعلم بما وراء ذلك من الكيفيات.
فعلينا الإيمان بالغيب، كما أخبرنا الصادق صلى الله عليه وسلم، من غير زيادة ولا نقصان.
ويا خيبة من ينفي وضع الموازين القسط ليوم القيامة كما أخبر الشارع، لخفاء الحكمة عليه، ويقدح في النصوص بقوله: لا يحتاج إلى الميزان إلا البقال والفوال!! وما أحراه بأن يكون من الذين لا يقيم الله لهم يوم القيامة وزنا. ولو لم يكن من الحكمة في وزن الأعمال إلا ظهور عدله سبحانه لجميع عباده، فإنه لا أحد أحب إليه العذر من الله، من أجل ذلك أرسل

الرسل مبشرين ومنذرين. فكيف ووراء ذلك من الحكم ما لا اطلاع لنا عليه. فتأمل قول الملائكة، لما قال الله لهم: {إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون}[البقرة:٣٠] وقال تعالى: {وما أوتيتم من العلم إلا قليلا}[الإسراء:٨٥]اهـ
وقال العلامة العثيمين رحمه الله في"شرح العقيدة الواسطيه"(ص٥٠٠-٥٠١)
المبحث الأول:كيف يوزن العمل والعمل وصف قائم بالعامل وليس جسما فيوزن ؟
والجواب على ذلك:أن يقال :إن الله سبحانه وتعالى يجعل هذه الأعمال أجساما،وليس هذا بغريب على قدرة الله عزوجل ، وله نظير،وهو الموت ، فإنه يجعل على صورة كبش،ويذبح بين الجنة والنار، مع أن الموت معنى ،وليس بجسم ،وليس الذي يذبح ملك الموت، ولكنه نفس الموت حيث يجعله الله جسما يشاهد ويرى، كذلك الأعمال يجعلها الله عزوجل أجساما توزن بهذا الميزان الحسي اهـ
وقال العلامة الألباني رحمه الله في ‹الصحيحة› (٢٦٠/١)وأن الميزان يوم القيامة حق ثابت وله كفتان، وهو من عقائد أهل السنة
خلافا للمعتزلة وأتباعهم في العصر الحاضر ممن لا يعتقد ما ثبت من العقائد في
الأحاديث الصحيحة، بزعم أنها أخبار آحاد لا تفيد اليقين، وقد بينت بطلان هذا
الزعم في كتابي " مع الأستاذ الطنطاوي " يسر الله إتمامه.

**اختلاف الناس في الميزان**

قال أبو الحسن الأشعري رحمه الله في‹مقالات الإسلاميين، واختلاف المصلين› (١٦٤/٢_١٦٥)واختلفوا في الميزان:
فقال أهل الحق: له لسان وكفتان توزن في إحدى كفتيه الحسنات وفي الأخرى السيئات فمن رجحت حسناته دخل الجنة ومن رجحت سيئاته دخل النار ومن تساوت حسناته وسيئاته تفضل الله عليه فأدخله الجنة.
وقال أهل البدع بإبطال الميزان وقالوا: موازين وليس بمعنى كفات وألسن ولكنها المجازاة يجازيهم الله بأعمالهم وزناً بوزن وأنكروا الميزان وقالوا: يستحيل وزن الأعراض لأن الأعراض لا ثقل لها ولا خفة.

وقال قائلون بإثبات الميزان وأحالوا أن توزن الأعراض في كفتين ولكن إذا كانت حسنات الإنسان أعظم من سيئاته رجحت إحدى الكفتين على الأخرى فكان رجحانها دليلاً على أن الرجل من أهل الجنة وكذلك إذا رجحت الكفة الأخرى السوداء كان رجحانها دليلاً على أن الرجل من أهل النار.
وحقيقة قول المعتزلة في الموازنة أن الحسنات تكون محبطة للسيئات وتكون أعظم منها وأن السيئات تكون محبطة للحسنات وتكون أعظم منها اهـ.
وقال ابن حزم في«الفِصل» (١١٤/٤) وأما الميزان فقد أنكره قوم فخالفوا كلام الله تعالى جرأة وإقداماً وتنطع آخرون فقالوا هو ميزان بكفتين من ذهب وهذا إقدام آخر لا يحل قال الله عز وجل {وتقولون بأفواهكم مَا لَيْسَ لكم بِهِ علم وتحسبونه هيناً وَهُوَ عِنْد الله عَظِيم}
(قال أبو محمد) وأُمور الآخرة لا تعلم إلا بما جاء في القرآن الكريم أَو بما جاء عن رسول الله ﷺ ولم يأت عنه عليه السلام شيء يصح في صفة الميزان ولو صح عنه عليه السلام في ذلك شيء لقلنا بِهِ اهـ.
قلت: قد صح عن رسول الله ﷺ أن الميزان ذو كفتين أما وصفهما بأنهما من ذهب فهذا لا نعلم له أصلاً يصح فنفي ابن حزم رحمه الله وصف الميزان بالكفتين غير صحيح لثبوت الأدلة في ذلك كما سيأتي إن شاء الله تعالى.

**الذين أنكروا الميزان بماذا تأولوا أدلته**

تأولوا أدلته بالعدل وقالوا المراد بالميزان العدل لا الميزان الحقيقي ذي الكفتين.
والرد عليهم من وجوه:
*الأول*:أن هذا خلاف ظاهر النصوص الصحيحة التي تدل على أنه ميزان حقيقي ذو كفتين والواجب هو الأخذ بظاهر النصوص وتأويله بالعدل صرف للفظ عن الحقيقة إلى المجاز بدون دليل وهذا تحريف لا يجوز.[١]
*الثانيً*: أنه لو جاز حمل الميزان على العدل لجاز حمل الصراط على

---

[١] - **التذكرة(٣٨٢/١) وتفسير القرطبي(١٤٨/٧) والبحور الزاخرة(٨٥٧/٢).**

الدين الحق والجنة، والنار على ما يرد على الأرواح دون الأجساد من الأحزان والأفراح والشياطين والجن على الأخلاق المذمومة والملائكة على القوى المحمودة وهذا كله فاسد لأنه رد لما جاء به الصادق[١] .

*الثالثُ*: أننا إذا قلنا إن المراد بالميزان:العدل

فلا حاجة إلى أن نعبر بالميزان بل نعبر بالعدل لأنه أحب إلى النفس من كلمة ميزان ولهذا قال الله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠][٢]

الرابع: أن الميزان يتبين به رجحان الحسنات على السيئات وبالعكس فهو مابه يتبين العدل وليس هو العدل فالمقصود من الوزن هو إظهار عدل الله تعالى[٣]

**إثبات كفتين للميزان**

قال الإمام الترمذي رحمه الله(٢٦٣٩) حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَعَافِرِيِّ ثُمَّ الحُبُلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ" إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ[٤] رَجُلا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الخَلاَئِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلا[٥] كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لا ظُلْمَ عَلَيْكَ اليَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ[٦] فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لا تُظْلَمُ "، قَالَ: «فَتُوضَعُ السِّجِلاتُ فِي كَفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ[٧] السِّجِلاتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ»

---

١ - **التذكرة للقرطبي(٣٨٣/١).**
٢ - **شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين رحمه الله تعالى(٥٠٠) ط:دار الثريا.**
٣ - **مجموع الفتاوى(٣٠٢/٤)**
٤ - **أي يخرجه من بينهم ويميزه عنهم ويظهره قاله السندي.**
٥ - **السجل هو الكتاب الكبير.**
٦ - **البطاقة رقعة صغيرة قاله ابن الأثير.**
٧ - **طاشت أي خفت.**

هذا حديث صحيح.
و أخرجه أحمد(٢١٣/٢)وابن ماجه(٤٣٠٠) والحاكم(٦/١)وابن حبان(٢٢٥)والبيهقي في ‹الشعب› (٢٨٣) من طرق عن الليث بن سعد به.
والحديث صححه شيخنا الوادعي رحمه الله في"الصحيح المسند"(٦١٣/١).
قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في‹ النهاية› (ص٢٢٢) بيان كون الميزان له كفتان حسيتان ثم استدل بهذا الحديث.
وقال ابن أبي العز رحمه الله في ‹شرح الطحاوية› (ص٤٧٢) والذي دلت عليه السنة: أن ميزان الأعمال له كفتان حسيتان مشاهدتان اهـ
ونقل الإجماع على ذلك أبو إسحاق الزجاج كما في‹ الفتح›(٥٣٨/١٣)
وقدأنكر هذا من المعاصرين محمد رشيد رضا المبتدع الضال في ‹ تفسير المنار› (٣٢٢/٨) وهذا الحديث رد عليه.
وقد أنكر غيرَ هذامما ثبتت به السنة مثل حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيحين في أن النبي ﷺ سُحر، وقد رد عليه شيخنا الوادعي رحمه الله في رسالة مستقلة.

**الكفة الثقيلة تنزل أم ترتفع**

ظاهر حديث البطاقة الذي تقدم وغيره من الأدلة أن ما ثقل نزل وما خف طاش إلى أعلى وبهذا قال القرطبي رحمه الله في ‹التذكرة› (٣٨٣/١-٣٨٤) نقلاً عن علمائه وبه قال العلامة العثيمين رحمه الله في(شرح العقيدة ‹الواسطية› (ص٥٠٠).
وقال العلامة السفاريني رحمه الله في‹لوامع الأنوار› (١٨٨/٢_١٨٩) ظواهر الآثار وأقوال العلماء أن كيفية الوزن في الآخرة خفة وثقلا مثل كيفيته في الدنيا، ما ثقل نزل إلى أسفل ثم يرفع إلى عليين، وما خف طاش إلى أعلى ثم نزل إلى سجين، وبه صرح جموع منهم القرطبي.
وقال بعض المتأخرين: بل الصفة مختلفة، وإن عمل المؤمن إذا رجح صعد وسفلت سيئته، والكافر تسفل كفته لخلو الأخرى عن الحسنات، ثم تلا قوله تعالى: {والعمل الصالح يرفعه} [فاطر: ١٠] .

وذكر بعضهم في صفة الوزن أن تجعل جميع أعمال العباد في الميزان في مرة واحدة، الحسنات في كفة النور، وهي يمين العرش جهة الجنة، والسيئات في كفة الظلمة، وهي عن يساره جهة النار، ويخلق الله لكل إنسان علما ضروريا يدرك به خفة أعماله وثقلها.
وقيل: بل علامة الرجحان عمود نور يقوم في كفة الحسنات حتى يكسو كفة السيئات، وعلامة الخفة عمود ظلمة يقوم من كفة السيئات حتى يكسو كفة الحسنات لكل أحد وبالله التوفيق اهـ

قلت:وهذه الأقوال لادليل عليها يثبت سوى القول الأول فهو الصحيح الذي تؤيده الأدلة كحديث البطاقة فإن فيه(فطاشت السجلات وثقلت البطاقة) ومعنى طاشت خفت والله أعلم.

**أوصاف لكفتي الميزان لاتصح**

منهم من يصف الكفتين بأنهما من ذهب كما في ‹الفصل› (٦٥/٤) وقال القرطبي في "التذكرة"(٣٨٢/١_٣٨٣)
إن كل كفة منهما طباق السموات والأرض
وقد جاء أن كفة الحسنات من نور، والأخرى من ظلام، والكفة النيرة للحسنات والكفة المظلمة للسيئات، وجاء في الخبر أن الجنة توضع عن يمين العرش والنار عن يسار العرش، ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله تعالى كفة الحسنات عن يمين العرش مقابل الجنة، وكفة السيئات عن يسار العرش مقابل النار..
قال وذكره الحكيم الترمذي في نوادر الأصول اهـ.
قلت:وكل هذالايصح منه شيء.
ومن الأخبار التي لا يعتمد عليها في هذا الباب ما قاله العلامة السفاريني رحمه الله في‹ لوامع الأنوار› (١٨٤/٢) وروي أن داود عليه السلام سأل ربه أن يريه الميزان، فلما رآه غشي عليه، فلما أفاق قال: إلهي من ذا الذي يقدر يملأ كفة حسناته؟ فقال:
إذا رضيت عن عبدي ملأتها بتمرة. ذكره الرازي والثعلبي.
وقال عبد الله بن سلام - رضي الله عنه: إن ميزان رب العالمين ينصب للجن والإنس، يستقبل به العرش، إحدى كفتيه على الجنة، والأخرى على جهنم، لو وضعت السماوات والأرض في إحداهما لوسعتهن، وجبريل آخذ بعموده ينظر إلى لسانه.

قلت:فهذه لا يعتمد عليها لأنها أخبار إسرائيلية.

**إثبات اللسان للميزان**

قال الإمام البيهقي رحمه الله في ‹شعب الإيمان› (٢٦٣/١) وَقَدْ رَوَى الْكَلْبِيُّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: " الْمِيزَانُ لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ يُوزَنُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ، وَالسَّيِّئَاتُ، فَيُؤْتَى بِالْحَسَنَاتِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَتُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَتَثْقُلُ عَلَى السَّيِّئَاتِ ". قَالَ: " فَيُؤْخَذُ فَيُوضَعُ فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ مَنَازِلِهِ ثُمَّ يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ الْحَقْ بِعَمَلِكَ ". قَالَ: " فَيَنْطَلِقُ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَعْرِفُ مَنَازِلَهُ بِعَمَلِهِ ". قَالَ: " وَيُؤْتَى بِالسَّيِّئَاتِ فِي أَقْبَحِ صُورَةٍ فَتُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَتُخَفَّفُ، وَالْبَاطِلُ خَفِيفٌ فَيُطْرَحُ فِي جَهَنَّمَ إِلَى مَنَازِلِهِ مِنْهَا وَيُقَالُ لَهُ: الْحَقْ بِعَمَلِكَ إِلَى النَّارِ ". قَالَ: " فَيَأْتِي النَّارَ فَيَعْرِفُ مَنَازِلَهُ بِعَمَلِهِ، وَمَا أَعَدَّ اللهُ فِيهَا مِنْ أَلْوَانِ الْعَذَابِ " قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: " فَلَهُمْ أَعْرَفُ بِمَنَازِلِهِمْ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ بِعَمَلِهِمْ مِنَ الْقَوْمِ فيَنْصَرِفُونَ يَوْمَ الْجَمْعِ رَاجِعِينَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ "

أَخْبَرَنَاه أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدَّهَّانُ، أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ، حدثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ، حدثنا يُوسُفُ بْنُ بِلالٍ، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، فَذَكَرَهُ.

وهذا إسناد موضوع فإن فيه محمد بن السائب الكلبي ومحمد بن مروان السدي الصغير وهما كذابان.

قال اللالكائي رحمه الله في‹شرح أصول الاعتقاد› (٢٢١٠) أَنَا الْقَاسِمُ بْنُ جَعْفَرٍ، أنا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: نا عَلِيُّ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ نا الأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، قَالَ: نا هُرَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، قَالَ: " ذُكِرَ الْمِيزَانُ عِنْدَ الْحَسَنِ، فَقَالَ: لَهُ لِسَانٌ وَكِفَّتَانِ "وهذا سند ضعيف علي بن إسحاق مجهول حال.

ولا نعلم دليلاً صحيحاً عن النبيﷺ في إثبات اللسان للميزان لكن نَقَلَ إجماعَ أهل السنة عليه غيرُ واحد.

قال أبو إسحاق الزجاج كما في ‹الفتح› (٥٣٨/١٣) أجمع أهل السُّنَّةِ على الإيمَان بالميزان وأن أعمال العباد توزن يوم القيامة وأن الميزان له لِسان وكفتان ويميل بالأعمال اهـ.

وقال البرديسي: وانعقد الإجماع على أنه ميزان حسي له كفتان ولسان يوضع فيه صحف أعمال العباد ليظهر الرابح والخاسر[١]
وقال أبو الحسن الأشعري في ‹مقالات الإسلاميين› (١٦٤/٢) مبيناً اختلاف الناس في الميزان:فقال أهل الحق له لسان،وكفتان.
وقال ابن قدامة في‹ لمعة الاعتقاد› (ص٣٣) : والميزان له كفتان ولسان توزن به الأعمال.
وقال القرطبي في ‹التذكرة› (٣٧٨/١) رداً على من تأول الميزان بالعدل قال:وهذا القول مجاز وليس بشيء وإن كان شائعاً في اللغة للسنة الثابتة في الميزان الحقيقي ووصفه بكفتين ولسان.
وقال السفاريني رحمه الله في‹ لوامع الأنوار› (١٨٥/٢): فقد دلت الآثار على أنه ميزان حقيقي ذو كفتين ولسان كما قال ابن عباس، والحسن البصري ،وصرح بذلك علماؤنا والأشعرية وغيرهم وقد بلغت أحاديثه مبلغ التواتر وانعقد إجماع أهل الحق من المسلمين عليه اهـ.
ونقل السفاريني في‹البحور الزاخرة› (٨٥١/٢) قول العلامة البلباني في ‹عقيدته› ونؤمن بأن الميزان الذي توزن به الحسنات والسيئات حق وله لسان وكفتان توزن بهما صحائف الأعمال اهـ.
وقال الشيخ الرشيد رحمه الله في‹التنبيهات السنية› (ص٢٢٨) وأجمع أهل الحق على ثبوته_أي الميزان_ ووجوب الإيمان به وأنه ميزان حقيقي حسي له لسان وكفتان كما هو صريح الأدلة اهـ
وقال الشيخ الهراس رحمه الله في‹شرح الواسطية› (ص١٢٣)وهناك تنصب الموازين فتوزن بها أعمال العباد وهي موازين حقيقية كل ميزان منها له لسان وكفتان./اهـ
قلت: فهذه بعض النقولات لأهل العلم من أهل السنة في إثبات اللسان للميزان ونَقْل للإجماع عليه وإن لم يكن عليه دليل صحيح صريح لكن اللغة العربية تقتضيه ففي‹لسان العرب›مادة ‹فور› قال ابن منظور:والفيار أحد جانبي حائط لسان الميزان ولسان الميزان الحديدة التي يكتنفها الفياران يقال لأحدهما فيار والحديدة المعترضة التي فيها اللسان المنجم.
وفي ‹المعجم الوسيط › (ص٨٢٤) لسان الميزان عود من المعدن يثبت عمودياً على أوسط العاتق وتتحرك معه ويستدل منه على تعادل الكفتين.اهـ

---

[١] - **الحياة الآخرة(١١٢٢/٢)**

فعلم بهذا أن الميزان له لسان في اللغة العربية ونحن إنما نخاطب بما نفهمه منها والله أعلم.

**سعة الميزان**

قال الإمام الآجري رحمه الله في‹ الشريعة› (٨٩٤) أَنَا الْفِرْيَابِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ، عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: " يُوضَعُ الصِّرَاطُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ حَدٌّ كَحَدِّ الْمُوسَى قَالَ: وَيُوضَعُ الْمِيزَانُ ، وَلَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّتِهِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَا فِيهِنَّ لَوَسِعَتْهُمْ ، فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ: رَبَّنَا لِمَنْ تَزِنُ بِهَذَا؟ فَيَقُولُ: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ "
ثم رواه من طريق عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا حماد بن سلمة به
وكذا هو في ‹زوائد الزهد لابن المبارك› (١٣٥٧) وأخرجه اللالكائي في‹ شرح أصول الاعتقاد› (٢٢٠٨) وابن أبي الدنيا كما في النهاية(٢٢٨)لابن كثير من طريق أبي نصر التمار قال نا حماد عن ليث[1] عن أبي عثمان به فهؤلاء ثلاثة معاذ بن معاذ العنبري، وعبد الرحمن بن مهدي وأبو نصر التمار وهو عبد الملك بن عبد العزيز وكلهم ثقات أئمة يروونه موقوفاً وخالفهم هدبة بن خالد فرواه عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي عثمان عن سلمان مرفوعاً أخرجه الحاكم في ‹المستدرك› (٨٨٠١) ولاشك أن رواية الثلاثة الذين رووه موقوفاً أرجح وأصح وقد رجحها شيخنا الو ادعي رحمه الله في تحقيقه على ‹المستدرك› (٥٠/٥) وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها عزاه السيوطي في‹الدر المنثور› (٧٠/٣)وفي‹البدور السافرة› ( ٩١٠) إلى ابن مردويه ولم أرله سنداً.

**كيفية الميزان**

الصحيح في هذا أنه من الأمور الغيبية التي أخبرنا الله عنها فنؤمن بها من غير بحث عن كيفيتها وهذا هو مذهب الصحابة ﷺوهو الأسلم لنا.
قال الإمام الشاطبي رحمه الله في ‹الاعتصام› (٣٢٨/٢) مسألة الميزان، إذ يمكن إثباته ميزانا صحيحا على ما يليق بالدار الآخرة، وتوزن فيه الأعمال على وجه غير عادي، نعم يقر العقل بأن أنفس الأعراض - وهي

---

[1] - **كذا في الأصل والظاهر أنه تصحف من ثابت إلى ليث فقد رجعت إلى تهذيب الكمال فلم أر ذكراً لليث في شيوخ حماد بن سلمة ولا في تلاميذ أبي عثمان .**

الأعمال - لا توزن وزن الموزونات عندنا في العادات - وهي الأجسام، ولم يأت في النقل ما يعيِّن أنه كميزاننا من كل وجه، أو أنه عبارة عن الثقل أو أنفس الأعمال توزن بعينها. فالأخلق الحمل إما على التسليم، وهذه طريقة الصحابة ﷺإذ لم يثبت عنهم إلا مجرد التصديق من غير بحث عن نفس الميزان أو كيفية الوزن. كما أنه لم يثبت عنهم في الصراط إلا ما ثبت عنهم في الميزان. فعليك به فهو مذهب الصحابة ﷺ .اهـ

وقال شيخ الإسلام رحمه الله كما في ‹مجموع الفتاوى›(٣٠٢/٤) وأما كيفية تلك الموازين فهو بمنزلة كيفية سائر ما أخبرنا به من الغيب. اهـ
وقال الرشيد رحمه الله في‹التنبيهات السنية›(ص٢٢٩) ومن المقرر أن أحوال البرزخ وأحوال الآخرة لا تقاس على ما في الدنيا وإن اتفقت الأسماء فنؤمن بها كما ورد من غير بحث عن كنهها وحقيقتها كما أخبرنا الصادق المصدوق من غير زيادة ولا نقصان. اهـ

**ما هو الذي يوزن في الميزان**

اختلف العلماء في هذه المسألة على أربعة أقوال.
القول الأول: أن الذي يوزن هو الأعمال نفسها
قال البغوي في ‹تفسيره›(٢١٥/٣) روي ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما،ورجح هذا القول الحافظ ابن حجر رحمه الله.
وإليك ذكر أدلتهم
قال الإمام البخاري رحمه الله(٦٤٠٦) حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ، " وأخرجه مسلم(٢٦٩٤)
وقال الإمام مسلم رحمه الله(٢٢٣) حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلاَلٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَنَّ زَيْدًا، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلاَمٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلآنِ - أَوْ تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا»
هذ الحديث مما انتقده الدارقطني على مسلم بحجة أن أبا سلام لم يسمع من أبي مالك فعلى هذا فتكون رواية مسلم منقطعة لكن الحديث قد جاء من

طريق آخر صحيح أخرجه ابن ماجه(٢٨٠) من طريق معاوية بن سلام عن أخيه أنه أخبره عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الأشعري ﷺمرفوعاً به.
انظر" التتبع"(ص٢٦٢) بتحقيق شيخنا الوادعي رحمه الله
قال الحافظ ابن كثير رحمه الله في‹ النهاية› (٢٢٤/١) فقوله(والحمد لله تملأ الميزان) فيه دلالة على أن العمل نفسه وإن كان عرضاً قد قام بالفاعل يحيله الله يوم القيامة فيجعله ذاتاً يوضع في الميزان.اهـ
قال الإمام أحمد رحمه الله(٤٤٦/٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ الْقَاسِمَ بْنَ أَبِي بَزَّةَ، عَنْ عَطَاءٍ الْكَيْخَارَانِيِّ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ "
هذا حديث صحيح.
و أخرجه أبو داود(٤٧٩٩)وابن أبي عاصم في ‹السنة› (٧٨٣)وابن حبان(٤٨١) من طريق شعبة به.
و ذكره شيخنا رحمه الله في‹ الصحيح المسند› (١٠٩/٢) وقال صحيح
قال الإمام ابن أبي عاصم في ‹السنة› (٧٨١) ثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ الْحَوْطِيُّ، ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَلاءِ،[1] وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالا: ثنا أَبُو سَلامٍ الأَسْوَدُ، حَدَّثَنِي أَبُو سَلْمَى رَاعِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَخٍ بَخٍ بِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرْءِ فَيَحْتَسِبُهُ»
قال شيخنا رحمه الله في‹ الصحيح المسند› (٢٧٩/٢)هذا حديث صحيح.
وقال العلامة الألباني رحمه الله في‹ ظلال الجنة› (٣٦٣/٢)
إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات.
القول الثاني: أن الذي يوزن إنما هو صحائف الأعمال،وهذا القول اختاره جماعة من العلماء كابن عبد البر ،والقرطبي،والسفاريني، وعزاه في ‹لوامع الأنوار› (١٨٧/٢) إلى جمهور من المفسرين .
وإليك دليلهم:

---

[1] - **في الأصل عبد الله بن عبد الأعلى والصواب ما أثبتناه كما في "طبقات ابن سعد"(٤٣٣/٧) قاله شيخنا رحمه الله.**

قال الإمام الترمذي رحمه الله(٢٦٣٩) حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَعَافِرِيِّ ثُمَّ الحُبُلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ " إِنَّ الله سَيُخَلِّصُ رَجُلا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الخَلاَئِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ لا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لا ظُلْمَ عَلَيْكَ اليَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلاتِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لا تُظْلَمُ "، قَالَ: «فَتُوضَعُ السِّجِلاتُ فِي كَفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلاتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ»

هذا حديث صحيح وقد تقدم شرحه.

القول الثالث: أن الذي يوزن هو العامل نفسه.

وإليك دليلهم:

قال الإمام البخاري رحمه الله(٤٧٢٩) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ، أَخْبَرَنَا المُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: " إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ العَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ، لاَ يَزِنُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: اقْرَءُوا، {فَلاَ نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزْنًا} [الكهف: ١٠٥] "

وأخرجه مسلم(٢٧٨٥)

قال الإمام البزار رحمه الله كما في ‹كشف الأستار› (٣٦٥/٣)حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا عَوْنُ بْنُ عُمَارَةَ، ثنا هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ، عَنْ وَاصِلٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَأَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، يَخْطُرُ فِي حُلَّةٍ لَهُ[1]، فَلَمَّا قَامَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَا بُرَيْدَةُ ، هَذَا مِمَّنْ لاَ يُقِيمُ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا» .

قَالَ الْبَزَّارُ: لا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ إِلا وَاصِلٌ، وَهُوَ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ، بَصْرِيٌّ مَشْهُورٌ، وَعَوْنٌ لَمْ يَكُنْ بِالْحَافِظِ، وَلَمْ يُتَابَعْ عَلَى هَذَا.

وقال الهيثمي في‹ المجمع› (١٢٥/٥)رواه البزار وفيه عون بن عمارة وهو ضعيف.

---

[1] - **يخطر أي يتمايل ويمشي مشية المعجب(النهاية)**

قال الإمام أحمد رحمه الله(٣٩٩١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، وَحَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنَ الأَرَاكِ، وَكَانَ دقيق الساقين، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مِمَّ تَضْحَكُونَ؟ " قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ "

قال شيخنا رحمه الله في ‹الجامع الصحيح› (٤٨٢/١)هذا حديث حسن وأخرجه أبويعلى(٢١٠/٩)والبزار كما في ‹كشف الأستار› (٢٤٩/٣).

قال الإمام أحمد رحمه الله(٩٢٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ، عَنْ أُمِّ مُوسَى، قَالَتْ: سَمِعْتُ عَلِيًّا ، يَقُولُ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺابْنَ مَسْعُودٍ فَصَعِدَ عَلَى شَجَرَةٍ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهَا بِشَيْءٍ، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى سَاقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ صَعِدَ الشَّجَرَةَ، فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ[1] سَاقَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ" مَا تَضْحَكُونَ؟ لَرِجْلُ عَبْدِ اللهِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ "قال الهيثمي في ‹المجمع› (٢٨٨/٩-٢٨٩) رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم رجال الصحيح غيرأم موسى وهي ثقة.

قال البزاركما في ‹كشف الأستار› (٢٦٧٧) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُثَنَّى ، وَعَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ، قَالا: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ أَبُو عَتَّابٍ، ثنا شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَقِيَ فِي شَجَرَةٍ يَجْتَنِي مِنْهَا سِوَاكًا، فَوَضَعَ رِجْلَيْهِ عَلَيْهَا، فَضَحِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ» .

قال الهيثمي في‹ المجمع› (٢٨٩/٩)رواه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح.

قال الإمام أحمد رحمه الله(٧٠٦٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " تُوضَعُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ، فَيُوضَعُ مَا أُحْصِيَ عَلَيْهِ، فَتَمَايَلَ بِهِ الْمِيزَانُ "، قَالَ: " فَيُبْعَثُ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَإِذَا أُدْبِرَ بِهِ إِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: لا تَعْجَلُوا، لا تَعْجَلُوا، فَإِنَّهُ قَدْ بَقِيَ لَهُ، فَيُؤْتَى بِبِطَاقَةٍ فِيهَا: لا إِلَهَ إِلااللهُ،، فَتُوضَعُ مَعَ الرَّجُلِ فِي كِفَّةٍ، حَتَّى يَمِيلَ بِهِ الْمِيزَانُ "

إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة

---

[1] - أي دقتهما.

وأما ما ذكره الذهبي في ‹السير› (١٧/٨) عن جَعْفَرٌ الفِرْيَابِيُّ: سَمِعْتُ بَعْضَ أَصْحَابِنَا يَذْكُرُ: أَنَّهُ سَمِعَ قُتَيْبَةَ يَقُوْلُ: قَالَ لِي أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ: أَحَادِيْثُكَ عَنِ ابْنِ لَهِيْعَةَ صِحَاحٌ. فَقُلْتُ: لأَنَّا كُنَّا نَكْتُبُ مِنْ كِتَابِ ابْنِ وَهْبٍ، ثُمَّ نَسْمَعُهُ مِنِ ابْنِ لَهِيْعَةَ.
فإنه ضعيف لأن فيه مبهمون وعلى فرض صحته فإن ابن لهيعة يدلس عن المتروكين كما ذكرذلك ابن حبان فحديثه ضعيف على كل حال والله أعلم.
قال الحافظ ابن كثير في ‹النهاية› (٢٢٥) وفي رواية الإمام أحمدبن حنبل من طريق ابن لهيعة في حديث البطاقة أنه يوزن مع عمله في الكتاب وهذه الرواية تجمع الأقوال كلها بتقدير صحتها والله تعالى أعلم.
قلت: سبق أن قال قبل هذا عقب إيراده هذا الحديث بهذا السند وبهذا اللفظ:وهذا السياق فيه غرابة.
القول الرابع:أن الجميع يوزن العمل والعامل والصحائف ورجح هذا القول الحافظ ابن كثير رحمه الله في ‹تفسيره عندآية(٨) › من سورة الأعراف،وابن أبي العز في شرح العقيدة الطحاوية(ص٤١٩) والشيخ حافظ حكمي في‹ معارج القبول› (٨٤٨/٢-٨٤٩)والعلامة ابن باز رحمه الله كما في ‹التعليق على التنبيهات اللطيفة› (ص/١٨٥)وهذا القول هو الراجح جمعاً بين الأدلة كلها إذ لا منافاة بينها والله أعلم.

**كيف يو زن العمل**

ذهب جماعة من أهل العلم إلى أن العمل يجعله الله جسماً ثم يجعل في الميزان رجَّح هذا القول جماعة منهم الحافظ ابن حجر في‹ الفتح› (٥٣٩/١٣) وابن كثير في ‹تفسيرآية (٨) › من سورة الأعراف وابن أبي العز في شرح‹ العقيدة الطحاوية› (٤١٩) والعثيمين في شرح ‹الواسطية› (ص٥٠١)وهذا ليس بغريب فله نظائر كثيرة فاليك بعضها
قال الإمام مسلم رحمه الله(٨٠٤) حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْحُلْوَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ وَهُوَ الرَّبِيعُ بْنُ نَافِعٍ، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ يَعْنِي ابْنَ سَلاَمٍ، عَنْ زَيْدٍ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا سَلاَمٍ، يَقُولُ: حَدَّثَنِي أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا

غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ[١]، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ[٢] مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا، اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ» . قَالَ مُعَاوِيَةُ: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ: السَّحَرَةُ.

قال الإمام البخاري رحمه الله(٤٧٣٠) حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ،(٣) فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ، فَيَشْرَئِبُّونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَئِبُّونَ[٤] وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: وهَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا المَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَآهُ، فَيُذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلاَ مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ: {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ} [مريم: ٣٩] ، وَهَؤُلاَءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا {وَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ} [مريم: ٣٩] "وأخرجه مسلم(٢٨٤٩)

قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله(٣٨٠/٣) حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ زَاذَانَ، عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ، وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ، كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرُ، وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ بِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «**اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**» ، ثَلاثَ مَرَّاتٍ، أَوْ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: " إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلائِكَةٌ بِيضُ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ، حَتَّى يَجْلِسُونَ مِنْهُ، مَدَّ الْبَصَرِ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَقْعُدُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللهِ وَرِضْوَانٍ، فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ،فيأخذها فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ، حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ، وَذَلِكَ الْحَنُوطِ، فَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ، وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ، فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَكٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ، إِلا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا فُلانُ بْنُ

---

[١] - **قال أهل اللغة:الغمامة والغياية كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغيره.**

[٢] - **فرقان أي: قطيعان وجماعات انظر شرح مسلم للنووي(٣٣٨/٣)**

[٣] - **أملح قال النووي: قيل هو الأبيض الخالص قاله ابن الأعرابي وقال الكسائي هو الذي فيه بياض وسواد وبياضه أكثر.**

[٤] - **فيشرئبون :أي يرفعون رؤسهم إلى المنادي.**

فُلانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُونَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيَسْتَقْبِلُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ قَالَ: فَيَقُولُ الله: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى، فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ الله، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الإِسْلامُ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ الله ﷺ، فَيَقُولانِ: مَا علمك بِهِ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ الله، وَآمَنْتُ بِهِ، وَصَدَّقْتُ بِهِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَأْتِيهِ مِنْ طِيبِهَا، وَرَوْحِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتُ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الَّذِي يَجِيءُ بِالْخَيْرِ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ: رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ، أَقِمِ السَّاعَةَ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي، وَمَالِي، وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِقْبَالٍ مِنَ الآخِرَةِ، نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمُ الْمُسُوحُ، حَتَّى يَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطِ الله وَغَضَبِهِ قَالَ: فَتَفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ، قَالَ: فَتَخْرُجُ تقطع مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ كَمَا يُنْزَعُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ، فَيَأْخُذُوهَا، فَإِذَا أَخَذُوهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ، طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا، فَيَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ، فَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ جِيفَةٍ، وُجِدَتْ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا، فَلا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلإٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِلا قَالُوا: مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ؟ فَيَقُولُونَ: فُلانُ بْنُ فُلانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ، فَلا يُفْتَحُ لَهُ، ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ} [الأعراف: ٤٠] قَالَ: فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي سِجِّينٍ فِي الأَرْضِ السُّفْلَى، وَأَعِيدُوهُ إِلَى الأَرْضِ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ، وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ، وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى " قَالَ: فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ {وَمَنْ يُشْرِكْ بِالله فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ} [الحج: ٣١] قَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ الْمَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهَا لا أَدْرِي،

وَيَقُولانِ لَهُ: وَمَا دِينُكَ؟، فَيَقُولُ: هَاهَا لَا أَدْرِي قَالَ: فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَفْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ، حَتَّى تَخْتَلِفَ عَلَيْهِ أَضْلاعُهُ، وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ، وَقَبِيحُ الثِّيَابِ، مُنْتِنُ الرِّيحِ، فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ الَّذِي يَجِيءُ بِالشَّرِّ، فَيَقُولُ: أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ: رَبِّ لا تُقِمِ السَّاعَةَ، رَبِّ لا تُقِمِ السَّاعَةَ.

قال شيخنا مقبل رحمه الله في‹الصحيح المسند› (١٢١/١-١٢٣)هذا حديث حسن.

قلت:والشاهد من الحديث الأول أن ثواب قراءة البقرة وآل عمران يجعله الله تعالى جسما في صورة غمامة أو غيابة أو في صورة الطير ومن الحديث الثاني أن الله عزوجل يجعل الموت - وهو أمر معنوي - يوم القيامة جسماً في صورة كبش أملح ومن الحديث الثالث أنه سبحانه وتعالى يجعل العمل الصالح أو العمل السيئ جسما في صورة إنسان وذلك في القبر فإذا كان الأمر كذلك فلا مانع أن يجعل الله تعالى العمل يوم القيامة جسما يوضع في الميزان والله أعلم.

**هل الميزان واحد أم متعدد**

اختلف العلماء في هذه المسألة على قولين:

الأول: أنه عدة موازين لأن الله عزوجل ذكره بلفظ الجمع قال الله تعالى{وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} [الأنبياء: ٤٧]

ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم:لكل واحد من المكلفين ميزان وقال بعضهم لكل عمل ميزان وقال بعضهم :لأعمال القلوب ميزان ولأفعال الجوارح ميزان ولما يتعلق بالقول ميزان وقال بعضهم: يجوز أن يكون هناك موازين للعمل الواحد يوزن بكل ميزان منها صنف من الأعمال كما قال

ملك تقوم الحادثات لعدله فلكل حادثة لها ميزان
تتصرف الأشياء في ملكه ولكل شيء مدة وأوان

قلت:إثبات موازين لاميزان واحد قول طائفة واختاره العلامة الألباني رحمه الله كما في موسوعة العلامة الألباني في‹ العقيدة› (٣٦٤/٩).

والقول الثاني:أنه ميزان واحد لقول النبيﷺ (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن:سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم)[1]
فذكره بلفظ الإفراد فدل على أنه ميزان واحد وأما ذكره بصيغة الجمع في القرآن فوجهوه بعدة أمور
الأمر الأول:أنه إنما جمع باعتبار تعدد الأعمال الموزونة فيه أو الأشخاص ويدل على تعدد الأعمال قوله تعالى{وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ} [الأعراف: ٩]و [المؤمنون: ١٠٣]
الأمرالثاني: أنه جُمع لأن الميزان يشتمل على الكفتين واللسان ولايتم الوزن إلا باجتماعهما.
الأمر الثالث: أنه جمع للتفخيم كما في قوله تعالى{كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ} [الشعراء: ١٠٥] مع أنه لم يرسل إليهم إلا واحد
والقول بأنه ميزان واحد هو قول الجمهور واختاره جماعة من المحققين منهم الحافظ ابن كثير في ‹تفسير آية(٤٧) › من سورة الأنبياء، والحافظ ابن حجر في ‹الفتح› (٥٣٨/١٣) والسفاريني‹ في لوائح الأنوار› (١٩٤/٢)وابن عثيمين في شرح‹الواسطية› (ص٤٩٩) والرشيد في‹ التنبيهات السنية› (ص٢٢٨) وهو الحق وترجيح القول بميزان واحد لا يشكل بكثرة من يوزن عمله لأن أحوال القيامة لا تقاس بأحوال الدنيا.
بقي مسألة وهي هل هو ميزان واحد لجميع الأمم أم لكل أمة ميزان والصواب أن يتوقف في هذا لعدم الدليل على ذلك والله أعلم.

**الميزان بيد الله يخفضه ويرفعه**

قال الإمام البخاري رحمه الله(٧٤١١) حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهﷺ، قَالَ: " **يَدُ**

[1] ـ **تقدم مسنداً وهو متفق عليه.**

**الله مَـلأى لاَ يَغِيضُـهَا نَفَقَـةٌ**، سَـحَّاءُ اللَّيْـلَ وَالنَّهَـارَ، وَقَـالَ: أَرَأَيْـتُمْ مَـا أَنْفَـقَ مُنْـذُ خَلَـقَ السَّـمَوَاتِ وَالأَرْضَ، فَإِنَّـهُ لَـمْ يَغِـضْ مَـا فِـي يَـدِهِ، وَقَـالَ: عَرْشُـهُ عَلَـى المَاءِ، وَبِيَدِهِ الأُخْرَى المِيزَانُ، يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ "

قـال الإمـام أحمـد رحمـه الله(١٨٢/٤) حَـدَّثَنَا الْوَلِيـدُ بْـنُ مُسْـلِمٍ، قَـالَ: سَـمِعْتُ يَعْنِـي ابْـنَ جَـابِرٍ، يَقُـولُ: حَـدَّثَنِي بُسْـرُ بْـنُ عُبَيْـدِ اللهِ الْحَضْـرَمِيُّ، أَنَّـهُ سَـمِعَ أَبَـا إِدْرِيـسَ الْخَـوْلانِيَّ، يَقُـولُ: سَـمِعْتُ النَّـوَّاسَ بْـنَ سَـمْعَانَ الْكِلابِـيَّ يَقُـولُ: سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللهِ ﷺ يَقُـولُ: " مَـا مِـنْ قَلْـبٍ إِلا وَهُـوَ بَـيْنَ أُصْـبُعَيْنِ مِـنْ أَصَـابِعِ رَبِّ الْعَـالَمِينَ، إِنْ شَـاءَ أَنْ يُقِيمَـهُ أَقَامَـهُ، وَإِنْ شَـاءَ أَنْ يُزِيغَـهُ أَزَاغَـهُ " وَكَـانَ يَقُـولُ: " يَـا مُقَلِّـبَ الْقُلُـوبِ ثَبِّـتْ قُلُوبَنَـا عَلَـى دِينِـكَ، وَالْمِيـزَانُ بِيَـدِ الـرَّحْمَنِ يَخْفِضُـهُ وَيَرْفَعُهُ "

قـال شـيخنا الـوادعي رحمـه الله فـي‹ الصـحيح المسـند› (٢٢٩/٢) هـذا حـديث صحيح.

قـال الإمـام الآجـري رحمـه الله فـي‹ الشـريعة› (٩٠٨) حَـدَّثَنَا أَبُـو بَكْـرٍ مُحَمَّـدُ بْـنُ مُحَمَّـدِ بْـنِ سُـلَيْمَانَ الْبَاغَنْـدِيُّ قَـالَ: حَـدَّثَنَا هِشَـامُ بْـنُ عَمَّـارٍ الدِّمَشْـقِيُّ قَـالَ: حَـدَّثَنَا مُعَاوِيَـةُ بْـنُ يَحْيَـى الأَطْرَابُلُسِـيُّ قَـالَ: حَـدَّثَنَا مُحَمَّـدُ بْـنُ الْوَلِيـدِ الزُّبَيْـدِيُّ ، عَـنْ جُبَيْـرِ بْـنِ نُفَيْـرٍ ، عَـنْ سَـبْرَةَ بْـنِ فَاتِـكٍ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمِيـزَانُ بِيَدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ قَوْمًا» وَذَكَرَ الْحَدِيثَ .

هـذا إسـناد ضـعيف للانقطـاع بـين محمـد بـن الوليـد الزبيـدي وجبيـر بـن نفيـر فقد قـال أبـو زرعـة لـم يـد ركـه كمـا فـي ‹المراسيل› (ص١٥٥)لابـن أبـي حـاتم لكن يشهد له ماقبله وما بعده.

قـال الإمـام البـزار رحمـه الله كمـا فـي‹ كشـف الأسـتار› (٣٠/١) حَـدَّثَنَا سَـلَمَةُ بْـنُ شَـبِيبٍ، وَالْعَبَّـاسُ بْـنُ عَبْـدِ الله، قَـالا: ثنـا أَبُـو الْمُغِيـرَةِ، ثنـا الْوَلِيـدُ بْـنُ سُـلَيْمَانَ بْـنِ أَبِـي السَّـائِبِ، عَـنْ بُسْـرِ بْـنِ عُبَيْـدِ الله، عَـنْ أَبِـي إِدْرِيـسَ، عَـنْ نُعَـيْمِ بْـنِ هَمَّـارٍ، أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺقَـالَ: «الْمِيـزَانُ بِيَـدِ الـرَّحْمَنِ، يَرْفَـعُ أَقْوَامًـا وَيَضَـعُ آخَرِينَ» .

قال الهيثمي في ‹المجمع› (٨٢/١) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح.

وقـال العلامـة الألبـاني رحمـه الله فـي ‹ظـلال الجنـة› (٢٤٤/١) إسـناده صحيح رجاله كلهم ثقات.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "الفتح"(٣٩٥/١٣)

قولـه وبيـده الأخـرى الميـزان يخفـض ويرفـع أي يخفـض الميـزان ويرفعهـا ثـم نقـل كلامـا عـن الخطـابي والـداودي فيـه تأويـل ثـم قـال والأولـى أن يفسـر

بمعنى الميزان ليوافق رواية الأعرج التي في هذا الباب فان الذي يوزن بالميزان يخف ويرجح اهـ
قلت:ويؤيد هذا أن الإمام الآجري رحمه الله ذكر هذ الحديث وحديث النواس في باب الإيمان بالميزان أنه حق توزن به الحسنات والسيئات.

**ما جاء في فضل من ثقل ميزانه وفي شقاوة من خف ميزانه**

قال الله تعالى{وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ } [الأعراف: ٨- ٩]

قال الإمام أحمد رحمه الله(٣٣٢/٤-٣٣٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى،عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ نُودُوا: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مَوْعِدًا، فَقَالُوا: أَلَمْ يُثَقِّلْ مَوَازِينَنَا، وَيُعْطِينَا كُتُبَنَا بِأَيْمَانِنَا، وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَيُنْجِينَا مِنَ النَّارِ، فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ " قَالَ: " فَيَتَجَلَّى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ " قَالَ: " فَمَا أَعْطَاهُمُ اللهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ .

إسناده صحيح على شرط مسلم وقد أخرجه مسلم (١٨١) بدون ذكر الموازين والكتب.

قال الإمام الحارث بن أبي أسامة كما في‹ بغية الباحث› (١١٢٥) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ ، ثنا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ كَفَّتَيِ الْمِيزَانِ وَيُوَكَّلُ بِهِ مَلَكٌ، فَإِنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ نَادَى الْمَلَكُ بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الْخَلائِقَ: سَعِدَ فُلانٌ سَعَادَةً لا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَإِنْ خَفَّتْ مِيزَانُهُ نَادَى الْمَلَكُ بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الْخَلائِقَ: شَقِيَ فُلانٌ شَقَاوَةً لا يَسْعَدُ بَعْدَهَا أَبَدًا

إسناده ضعيف جداً داود بن المحبر متروك وصالح هو ابن بشير المري ضعيف.

والحديث أخرجه أبو نعيم في ‹الحلية› (١٧٤/٦) والبيهقي كما في‹النهاية لابن كثير› (٢٢٧) كلاهما من طريق الحارث بن أبي أسامة به.

وقال أبو نعيم :تفرد به داود بن المحبر عن صالح عن جعفر وروي عن داود عن صالح عن ثابت ومنصور بن زاذان عن أنس يرفعه

وضعفه الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسيره (١٥١/١٠)ونقل في النهاية عن البيهقي أنه قال إسناده ضعيف وحكم عليه العلامة الألباني رحمه الله في ‹تخريج الطحاوية› (٥٧٤)بالوضع.

قال ابن أبي الدنيا كما في ‹ النهاية لابن كثير رحمه الله› (٢٢٧) حدثنا محمد بن الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ صَالِحٍ الْعِجْلِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الأحوص قَالَ: اقْتَخَرَتْ قُرَيْشٌ عِنْدَ سَلْمَانَ، فَقَالَ سَلْمَانُ: لَكِنِّي خُلِقْتُ مِنْ نُطْفَةٍ قَذِرَةٍ، ثُمَّ أَعُودُ جِيفَةً مُنْتِنَةً، ثم يوتى بالميزان، فإن ثقلت موازيني فأنا كريم، لكني وَإِنْ خَفَّتْ فَأَنَا لَئِيمٌ.

قَالَ أَبُو الأحوص: أتدري من أي شيء نجا؟ إذا ثقل مِيزَانُ عَبْدٍ، نُودِيَ فِي مَجْمَعٍ فِيهِ الأَوَّلُونَ والآخرون ألا إن فلان ابن فلان سَعِدَ سَعَادَةً لا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا، وَإِذَا خف ميزانه نودي: ألا إن فلان ابن فلان شَقِيَ شَقَاوَةً لا يَسْعَدُ بَعْدَهَا أَبَدًا.

إسناده ضعيف فأبو الأحوص هو سلام بن سليم -كما في تهذيب الكمال في ترجمة عبد الله بن صالح –لم يدرك سلمان فإنه مات سنة تسع وتسعين ومائة وسلمان مات سنة ثلاث وثلاثين فلى هذا فالسند معضل ومحمد بن العباس بن محمد لم أعرفه.

قال الإمام عبد الله بن المبارك كما في ‹النهاية › (٢٢٧) حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ، عَنْ عُبَيْدِ الله بن أبي العيزار قَالَ: عِنْدَ الْمِيزَانِ مَلَكٌ، إِذَا وُزِنَ الْعَبْدُ نَادَى: أَلا إِنَّ فُلانَ ابْنَ فُلانٍ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ وَسَعِدَ سَعَادَةً لا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا، أَلا إِنَّ فُلانَ ابْنَ فُلانٍ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ وَشَقِيَ شَقَاوَةً لا يَسْعَدُ بَعْدَهَا أَبَدًا.

إسناده صحيح

قال الحافظ ابن عساكر رحمه الله في‹ تاريخ دمشق› (٣١٢/١٤-٣١٣)

أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي -فذكر إسناده- إلى مؤمل ابن إسماعيل البصري قال نا عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ يوضع الميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته مثقال صؤابة [1] دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت سيئاته وحسناته قال أولئك أصحاب الأعراف " لم يدخلوها وهم يطمعون.

إسناده ضعيف جداً فيه ثلاث علل.

---

[1] - **الصؤابة ٠ كغرابة بيضة القمل والبرغوث (قاموس)**

الأولى: عنعنة أبي الزبير.
الثانية: عباد بن كثير هو الثقفي قال البخاري: تركوه وقال النسائي: متروك الحديث وقال أحمد روى أحاديث كذب.
الثالثة: ضعف مؤمل بن إسماعيل البصري.
قال الإمام ابن جرير رحمه الله في‹ تفسيره› (١٩٠/٨) حدثنا المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن أبي بكر الهذلي قال: قال سعيد بن جبير، وهو يحدّث ذلك عن ابن مسعود قال: يحاسب الناس يوم القيامة، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار. ثم قرأ قول الله: (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) ، [سورة الأعراف: ٨-٩] . ثم قال: إن الميزان يخفّ بمثقال حبة ويرجح. قال: فمن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف، فوقفوا على الصراط، ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار، فإذا نظروا إلى أهل الجنة نادوا:"سلام عليكم"، وإذا صرفوا أبصارهم إلى يسارهم نظرُوا أصحاب النار قالوا: (رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [سورة الأعراف: ٤٧] ، فيتعوذون بالله من منازلهم، قال: فأما أصحاب الحسنات، فإنهم يعطون نورًا فيمشون به بين أيديهم وبأيمانهم، ويعطى كل عبد يومئذ نورًا، وكل أمَة نورًا. فإذا أتوا على الصراط سَلب الله نور كل منافق ومنافقة. فلما رأى أهل الجنة ما لقي المنافقون، قالوا: ربنا أتمم لنا نورنا". وأما أصحاب الأعراف، فإن النور كان في أيديهم فلم ينزع من أيديهم، فهنالك يقول الله: (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) ، فكان الطمع دخولا. قال: فقال ابن مسعود: على أن العبد إذا عمل حسنة كتب له بها عشر، وإذا عمل سيئة لم تكتب إلا واحدة. ثم يقول: هلك من غلب وُحْدَانُه أعشارَه.
إسناده ضعيف جداً لعلتين :
الأولى: أبو بكر الهذلي متروك الحديث.
الثانية: الانقطاع بين سعيد بن جبير وابن مسعود فإنه لم يدركه لأنه ما أدرك أيام علي وابن مسعود أقدم موتاً من علي والله أعلم.
قال الإمام البزار كما في‹ كشف الأستار› (٣٤٥٦) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قَزَعَةَ، ثنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَكَمَ بْنَ أَبَانٍ يُحَدِّثُ عَنِ الْعِطْرِيفِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّﷺ عَنِ الرُّوحِ الأَمِينِ، قَالَ: " قَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يُؤْتَى بِسَيِّئَاتِ الْعَبْدِ وَحَسَنَاتِهِ، فَيُقْتَصُّ أَوْ يُقْضَى، فَإِنْ بَقِيَ لَهُ حَسَنَةٌ وُسِّعَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ ".

إسناده ضعيف لجهالة الغطريف وهو أبو هارون.
الحديث أخرجه البخاري في ‹التاريخ الكبير› (١١٣/٧) والحاكم(٢٥٢/٤) من طريق المعتمر بن سليمان به إلا أنه عندهما فيقتص بعضها من بعض.وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد.
فتعقبه شيخنا الوادعي رحمه الله في "تعليقه على المستدرك"(٣٨٣/٤) بقوله:لا الغطريف ترجمه ابن أبي حاتم ولم يذكر راوياً عنه إلا الحكم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً فهو مجهول العين. اهـ
وأورده الهيثمي في‹ المجمع› (٣٥٥/١٠) وقال :رواه البزار ورجاله وثقوا على ضعف في بعضهم.

قال الإمام الطبراني رحمه الله في "الصغير"(٨٥٥)
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زِيَادٍ الأَبْزَارِيُّ الْبَصْرِيُّ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ النَّرْسِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الْعَبَّادَانِيُّ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عِيسَى الرَّقَاشِيُّ ، عَنِ الْحَسَنِ ، قَالَ : خَطَبَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ :
لَيَعْتَذِرَنَّ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى آدَمَ ثَلاثَ مَعَاذِيرَ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى : يَا آدَمُ ، لَوْلا أَنِّي لَعَنْتُ الْكَذَّابِينَ ، وَأَبْغَضْتُ الْكَذِبَ وَالْخُلْفَ ، وَأُعَذِّبُ عَلَيْهِ لَرَحِمْتُ الْيَوْمَ وَلَدَكَ أَجْمَعِينَ مِنْ شِدَّةِ مَا أَعْدَدْتُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ، وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَنْ كُذِّبَتْ رُسُلِي وَعُصِيَ أَمْرِي ، لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، وَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا آدَمُ ، اعْلَمْ أَنِّي لا أُدْخِلُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ النَّارَ أَحَدًا ، وَلاَ أُعَذِّبُ بِالنَّارِ إِلامَنْ قَدْ عَلِمْتُ بِعِلْمِي أَنِّي لَوْ رَدَدْتُهُ إِلَى الدُّنْيَا لَعَادَ إِلَى شَرِّ مَا كَانَ مِنْهُ ، فِيهِ ، وَلَمْ يَرْجِعْ وَلَمْ يَعْتَبْ ، وَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى : يَا آدَمُ ، قَدْ جَعَلْتُكَ حَكَمًا بَيْنِي وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِكَ ، قُمْ عِنْدَ الْمِيزَانِ ، فَانْظُرْ مَا يُرْفَعُ إِلَيْكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، فَمَنْ رَجَحَ مِنْهُمْ خَيْرُهُ عَلَى شَرِّهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنِّي لا أُدْخِلُ مِنْهُمُ النَّارَ إِلاظَالِمًا
إسناده ضعيف الفضل بن عيسى الرقاشي ضعفه أحمد والنسائي ويعقوب بن سفيان وقال فيه ابن عيينة :لا شيء وقال أبو زرعة:منكر الحديث
والحديث أورده الهيثمي في"المجمع"(٣٤٧/١٠-٣٤٨) وقال رواه الطبراني في "الأوسط" وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي وهو كذاب.
قلت:لم أره في الأوسط ولا رأيت من كذبه فالله أعلم.

وجميع مافي هذا الباب لاتقوم به حجة سوى الآيتين الكريمتين وحديث صهيب والله أعلم.

**أعمال تثقل الميزان**

**قول لاإله إلا الله :**

قال الإمام الترمذي رحمه الله (٣٩٥/٧) حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المَعَافِرِيِّ ثُمَّ الحُبُلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الخَلاَئِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلا كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لا ظُلْمَ عَلَيْكَ اليَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلات، فَقَالَ: إِنَّكَ لا تُظْلَمُ "، قَالَ: «فَتُوضَعُ السِّجِلاتُ فِي كَفَّةٍ وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلاتُ وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ الله شَيْءٌ»

قال شيخنا الوادعي رحمه الله في‹ الصحيح المسند› (٦١٤/١) هذا حديث صحيح.

قال الإمام القرطبي رحمه الله في"التذكرة"(٣٨٦/١-٣٨٧)

قوله في الحديث : فيخرج له بطاقة فيه أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمداً عبده و رسوله ليست هذه شهادة التوحيد لأن من شأن الميزان أن يوضع في كفة شيء و في أخرى ضده ، فتوضع الحسنات في كفة و السيئات في كفة ، فهذا غير مستحيل لأن العبد يأتي بهما جميعاً ، و يستحيل أن يأتي الكفر و الإيمان جميعاً عند واحد حتى يوضع الإيمان في كفة و الكفر في كفة ، فلذلك استحال أن توضع شهادة التوحيد في الميزان و أما بعد ما آمن العبد فإن النطق منه بلا إله إلا الله حسنة توضع في الميزان مع سائر الحسنات . قاله الترمذي الحكيم رحمه الله .

و قال غيره : إن النطق بها زيادة ذكر على حسن نية و تكون طاعة مقبولة قالها على خلوة و خفية من المخلوقين ، فتكون له عند الله تبارك و تعالى

وديعـة يردهـا عليـه فـي ذلـك اليـوم بعظـم قـدرها و محـل موقعهـا و تـرجح بخطاياه و إن كثرت ، و بذنوبه
و إن عظمت ، ولله الفضل على عباده و يتفضل على من يشاء بما شاء .
قلت : و يـدل علـى هـذا قولـه فـي الحـديث فيقـول : بلـى إن لـك عنـدنا حسـنة و لم يقل إن لك إيماناً ،
و قيـل : يجـوز حمـل هـذه الشـهادة علـى الشـهادة التـي هـي الإيمـان ، و يكـون ذلـك فـي كـل مـؤمن تـرجح حسناته و يـوزن إيمانـه كمـا تـوزن سـائر حسـناته و إيمانـه يـرجح سـيئاته كمـا فـي هـذا الحـديث ، و يدخلـه النـار بعـد ذلـك فيطهـره من ذنوبه و يدخله الجنة بعد ذلك اهـ
قـال الإمـام أحمـد رحمـه الله(٦٥٨٣) حَـدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ بْـنُ حَـرْبٍ، حَـدَّثَنَا حَمَّـادُ بْـنُ زَيْـدٍ، عَـنِ الصَّـقْعَبِ بْـنِ زُهَيْـرٍ، عَـنْ زَيْـدِ بْـنِ أَسْـلَمَ، قَـالَ حَمَّـادٌ، أَظُنُّـهُ عَـنْ عَطَـاءِ بْـنِ يَسَـارٍ، عَـنْ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ عَمْـرٍو، قَـالَ: كُنَّـا عِنْـدَ رَسُـولِ اللهِ ﷺ، فَجَـاءَ رَجُـلٌ مِـنْ أَهْـلِ الْبَادِيَـةِ، عَلَيْـهِ جُبَّـةٌ سِـيجَانٍ مَـزْرُورَةٌ بِالـدِّيبَاجِ، فَقَـالَ: أَلا إِنَّ صَـاحِبَكُمْ هَذَا قَـدْ وَضَـعَ كُـلَّ فَـارِسٍ ابْـنِ فَـارِسٍ قَـالَ: يُرِيـدُ أَنْ يَضَـعَ كُـلَّ فَـارِسٍ ابْـنِ فَـارِسٍ، وَيَرْفَـعَ كُـلَّ رَاعٍ ابْـنِ رَاعٍ قَـالَ: فَأَخَـذَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ بِمَجَـامِعِ جُبَّتِـهِ، وَقَـالَ: " أَلا أَرَى عَلَيْـكَ لِبَـاسَ مَـنْ لا يَعْقِـلُ " ثُـمَّ قَـالَ : " إِنَّ نَبِـيَّ اللهِ نُوحًـا صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ لَمَّـا حَضَـرَتْهُ الْوَفَـاةُ قَـالَ لابْنِـهِ: إِنِّـي قَـاصٌّ عَلَيْـكَ الْوَصِـيَّةَ: آمُـرُكَ بِـاثْنَتَيْنِ، وَأَنْهَـاكَ عَـنِ اثْنَتَـيْنِ، آمُـرُكَ بِـلا إِلَـهَ إِلا اللهُ، فَـإِنَّ السَّـمَوَاتِ السَّـبْعَ، وَالأَرْضِـينَ السَّـبْعَ، لَـوْ وُضِـعَتْ فِـي كِفَّـةٍ، وَوُضِـعَتْ لا إِلَـهَ إِلا اللهُ فِـي كِفَّـةٍ، رَجَحَـتْ بِهِـنَّ لا إِلَـهَ إِلا اللهُ، وَلَـوْ أَنَّ السَّـمَوَاتِ السَّبْعَ،والأرضـين السَّـبْعَ، كُـنَّ حَلْقَـةً مُبْهَمَـةً، قَصَـمَتْهُنَّ لا إِلَـهَ إِلا اللهُ، وَسُـبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْـدِهِ، فَإِنَّهَـا صَـلاةُ كُـلِّ شَـيْءٍ، وَبِهَـا يُـرْزَقُ الْخَلْـقُ، وَأَنْهَـاكَ عَـنِ الشِّـرْكِ وَالْكِبْـرِ " قَـالَ: قُلْـتُ أَوْ قِيـلَ يَـا رَسُـولَ اللهِ: هَـذَا الشِّـرْكُ قَـدْ عَرَفْنَـاهُ، فَمَـا الْكِبْـرُ؟ قَـالَ: الْكِبْـرُ أَنْ يَكُـونَ لأَحَـدِنَا نَعْـلانِ حَسَـنَتَانِ لَهُمَـا شِـرَاكَانِ حَسَـنَانِ قَـالَ: " لا " قَـالَ: هُـوَ أَنْ يَكُـونَ لأَحَـدِنَا حُلَّـةٌ يَلْبَسُـهَا؟ قَـالَ: " لا " قَـالَ: الْكِبْـرُ هُـوَ أَنْ يَكُـونَ لأَحَـدِنَا دَابَّـةٌ يَرْكَبُهَـا؟ قَـالَ: " لا " قَـالَ: أَفَهُـوَ أَنْ يَكُـونَ لأَحَـدِنَا أَصْـحَابٌ يَجْلِسُـونَ إِلَيْـهِ؟ قَـالَ: " لا " قِيـلَ: يَـا رَسُـولَ اللهِ، فَمَـا الْكِبْـرُ؟ قَـالَ: " سَفَهُ الْحَقِّ، وَغَمْصُ النَّاسِ.
هذا حديث صحيح وهو في ‹الصحيح المسند› (١/٦٢٤-٦٢٥)
قوله:سيجان:جمع ساج وهو الطيلسان الأخضر.
قوله:حلقة مبهمة:أي غير معلومة المدخل والطرق.
قوله:قصمتهن:أي قطعتهن وكسرتهن.

قوله:سفه الحق: قيل هوأن يرى الحق سفهاً باطلاً فلا يقبله ويتعظم عنه قاله السندي وقال ابن الأثير المعنى الاستخفاف بالحق وألا يراه على ما هو عليه من الرجحان والرزانة.
قوله:غمص الناس: أي احتقارهم وأن لا يراهم شيئا.
قال الإمام البيهقي رحمه الله في‹ الأسماء والصفات› (١٨٥)أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ الله الْحَافِظُ ، أنا أَبُو النَّضْرِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْفَقِيهُ ثنا عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ ، ثنا أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ الْمِصْرِيُّ ، أنا ابْنُ وَهْبٍ ، ثنا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، قَالَ: إِنَّ دَرَّاجًا أَبَا السَّمْحِ حَدَّثَهُمْ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، رَضِيَ الله عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهﷺ قَالَ: " قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى قُلْ: لا إِلَهَ إِلا الله ، قَالَ: يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا ، قَالَ: قُلْ: لا إِلَهَ إِلا الله، قَالَ: لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ يَا رَبِّ إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصُّنِي بِهِ ، قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي، والأرضين السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ وَلا إِلَهَ إِلا الله فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِمْ لا إِلَهَ إِلا الله".
إسناده ضعيف من أجل دراج فقد قال أحمد: أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف
قلت: لكنه في الشواهد.
والحديث أخرجه ابن حبان(٢٣٢٤)والحاكم(٥٢٨/١) وأبو يعلى(٥٢٨/٢) وأبو نعيم في"الحلية"(٣٢٧/٨-٣٢٨)كلهم من طريق دراج به.
قال الإمام الطبراني رحمه الله في ‹الكبير› (٢٥٤/١٢) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ شَهَادَةَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ فَمَنْ قَالَهَا عِنْدَ مَوْتِهِ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ فَمَنْ قَالَهَا فِي صِحَّةٍ؟ قَالَ: «تِلْكَ أَوْجَبُ، وَأَوْجَبُ» ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ جِيءَ بِالسَّمَاوَاتِ وَالأَرَضِينَ، وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَمَا تَحْتَهُنَّ فَوُضِعَتْ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَوُضِعَتْ شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ فِي الْكِفَّةِ الأُخْرَى لَرَجَحَتْ بِهِنَّ».
قال الهيثمي في ‹لمجمع› (٣٢٣/٤) ورجاله ثقات إلا أن ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس
قلت:وبكر بن سهل هو الدمياطي وعبد الله بن صالح هو كاتب الليث وكلاهما ضعيف.

قال الإمام أحمد رحمه الله(٧٠٦٦) حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَامِرِ[١] بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " تُوضَعُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ، فَيُوضَعُ مَا أُحْصِيَ عَلَيْهِ، فَتَمَايَلَ بِهِ الْمِيزَانُ "، قَالَ: " فَيُبْعَثُ بِهِ إِلَى النَّارِ، فَإِذَا أُدْبِرَ بِهِ إِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: لا تَعْجَلُوا، لا تَعْجَلُوا، فَإِنَّهُ قَدْ بَقِيَ لَهُ، فَيُؤْتَى بِبِطَاقَةٍ فِيهَا: لا إِلَهَ إِلاَّاللهُ،، فَتُوضَعُ مَعَ الرَّجُلِ فِي كِفَّةٍ، حَتَّى يَمِيلَ بِهِ الْمِيزَانُ ".
إسناده ضعيف من أجل ابن لهيعة.

قال ابن أبي داود كما في"جلاء الأفهام" (ص٦٠) لابن القيم رحمه الله حدثنا علي بن الحسين حدثنا إسماعيل بن يحيى حدثنا فطر بن خليفة عن أبي الطفيل عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول إن الله عز و جل قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لا إله إلا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة.
الحديث أخرجه ابن شاهين في "الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك" (١٧٨) من طريق ابن أبي داود به.
وذكره شيخنا الإمام الوادعي رحمه الله في "الشفاعة" (ص٢٤٩) ونقل عن السخاوي أنه قال في القول "البديع" (ص١٢٠) رواه أبوحفص ابن شاهين في "الترغيب" له وفي غيره، وابن بشكوال من طريقه، وفي إسناده إسماعيل بن يحيى بن عبيدالله التيمي ضعيف جدًا، واتفقوا على تركه. اهـ
وقال الحافظ الذهبي في "ميزان الاعتدال": قال صالح بن محمد جزرة كان يضع الحديث، وقال الأزدي: ركن من أركان الكذب لا تحل الرواية عنه. اهـ
وفي سند الحديث أيضًا فطر بن خليفة، وهو مدلس كما في "فتح المغيث" (ج١ ص١٧٢).

---

[١] - في الأصل عمرو والصواب ما أثبتناه.

**قول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر واحتساب موت الولد الصالح**

قال ابن سعد رحمه الله في ‹الطبقات› (٤٣٣/٧): أخبرنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن [١]عبد الله بن العلاء بن زبر قالا: حدثنا أبو سلام الأسود قال: سمعت أبا سلمى راعي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال بن جابر في حديثه: ولقيته في مسجد الكوفة يقول: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: بخ بخ لخمس ما أثقلهن في الميزان، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه.

هذا حديث صحيح وسليمان حسن الحديث لكن قد تابعه عبد الوهاب بن نجدة الحوطي ثنا الوليد بن مسلم به أخرجه ابن أبي عاصم في ‹السنة› (ص٢٦٣) وعبد الوهاب ثقة.

والحديث صححه شيخنا رحمه الله في‹ الصحيح المسند› (١٢٢٩).

قال الإمام الطبراني رحمه الله في ‹الأوسط› (٥١٥٢)حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ حُمَيْدٍ قَالَ: نَا عَبْدُ الله بْنُ الرُّومِيُّ قَالَ: نَا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُرَشِيُّ قَالَ: نَا عِكْرِمَةُ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ: نَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلامٍ، عَنْ سَفِينَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَخٍ بَخٍ، لَخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ الله، وَالْحَمْدُ الله، وَلا إِلَهَ إِلا الله، وَالله أَكْبَرُ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَفْرُطُ الرَّجُلَ»

قال الهيثمي في‹ المجمع› (٨٩/١٠) ورجاله رجال الصحيح.

قلت في رواية عكرمة عن يحيى اضطراب لكن هذا لا يضر لأنه في الشواهد

قال الإمام البزار رحمه الله كما في‹ كشف الأستار› (٣٠٧٢) حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْبَاشَانِيُّ، ثنا عُبَيْد الله الدِّمَشْقِيُّ، ثنا عَبْدُ الله بْنُ الْعَلاءِ عنِ الْعَلاءِ بْنِ زَبْرٍ، عَنْ أَبِي سَلامٍ، عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَخٍ بَخٍ، لِخَمْسٍ، مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الميزان،لا إله إلا الله وَسُبْحَانَ الله، وَالْحَمْدُ لله وَالله أَكْبَرُ، وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يَمُوتُ لِلْمَرْءِ فَيَحْتَسِبُهُ» .

---

**١ صوابه وعبد الله كما في "السنة"لابن أبي عاصم(ص٢٦٣)**

قال الهيثمي رواه البزار وحسن إسناده إلا أن شيخه العباس بن عبد العظيم الباساني لم أعرفه.

**التسبيح والتحميد**

قال الإمام البخاري رحمه الله(٦٤٠٦)حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ "

وأخرجه مسلم(٢٦٩٤)

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في"الفتح"(٥٤٠/١٣)

قوله خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان وصفهما بالخفة والثقل لبيان قلة العمل وكثرة الثواب وفي هذه الألفاظ الثلاثة سجع مستعذب وقد تقدم في الدعوات بيان الجائز منه والمنهي عنه وكذا في الحدود في حديث سجع كسجع الكهان والحاصل أن المنهي عنه ما كان متكلفا أو متضمنا لباطل لا ما جاء عفوا عن غير قصد إليه وقوله خفيفتان فيه إشارة إلى قلة كلامهما وأحرفهما ورشاقتهما قال الطيبي الخفة مستعارة للسهولة وشبه سهولة جريانها على اللسان بما خف على الحامل من بعض الأمتعة فلا تتعبه كالشيء الثقيل وفيه إشارة إلى أن سائر التكاليف صعبة شاقة على النفس ثقيلة وهذه سهلة عليها مع أنها تثقل الميزان كثقل الشاق من التكاليف وقد سئل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة فقال: لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملنك ثقلها على تركها والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت فلا يحملنك خفتها على ارتكابهاا هـ

قال الإمام مسلم رحمه الله (٢٢٣)حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلاَلٍ، حَدَّثَنَا أَبَانُ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، أَنَّ زَيْدًا، حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا سَلاَمٍ، حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلآنِ - أَوْ تَمْلأُ- مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا».

هذا الحديث انتقده الدارقطني وغيره وقالوا سقط فيه رجل بين أبي سلام وأبي مالك والساقط عبد الرحمن بن غنم ووصله النسائي وابن ماجه بذكره فصح الحديث والحمد لله.

قال الإمام النسائي رحمه الله (٢٤٣٧) أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ مُسَاوِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شُعَيْبِ بْنِ شَابُورَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ سَلامٍ، عَنْ أَخِيهِ زَيْدِ بْنِ سَلامٍ، أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ جَدِّهِ أَبِي سَلامٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غُنْمٍ، أَنَّ أَبَا مَالِكٍ الأَشْعَرِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهﷺ، قَالَ: «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ، وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ يَمْلأُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، وَالصَّلاةُ نُورٌ، وَالزَّكَاةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ»

الحديث صححه شيخنا الوادعي رحمه الله في( التتبع)(٢٦٢-٢٦٤).

قال الإمام أحمد رحمه الله(٣٥١٨)حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ عَنْ جُرَيٍّ النَّهْدِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ قَالَ عَقَدَ رَسُولُ الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَدِهِ أَوْ فِي يَدِي فَقَالَ سُبْحَانَ الله نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالْحَمْدُ لِلهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ وَالله أَكْبَرُ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَالطُّهُورُ نِصْفُ الإِيمَانِ وَالصَّوْمُ نِصْفُ الصَّبْرِ

هذا إسناد فيه جري النهدي وهو ابن كليب وهو مجهول فالسند ضعيف لكنه في الشواهد

قال الإمام الترمذي رحمه الله (٣٥١٨) حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «التَّسْبِيحُ نِصْفُ المِيزَانِ، وَالحَمْدُ لِلهِ يَمْلَؤُهُ، وَلا إِلَهَ إِلاالله لَيْسَ لَهَا دُونَ الله حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ» .:

هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالقَوِيِّ

قلت: من أجل عبد الرحمن بن زياد بن أنعم فإنه ضعيف.

**التسبيح والتحميد والتكبير دبر الصلوات وعند النوم**

قال الإمام أحمد رحمه الله (٦٩١٠) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺأَنَّهُ قَالَ: " خَصْلَتَانِ - أَوْخَلَّتَانِ - لا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلا دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ، تُسَبِّحُ اللهَ عَشْرًا، وَتَحْمَدُ اللهَ عَشْرًا، وَتُكَبِّرُ اللهَ عَشْرًا فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ، فَذَلِكَ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ، وَتُسَبِّحُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتَحْمَدُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ، وَتُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ - عَطَاءٌ لا يَدْرِي أَيَّتُهُنَّ أَرْبَعٌ وَثَلاثُونَ - إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، فَذَلِكَ

مِائَـةٌ بِاللِّسَـانِ، وَأَلْـفٌ فِـي الْمِيـزَانِ، فَـأَيُّكُمْ يَعْمَـلُ فِـي الْيَـوْمِ أَلْفَـيْنِ وَخَمْـسَ مِائَـةِ سَيِّئَةٍ؟ "، قَـالُوا: يَـا رَسُـولَ اللهِ، كَيْـفَ هُمَـا يَسِـيرٌ وَمَـنْ يَعْمَـلُ بِهِمَـا قَلِيـلٌ؟ قَـالَ: " يَـأْتِي أَحَـدَكُمُ الشَّـيْطَانُ إِذَا فَـرَغَ مِـنْ صَـلاتِهِ، فَيُـذَكِّرُهُ حَاجَـةَ كَـذَا وَكَـذَا، فَيَقُـومُ وَلا يَقُولُهَـا، فَـإِذَا اضْـطَجَعَ يَأْتِيـهِ الشَّـيْطَانُ فَيُنَوِّمُـهُ قَبْـلَ أَنْ يَقُولَهَـا "، فَلَقَـدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْقِدُهُنَّ فِي يَدِهِ

هذا حديث حسن وشعبة سمع من عطاء قبل الاختلاط كما في "الكواكب النيرات".

والحديث أخرجه البخاري في "الأدب المفرد"(١٢١٦) من طريق ابن عيينة،وعبد الرزاق في "المصنف" (٣١٨٩) من طريق سفيان الثوري،وابن أبي شيبة(٢٣٣/١٠-٢٣٤) من طريق محمد بن فضيل، والترمذي(٣٤١٠) من طريق ابن علية، والنسائي(١٣٤٨) من طريق حماد ،وابن ماجه(٩٢٦) من طريق ابن علية ،ومحمد بن فضيل ،وأبي يحيى التميمي ،وابن الأجلح ،وابن حبان(٢٠١٢) من طريق جرير، وابن السني في "عمل اليوم والليلة"(٧٤٩) من طريق حماد بن سلمة ،كلهم عن عطاء بن السائب به.

قَـالَ الإِمـام أحمـد رحمـه الله(١٢٥٠) حَـدَّثَنَا أَسْـوَدُ بْـنُ عَـامِرٍ، وَحُسَـيْنٌ، وَأَبُـو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ، قَـالُوا: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِـي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ بْنِ يَرِيمَ ، عَنْ عَلِـيٍّ، قَـالَ: قُلْـتُ لِفَاطِمَـةَ: لَـوِ أَتَيْـتِ النَّبِـيَّ ﷺ فَسَـأَلْتِيهِ خَادِمًـا، فَقَـدِ أَجْهَـدَكِ الطَّحْنُ وَالْعَمَلُ؟ - قَـالَ حُسَـيْنٌ: إِنَّـهُ قَـدْ جَهَـدَكِ الطَّحْـنُ وَالْعَمَـلُ، وَكَـذَلِكَ قَـالَ أَبُـو أَحْمَـدَ - قَالَـتْ: فَـانْطَلَقْ مَعِـي. قَـالَ: فَانْطَلَقْـتُ مَعَهَـا. فَسَـأَلْنَاهُ، فَقَـالَ النَّبِـيُّ ﷺ: " أَلا أَدُلُّكُمَـا عَلَـى مَـا هُـوَ خَيْـرٌ لَكُمَـا مِـنْ ذَلِـكَ؟ إِذَا أَوَيْتُمَـا إِلَـى فِرَاشِـكُمَا فَسَـبِّحَا اللهَ ثَلاثًـا وَثَلاثِـينَ، وَاحْمَـدَاهُ ثَلاثًـا وَثَلاثِـينَ، وَكَبِّـرَاهُ أَرْبَعًـا وَثَلاثِـينَ، فَتِلْـكَ مِائَـةٌ عَلَـى اللِّسَـانِ، وَأَلْـفٌ فِـي الْمِيـزَانِ " فَقَـالَ عَلِـيٌّ: رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ: " مَـا تَرَكْتُهَـا بَعْـدَمَا سَـمِعْتُهَا مِـنَ النَّبِـيِّ ﷺفَقَـالَ رَجُـلٌ: وَلا لَيْلَـةَ صِـفِّينَ؟ قَـالَ: " وَلا لَيْلَـةَ صِفِّينَ ".

هذا حديث حسن من أجل هبيرة بن يريم فإنه حسن الحديث وأصله في صحيح البخاري(٣١١٣)ومسلم(٢٧٢٧) لكن ليس عندهما ذكر الميزان.

قال الإمام النسائي رحمه الله في"عمل اليوم والليلة"(١٥٣)

أخبرني زكريا بن يحيى قال حدثنا الحسن بن عرفة قال حدثنا المبارك بن سعيد عن موسى الحهني عن مصعب بن سعد عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما يمنع أحدكم أن يسبح دبر كل صلاة عشرا ويكبر عشرا ويحمد عشرا فذلك في خمس صلوات خمسون ومائة باللسان وألف

وخمسمائة في الميزان وإذا أوى إلى فراشه سبح ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين وكبر أربعا وثلاثين فذلك مائة باللسان وألف بالميزان فأيكم يعمل في يوم وليلة ألفين وخمسمائة سيئة
قال النسائي عقب روايته
خالفه يعلى بن عبيد رواه عن موسى الجهني عن أبي زرعة عن أبي هريرة والصواب حديث يعلى "تحفة الأشراف"(٣٩٤٣)
قلت:وهذا سند صحيح رجاله ثقات وموسى الجهني هو ابن عبدالله ويقال ابن عبدالرحمن.

**التكبير في سبيل الله**

قال الحارث رحمه الله كما في "بغية الباحث" (٦٢٢) حدثنا داود بن المحبر ، حدثنا عباد بن كثير عن نافع ، عن ابن عمر وعن رجل ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كبر تكبيرة في سبيل الله كان له بها صخرة في ميزانه يوم القيامة أثقل من السموات السبع والأرضين السبع وما فيهن وما بينهما وما تحتهن ومن قال في سبيل الله لا إله إلا الله والله أكبر ورفع بها صوته كتب الله له بها رضوانه الأكبر ومن كتب الله له رضوانه جمع بينه وبين إبراهيم ومحمد في دار الجلال قيل يا رسول الله وما دار الجلال قال دار الله التي سمى بها نفسه فينظر إلى ذي الجلال والإكرام بكرة ومساء كما ترون الشمس لا تشكون في رؤيتها وله من الكرامة والنعيم كما قال الله للذين أحسنوا الحسنى وزيادة قال للذين أحسنوا الذين قالوا لا إله إلا الله والحسنى الجنة والزيادة النظر إلى وجه الله عز وجل وقد حرم ذلك على قاتل النفس المؤمنة وعاق الوالدين وهم مني براء وأنا منهم بريء.
إسناده موضوع داود بن المحبر كذبه صالح بن محمد البغدادي وقال النسائي والدارقطني:متروك،وعباد بن كثير قال البخاري تركوه وقال النسائي متروك الحديث.
والحديث ذكره السيوطي في "الآلئ المصنوعة" (١٣٧/٢) ونقل عن الدارقطني أنه قال عنه موضوع.

**حسن الخلق**

قال الإمام أبو داود رحمه الله(٤٧٩٩) حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ، وَحَفْصُ بْنُ عُمَرَ، قَالا: حَدَّثَنَا شعبة ح وحَدَّثَنَا ابْنُ كَثِيرٍ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ

أَبِي بَزَّةَ، عَنْ عَطَاءٍ الْكَيْخَارَانِيِّ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ»
هذا حديث صحيح وهو في "الصحيح المسند"(١٠٣٧) لشيخنا الإمام الوادعي رحمه الله.
الحديث أخرجه أحمد(٤٤٦/٦) والبخاري في "الأدب المفرد"(٢٧٠) وابن أبي عاصم في "السنة"(٧٨٣) من طريق شعبة به.
قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (٣٢٩٨)حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ، حَدَّثَنَا بَشَّارُ بْنُ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺأَبَا ذَرٍّ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخَفُّ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهَا؟» . قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَطُولِ الصَّمْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا تَجَمَّلَ الْخَلائِقُ بِمِثْلِهِمَا»
هذا حديث ضعيف بشار بن الحكم ترجمه الذهبي في الميزان قال أبو زرعة: منكر الحديث وقال ابن حبان في المجروحين(١٩١/١) منكر الحديث جداً ينفرد عن ثابت بأشياء ليست من حديثه كأنه ثابت آخر لا يكتب حديثه إلا على جهة التعجب.
الحديث أخرجه ابن حبان في "المجروحين"(١٩١/١) من طريق بشار بن الحكم به.

**الصبر على موت الأفراط**

قال أبو عبدالله الحكيم الترمذي رحمه الله في كتابه "نوادر الأصول" كما في "تفسير ابن كثير" رحمه الله (٢١١/٨-٢١٣)ط:أولاد الشيخ حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن نافع، عن ابن أبي فُدَيْك، عن عبد الرحمن بن عبد الله عن سعيد بن المسيب، عن عبد الرحمن بن سمرة قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، ونحن في مسجد المدينة، فقال: "إني رأيت البارحة عجبًا، رأيت رجلا من أمتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه، فجاءه برُّه بوالديه فرد عنه. ورأيت رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر، فجاءه وُضوءه فاستنقذه من ذلك. ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين، فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم. ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته ملائكة العذاب، فجاءته صلاته فاستنقذته من أيديهم. ورأيت رجلا من أمتي يلهث عطشا، كلما ورد حوضا مُنع منه، فجاءه صيامه فسقاه وأرواه. ورأيت رجلا من أمتي والنبيون قعود حلَقا حلقا،

وكلما دنا لحلقة طردوه، فجاءه اغتساله من الجنابة، فأخذ بيده فأقعده إلى جنبي. ورأيت رجلا من أمتي من بين يديه ظلمة، ومن خلفه ظلمة، وعن يمينه ظلمة، وعن شماله ظلمة، ومن فوقه ظلمة، ومن تحته ظلمة، وهو متحير فيها، فجاءته حجته وعمرته، فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور، ورأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمنين فلا يكلمونه، فجاءته صلَة الرحم، فقالت: يا معشر المؤمنين، كلموه، فكلموه. ورأيت رجلا من أمتي يتقي وَهَج النَّار أو شَررهَا بيده عن وجهه، فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا على رأسه. ورأيت رجلا من أمتي قد أخذته الزبانية من كل مكان، فجاءه أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، فاستنقذاه من أيديهم، وأدخلاه مع ملائكة الرحمة. ورأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه، بينه وبين الله حجاب، فجاءه حسن خُلُقه، فأخذ بيده فأدخله على الله، عز وجل. ورأيت رجلا من أمتي قد هَوت صحيفته من قبل شماله، فجاءه خوفه من الله فأخذ صحيفته، فجعلها في يمينه. ورأيت رجلا من أمتي قد خف ميزانه، فجاءته أفراطه فثقلوا ميزانه ورأيت رجلا من أمتي قائما على شفير جهنم، فجاءه وجَله من الله، فاستنقذه من ذلك ومضى. ورأيت رجلا من أمتي هوى في النار، فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله في الدنيا فاستخرجته من النار، ورأيت رجلا من أمتي قائما على الصراط يُرعَد كما ترعد السَّعَفة، فجاء حسن ظنه بالله، فسكَّن رِعْدَته، ومضى ورأيت رجلا من أمتي على الصراط يزحف أحيانا ويحبو أحيانا، فجاءته صلاته عليَّ، فأخذت بيده فأقامته ومضى على الصراط. ورأيت رجلا من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة، فغلقت الأبواب دونه، فجاءته شهادة: أن لا إله إلا الله، ففتحت له الأبواب وأدخلته الجنة"

إسناده ضعيف عبدالرحمن بن عبد الله:هو ابن أبي الزناد ضعيف وأبو الحكيم الترمذي هو علي بن الحسن بن بشير بن هارون ترجمه الخطيب في " تاريخ بغداد" (٣٧٣/١١) ولم يذكر فيه جرحاًولا تعديلاً.

وأخرجه ابن بشران في "أماليه" (٢٤٩) وأبو عبدالله الدقاق الأصبهاني في "مجلس إملاء في رؤية الله تعالى" (٢٥٠) من طريق أبي بكر محمد بن الحسين بن عبدالله الآجري ثنا أبو سعيد عبدالله بن الحسن الحراني ثنا أبوالربيع الزهراني ثنا سلام بن مسلم الطويل عن مخلد بن عبدالواحد الأزدي عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن عبدالرحمن بن سمرة به مرفوعاً.

وهذا إسناد ضعيف جداً علي بن زيد بن جدعان ضعيف ومخلد بن عبدالواحد الأزدي هو أبو الهذيل البصري ترجمه الذهبي في الميزان وقال قال ابن حبان :منكرالحديث جداً قال وهو الذي روى عن علي بن زيد ثم ذكر هذا الحديث.
والحديث أورده العلامة ابن القيم رحمه الله في "الروح" (ص٢٣١-٢٣٤) وذكر أنه رواه أبو موسى المدني من حديث الفرج بن فضالة حدثنا هلال أبوجبلة عن سعيد بن المسيب به.
ثم قال وراوي هذا الحديث عن ابن المسيب هلال أبو جبلة مدني لا يعرف بغير هذا الحديث ذكره ابن أبى حاتم عن أبيه هكذا ذكره الحاكم أبو أحمد والحاكم أبو عبد الله أبو جبل بلا هاء وحكياه عن مسلم ورواه عنه الفرج بن فضالة وهو وسط في الرواية ليس بالقوى ولا المتروك ورواه عنه بشر ابن الوليد الفقيه المعروف بأبي الخطيب كان حسن المذهب جميل الطريقة وسمعت شيخ الإسلام يعظم أمر هذا الحديث وقال أصول السنة تشهد له وهو من أحسن الأحاديث
قلت: فرج بن فضالة ضعفه النسائي ،والدارقطني،وقال أبو حاتم:صدوق لايحتج به ،وقال ابن معين صالح الحديث ،وقال أحمد:إذا حدث عن الشاميين فليس به بأس لكن إذا حدث عن يحيى بن سعيد أتى بمنا كير.
وقال ابن معين ضعيف الحديث،وقال ابن المديني ضعيف لأحدث عنه وقال البخاري ومسلم منكر الحديث ،وقال الدارقطني ضعيف الحديث ،وقال ابن حبان:يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة لايحل الاحتجاج به.
قلت:فعلى هذا فهو ضعيف وقد ضعفه الحافظ في "التقريب".
وذكر المناوي في "فيض القدير" (٣٤/٣) أن العراقي عزاه إلى الخرائطي في" الأخلاق" قال وسنده ضعيف انتهى.
وقال ابن الجوزي بعد أن أورده من طريقيه:هذا الحديث لا يصح
لكن قال ابن تيمية:أصول السنة تشهد له وإذا تتبعت متفرقات شواهده رأيت منها كثيراً .اهـ من فيض القدير.
قلت:وقد ضعفه العلامة الألباني رحمه الله في:ضعيف الجامع"(٢٠٨٦)

**وقف الخيل أو أي دابة في سبيل الله**

قال الإمام البخاري رحمه الله(٢٨٥٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَفْص، حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا طَلْحَةُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدًا المَقْبُرِيَّ، يُحَدِّثُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنِ احْتَبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ الله إِيمَانًا بِالله وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ، فَإِنَّ شِبَعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ»

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: قَوْلُهُ وَتَصْدِيقًا بِوَعْدِهِ أَيِ الَّذِي وَعَدَ بِهِ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى ذَلِكَ وَقَوْلُهُ وَرَوْثَهُ يُرِيدُ ثَوَابَ ذَلِكَ لا أَنَّ الأَرْوَاثَ بِعَيْنِهَا تُوزَنُ وَفِيهِ أَنَّ الْمَرْءَ يُؤْجَرُ بِنِيَّتِهِ كَمَا يُؤْجَرُ الْعَامِلُ وَأَنَّهُ لا بَأْسَ بِذِكْرِ الشَّيْءِ الْمُسْتَقْذَرِ بِلَفْظِهِ لِلْحَاجَةِ لِذَلِكَ وَقَالَ بن أَبِي جَمْرَةَ: يُسْتَفَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ هَذِهِ الْحَسَنَاتِ تُقْبَلُ مِنْ صَاحِبِهَا لِتَنْصِيصِ الشَّارِعِ على أَنَّهَا فِي ميزانه بِخِلافِ غَيْرِهَا فَقَدْ لا تُقْبَلُ فَلا تَدْخُلُ الْمِيزَان.

قلت:قوله صلى الله عليه وسلم"إيمانا بالله وتصديقا بوعده" يتضمن الإخلاص وإلا فلو عمل هذه الأعمال ولم يخلص فيها لربه لم تقبل منه كسائر الأعمال والله أعلم

قال الإمام أحمد رحمه الله(٤٥٨/٦) حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ بَهْرَامَ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " مَنْ ارْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَنْفَقَ عَلَيْهِ احْتِسَابًا، كَانَ شِبَعُهُ وَجُوعُهُ وَرِيُّهُ، وَظَمَؤُهُ، وَبَوْلُهُ، وَرَوْثُهُ، فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ ارْتَبَطَ فَرَسًا رِيَاءً وَسُمْعَةً، كَانَ ذَلِكَ خُسْرَانًا فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ".

إسناده ضعيف لضعف شهر بن حوشب.

والحديث أخرجه ابن أبي شيبة(٤٨١/١٢)وعبد بن حميد(١٥٨٣) وأبو نعيم في ‹الحلية› (٤٣/٩) من طريق عبد الحميد بن بهرام به وأورده الهيثمي في ‹المجمع› (٢٦١/٥) وقال رواه أحمد وفيه شهر وهو ضعيف.

قلت:لكنه في الشواهد.

قال الإمام الطبراني رحمه الله في‹ الأوسط› (٤٠٩) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خُلَيْدٍ قَالَ: نا عَبْدُ الله بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ قَالَ: نا عُبَيْدُ الله بْنُ عَمْرٍو، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنِ ارْتَبَطَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ الله، فَعَلَفُهُ، وَأَثَرُهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

إسناده ضعيف الحارث هو ابن عبد الله الأعور قال في "التقريب" كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف. اهـ

وأخرجه أبو نعيم في ‹الحلية› (١٣٥/٧) من طريق أبي إسحاق به.

وأورده الهيثمي في‹ المجمع› (٢٦٠/٥) وقال رواه الطبراني في الأوسط وفيه الحارث وهو ضعيف.
قال الإمام أحمد رحمه الله(٢٤٥/٥) حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ يَعْنِي ابْنَ بَهْرَامَ، حَدَّثَنَا شَهْرٌ، حَدَّثَنَا ابْنُ غَنْمٍ، عَنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ خَرَجَ بِالنَّاسِ قِبَلَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فذكر حديثاً طويلا وفيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "وَلا تُقْتَلَ مِيزَانُ عَبْدٍ كَدَابَّةٍ تَنْفُقُ لَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ يَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ".
إسناده ضعيف من أجل شهر بن حوشب فإنه ضعيف يصلح في الشواهد.
قال الإمام الطبراني رحمه الله في ‹الأوسط› (١٢٨١) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ: نا أَبُو الْخَطَّابِ زِيَادُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: نا مُؤَمَّلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: نا شُعْبَةُ، عَنْ عَاصِمٍ الأَحْوَلِ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: أَعْطَيْتُ نَاقَةً فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْ نَسْلِهَا، أَوْ قَالَ: مِنْ ضِبْئِهَا، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «دَعْهَا حَتَّى تَجِيءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هِيَ وَأَوْلادُهَا جَمِيعًا فِي مِيزَانِكَ»
قال الطبراني عقبه:لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شُعْبَةَ إلا مُؤَمَّلٌ .
قلت: ومؤمل هو ابن إسماعيل ضعيف يصلح في الشواهد والمتابعات.
قال الشاشي رحمه الله في" مسنده" (٨٣٢) حدثنا عباس الدوري ، نا الأسود بن عامر ، نا شريك ، عن الركين بن الربيع ، عن القاسم بن حسان ، عن ابن مسعود ، رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم : « الخيل ثلاثة : فرس للرحمن ، وفرس للشيطان ، وفرس للإنسان ، وأما فرس الرحمن فالذي يرتبط في سبيل الله ، روثه وبوله في ميزانه ، وأما فرس الشيطان فالذي يراهن عليه ، وأما فرس الإنسان فالذي يرتبطها يلتمس بطنها مخافة الفقر ».
إسناده ضعيف شريك هو ابن عبد الله النخعي سيء الحفظ،والقاسم بن حسان قال فيه أبو حاتم:لانعلم سمع من عبدالله بن مسعود أم لا .اهـ من "الجرح والتعديل" (١٠٨/٧) فعلى هذا فالحديث بهذا السند ضعيف لكنه في الشواهد.
الحديث أخرجه البيهقي في "الكبرى" (٢١/١٠) من طريق العباس بن محمد وهو الدوري به.

**اتباع الجنازة والصلاة عليها**

قال الإمام أحمد رحمه الله(١٣١/٥) حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا حَجَّاجُ بْنُ أَرْطَاةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ، عَنْ أُبَيٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا، وَيُفْرَغَ مِنْهَا، فَلَهُ قِيرَاطَانِ، وَمَنْ تَبِعَهَا حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا، فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَهُوَ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِهِ مِنْ أُحُدٍ "

إسناده ضعيف من أجل الحجاج بن أرطأة فإنه كثير الخطأ ويدلس وقد عنعن ،نعم قد توبع عند الطبراني في ‹الأوسط› (٥٥٨)ومن طريقه الضياء في ‹المختارة› (١١٦٧) تابعه أبو إسحاق الشيباني عن عدي ابن ثابت به.

لكن ليس فيه هذه الزيادة وهي والذي نفس محمد بيده لهو أثقل في ميزانه من أحد.

فعلم أنها من زيادات الحجاج بن أرطأة وقد قال أحمد بن حنبل رحمه الله :كان من الحفاظ قيل:فلم ليس هو عند الناس بذاك قال:لأن في حديثه زيادة على حديث الناس ليس يكاد له حديث إلا فيه زيادة.

قلت: وهذا منها فلا يحتج بهذه الزيادة والحديث بدونها له شاهد في "الصحيحين" عن أبي هريرةﷺ.

قال الإمام الطبراني رحمه الله في "الكبير"(١١٣٦٣) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بن فَرُّوخ، حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَبُو هُرْمُزٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ:يُوضَعُ فِي مِيزَانِهِ قِيرَاطَانِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أَحَدٍيَعْنِي مَنْ تَبِعَ الْجَنَازَةَ.

إسناده موضوع نافع أبو هرمز هو ابن هرمز كذبه ابن معين وقال أبوحاتم:متروك وذاهب الحديث وقال النسائي:ليس بثقة "لسان الميزان"

والحديث أورده الهيثمي في "المجمع"(٣٠/٣) وقال رواه الطبراني في "الكبير"وفيه نافع أبو هرمز وهو متروك.

**شهود الجنازة والمشي أمامها وحملها والجلوس حتى تدفن**

قال ابن عدي رحمه الله في "الكامل" (٣٢٦/٦) ثنا أبو قصي ثنا أبي محمد بن إسحاق وعمي عبد الله بن إسحاق قال ثنا معروف الخياط ثنا واثلة بن الأسقع الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم من شهد جنازة ومشى أمامها وجلس حتى يأخذ بأربع زوايا السرير وجلس حتى

تدفن كتب له قيراطان من أجر أخفها في ميزانه يوم القيامة أثقل من جبل أحد.
إسناده ضعيف معروف الخياط هو ابن عبد الله أبو الخطاب قال أبو حاتم:ليس بالقوي وقال ابن عدي بعد أن أوردله أحاديث وهذا منها:وهذه الأحاديث لمعروف عن واثلة منكرة جداً ثم قال ومعروف الخياط هذا عامة ما يرويه وماذكرته أحاديث لايتابع عليه .اهـ
والحديث أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٨١/٢٧) من طريق ابن عدي به.
قال الإمام البيهقي رحمه الله في "شعب الإيمان" (٩٢٤٥) أخبرنا أبو زكريا بن أبي إسحاق أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدوس نا عثمان بن سعيد الدارمي نا محمد بن سعيد الدمشقي نا الهيثم بن حميد عن العلاء بن الحارث عن عبد الله بن الحارث أنه خرج في جنازة فيها ابن عباس فصلى عليها فانصرف رجل من القوم لحاجة فضرب ابن عباس منكبي و قال : أتدري بكم انصرف هذا ؟ قلت : لا أدري قال : انصرف بقيراط فقلت : ابن عباس و ما القيراط ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : من صلى على جنازة فانصرف قبل أن يفرغ منها كان له قيراط فإن انتظر حتى يفرغ منها كان له قيراطان و القيراط مثل أحد في ميزانه يوم القيامة ثم قال : أتعجب من قولي مثل أحد حق لعظمة ربنا أن يكون قيراطه مثل أحد و يومه كألف سنة.
إسناده حسن
الحديث أخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٩٢/٥٣) من طريق البيهقي به.

**حثي التراب على قبر مسلم عند دفنه**

قال الإمام البيهقي رحمه الله في "شعب الإيمان" (٤١١٤) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو جعفر أحمد بن عبيد نا إبراهيم بن الحسين نا إسماعيل بن أبي أويس نا إسحاق بن صالح عن عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن تسعة أو ثمانية نفر أخبروه عن أبي ذر أنه قال : عن رسول الله صلى الله عليه و سلم : إذا خرج الحاج من أهله فسار ثلاثة أيام أو ثلاث ليال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه و كان سائر أيامه درجات و من كفن ميتا كساه الله من ثياب الجنة و من غسل ميتا خرج من ذنوبه و من حثا عليه التراب في قبره كانت له بكل هباة أثقل في ميزانه من جبل من الجبال

قال البيهقي عقبه :تفرد به عبد الرحيم بهذا الإسناد و ليس بالقوي
قلت:قد كذبه ابن معين فعلى هذا فالحديث موضوع وقد حكم عليه بذلك العلامة الألباني رحمه الله في "الضعيفة" (٢٥٥١)

**تخفيف العمل على الخادم**

قال الإمام أبو يعلى رحمه الله(١٤٧٢) حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ يَزِيدَ، وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الدَّوْرَقِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ، حَدَّثَنِي أَبُو هَانِئٍ، حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺقَالَ: «مَا خَفَّفْتَ، عَنْ خَادِمِكَ مِنْ عَمَلِهِ، فَإِنَّ أَجْرَهُ فِي مَوَازِينِكَ
هذا حديث مرسل لأن عمرو بن حريث تابعي وليس بصحابي وقد جزم بعدم صحبته وأن حديثه هذا مرسل جماعة من الأئمة منهم البخاري ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وفرقوا بينه وبين عمرو بن حريث المخزومي الكوفي فإن المخزومي صحابي وهذا تابعي كما في التهذيب.
وقال الفسوي في‹ المعرفة والتاريخ› (٤٥٥/٢) وَهَذَا مِصْرِيٌّ لَيْسَ لَهُ سَمَاعٌ وَلا رِوَايَةٌ وَلا صُحْبَةٌ، وَهُوَ لَيْسَ بِعَمْرِو بن حريث المخزومي كوفي له رواية. اهـ
والحديث أورده ا لهيثمي في‹ المجمع› (٢٣٩/٤) وقال: رواه أبو يعلى وعمرو هذا قال ابن معين لم ير النبيﷺ فإن كان كذلك فالحديث مرسل ورجاله رجال الصحيح. اهـ
وأورده العلامة الألباني رحمه الله في‹الضعيفة› (٤٤٣٧) وضعفه بالإرسال.
والحديث أخرجه عبد بن حميد في ‹المنتخب› (٢٥٨/١) وابن حبان(٤٣١٤) من طريق عبد الله بن يزيد به.

**اتباع الحق**

قال أبو بكر بن أبي الدنيا رحمه الله كما في ‹النهاية› لابن كثير رحمه الله(ص٢٢٣) حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلامٍ، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ سَابِطٍ، قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أَبَا بَكْرٍ الْمَوْتُ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ: إِنَّمَا ثَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْحَقَّ فِي الدُّنْيَا، وَثَقَلِهِ عَلَيْهِمْ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ إِذَا وُضِعَ فِيهِ الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلا، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خفت موازينه بِاتِّبَاعِهِمُ

الْبَاطِلَ فِي الدُّنْيَا، وَخِفَّتِهِ عَلَيْهِمْ، وَحُقَّ لِمِيزَانٍ إِذَا وُضِعَ فِيهِ الْبَاطِلُ غَدًا أَنْ يكون خفيفاً.
إسناده ضعيف للانقطاع بين عبد الرحمن بن سابط ويقال ابن عبد الله بن سابط وأبي بكر فإن روايته عنه مرسلة كما في "تحفة التحصيل" نقلاً عن أبي زرعة وغيره.
قال العلامة ابن القيم رحمه الله في"اجتماع الجيوش الإسلامية"(ص٣٧) ثقل ميزانه -أي العبد- هناك بحسب تحمل ثقل عمل الحق في هذه الدار لا بحسب مجرد كثرة الأعمال وإنما يثقل الميزان باتباع الحق والصبر عليه وبذله إذا سئل وأخذه إذا بذل كما قال الصديق في وصيته لعمر رضي الله عنهما واعلم أن لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار وله حق بالنهار لا يقبله بالليل واعلم أنه إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه باتباعهم الحق وثقل ذلك عليهم ولا يستضيء به غيره ولا يمشي أحد إلا في نور نفسه إن كان له نور مشى في نوره وإن لم يكن له نور أصلا لم ينفعه نور غيره ولما كان المنافق في الدنيا قد حصل له نور ظاهر غير مستمر ولا متصل بباطنه ولا له مادة من الإيمان أعطي في الآخرة نورا ظاهرا لا مادة له ثم يطفأ عنه أحوج ما كان إليه.

**طول الصمت**

قال الإمام أبو يعلى رحمه الله (٣٢٩٨)حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ السَّامِيُّ، حَدَّثَنَا بَشَّارُ بْنُ الْحَكَمِ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺأَبَا ذَرٍّ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخَفُّ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهَا؟» . قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَطُولِ الصَّمْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا تَجَمَّلَ الْخَلائِقُ بِمِثْلِهِمَا»
هذا حديث ضعيف بشار بن الحكم ترجمه الذهبي في الميزان قال أبو زرعة: منكر الحديث وقال ابن حبان في ‹المجروحين›(١٩١/١) منكر الحديث جداً ينفرد عن ثابت بأشياء ليست من حديثه كأنه ثابت آخر لا يكتب حديثه إلا على جهة التعجب.
الحديث أخرجه ابن حبان في‹ المجروحين› (١٩١/١) من طريق بشار بن الحكم به.
قال ابن أبي الدنيا رحمه الله في"الصمت"كما في "موسوعته"(٨٧/٧)حدثني هارون بن عبد الله ، حدثنا محمد بن يزيد بن

خنيس ، عن وهيب بن الورد ، رحمه الله بلغه : أن أبا ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أعلمك بعمل خفيف على البدن ، ثقيل في الميزان ؟ » قلت : بلى يا رسول الله . قال : « هو الصمت ، وحسن الخلق ، وترك ما لا يعنيك.
إسناده ضعيف للبلاغ الذي فيه

**دعاء صاحب الدين يوم القيامة**

قال الإمام أحمد رحمه الله(١٧٠٧) حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ بْنُ مُوسَى، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ، عَنْ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ قَاضِي الْمِصْرَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَدْعُو بِصَاحِبِ الدَّيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقِيمُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَيَقُولُ: أَيْ عَبْدِي فِيمَ أَذْهَبْتَ مَالَ النَّاسِ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي لَمْ أُفْسِدْهُ، إِنَّمَا ذَهَبَ فِي غَرَقٍ، أَوْ حَرَقٍ، أَوْ سَرِقَةٍ، أَوْ وَضِيعَةٍ، فَيَدْعُو اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ[1] فَيَضَعُهُ فِي مِيزَانِهِ، فَتُرَجَّحُ حَسَنَاتُهُ "
إسناده ضعيف صدقة بن موسى وهو الدقيقي ، قال ابن معين وأبو داود والنسائي والدولابي: ضعيف وقال أبو حاتم:لين الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ليس بقوي. اهـ من "التهذيب" .
وأما قاضي المصرين فهو شريح بن الحارث الكوفي النخعي ثقة والمصران :الكوفة ،والبصرة.
والحديث أخرجه الطيالسي(١٣٢٦) والبزار كما في ‹كشف الأستار› (١٣٣٢) وأبو نعيم في ‹الحلية› (١٤١/٤) من طريق صدقة به.

**الاستغفار**

قال الإمام ابن ماجه رحمه الله(٣٨١٨) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ دِينَارٍ الْحِمْصِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِرْقٍ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرٍ يَقُولُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا».
هذا حديث حسن وهو في‹ الصحيح المسند› (٥٥٢)لشيخنا الإمام الوادعي رحمه الله.

---

[1] ـ **قال السندي :لعله كلمة التوحيد**

وطوبى:شجرة في الجنة على الصحيح والدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم "طوبى شجرة في الجنة ، مسيرة مائة عام ، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها "أخرجه أحمد ( ٣ / ٧١ ) و ابن جرير في " تفسيره " ( ١٣ / ١٠١ ) و ابن حبان (٢٦٢٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وهو في "الصحيحة"(١٩٨٥)

**الصلاة على النبيﷺ**

قال أبو بكر بن أبي الدنيا رحمه الله في‹حسن الظن› كما في موسوعته(٩١/١-٩٢) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ دِينَارٍ، حَدَّثَنِي قُتَمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ وَاقِدٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: " إِنَّ لآدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنَ اللهِ مَوْقِفٌ فِي فَسَحَ مِنَ الْعَرْشِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَخْضَرَانِ كَأَنَّهُ نَخْلَةٌ سَحُوقٌ يَنْظُرُ إِلَى مَنْ يُنْطَلَقُ بِهِ مِنْ وَلَدِهِ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ يُنْطَلَقُ بِهِ مِنْ وَلَدِهِ إِلَى النَّارِ قَالَ: فَبَيْنَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ يُنْطَلَقُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيُنَادِي آدَمُ: يَا أَحْمَدُ، يَا أَحْمَدُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ يَا أَبَا الْبَشَرِ، فَيَقُولُ: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِكَ يُنْطَلِقُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَأَشُدُّ الْمِئْزَرَ وَأَهْرَعُ فِي أَثَرِ الْمَلائِكَةِ وَأَقُولُ: يَا رُسُلَ رَبِّي، قِفُوا، فَيَقُولُونَ: نَحْنُ الْغِلاظُ الشِّدَادُ الَّذِينَ لا نَعْصِي اللهَ مَا أَمَرَنَا وَنَفْعَلُ مَا نُؤْمَرُ فَإِذَا أَيِسَ النَّبِيُّ ﷺ قَبَضَ عَلَى لِحْيَتِهِ بِيَدِهِ الْيُسْرَى وَاسْتَقْبَلَ الْعَرْشَ بِوَجْهِهِ فَيَقُولُ: رَبِّ، أَلَيْسَ قَدْ وَعَدْتَنِي أَلا تُخْزِيَنِي فِي أُمَّتِي فَيَأْتِي النِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ: أَطِيعُوا مُحَمَّدًا، وَرُدُّوا هَذَا الْعَبْدَ إِلَى الْمَقَامِ، فَأُخْرِجُ مِنْ حُجْزَتِي بِطَاقَةً بَيْضَاءَ كَالأَنْمُلَةِ فَأُلْقِيهَا فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ الْيُمْنَى وَأَنَا أَقُولُ: بِسْمِ اللهِ فَتَرْجَحُ الْحَسَنَاتِ عَلَى السَّيِّئَاتِ، فَيُنَادِي: سَعِدَ وَسَعِدَ جَدُّهُ وَثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا رُسُلَ رَبِّي قِفُوا أَسْأَلُ هَذَا الْعَبْدَ الْكَرِيمَ عَلَى اللهِ فَيَقُولُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا أَحْسَنَ وَجْهَكَ وَأَحْسَنَ خَلْقَكَ فَمَنْ أَنْتَ؟ فَقَدْ أَقَلْتَنِي عَثْرَتِي، وَرَحِمْتَ عَبْرَتِي فَيَقُولُ: أَنَا نَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ، وَهَذِهِ صَلَوَاتُكَ الَّتِي كُنْتَ تُصَلِّي عَلَيَّ وَقَدْ وَفَّيْتُكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهَا "

إسناده ضعيف جداً عبد الله بن واقد هو أبو قتادة الحراني قال البخاري: تركوه منكر الحديث وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث وقال النسائي: ليس بثقة وقال الجوزجاني متروك الحديث. اهـ من "التهذيب"

**الأضحية**

قال الإمام البيهقي رحمه الله(٢٨٣/٩) أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ الأَصْبَهَانِيُّ، أنبأ أَبُو سَعِيدٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ، ثنا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أنبأ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، ثنا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ آبَائِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ: " يَا فَاطِمَةُ قُومِي فَاشْهَدِي أُضْحِيَّتَكِ ، أَمَا إِنَّ لَكِ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا مَغْفِرَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ ، أَمَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلُحُومِهَا وَدِمَائِهَا سَبْعِينَ ضِعْفًا حَتَّى تُوضَعَ فِي مِيزَانِكِ ". فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَهَذِهِ لآلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً فَهُمْ أَهْلٌ لِمَا خُصُّوا بِهِ مِنْ خَيْرٍ ، أَوْ لآلِ مُحَمَّدٍ وَالنَّاسِ عَامَّةً؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " بَلْ هِيَ لآلِ مُحَمَّدٍ وَالنَّاسِ عَامَّةً ".قال البيهقي: عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ ضَعِيفٌ.

قلت: وكذاب فإنه أبو خالد القرشي الواسطي وقد كذبه أحمد،وابن معين،وأبو داود،ووكيع،وابن البرقي فالحديث موضوع.

والحديث أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في ‹الترغيب والترهيب› (٣٤٨) من طريق سعيد بن زيد ثنا عمرو بن خالد مولى بني هاشم عن محمد بن علي عن أبيه عن جده عن علي﵁ وربما قال عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فذكره.

قلت: وعمرو بن خالد مولى بني هاشم هو أبو خالد القرشي الواسطي الكذاب وقد حكم العلامة الألباني رحمه الله على الحديث في ‹الضعيفة› (٦٨٢٩) بالوضع.

قال الإمام عبدالرزاق رحمه الله في "المصنف" (٨١٦٧): أخبرنا أبو سعيد الشامي قال : حدثنا عطاء بن أبي رباح عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ضحوا وطيبوا بها أنفسكم ، فإنه ليس من مسلم يوجه ضحيته إلى القبلة إلا كان دمها ، وفرثها ، وصوفها ، حسنات محضرات في ميزانه يوم القيامة ، وكان يقول : أنفقوا قليلا تؤجروا كثيرًا ، إن الدم وإن وقع في التراب فهو في حرز الله ، حتى يوفيه صاحبه يوم القيامة.

إسناده موضوع أبو سعيد الشامي هو عبدالقدوس بن حبيب قال عبد الرزاق ما رأيت ابن المبارك يفصح بقوله كذاب إلا لعبد القدوس وقد صرح ابن حبان بأنه كان يضع الحديث وقال الفلاس:أجمعوا على ترك حديثه.اهـ من "لسان الميزان".

**الصدقة**

قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله في ‹المصنف› (١٨٤/١٣) حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ، أَبِيهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا، أَبُو عُثْمَانَ، عَنْ، أَبِي بُرْدَةَ، قَالَ: " لَمَّا حَضَرَ أَبَا مُوسَى الْوَفَاةُ، قَالَ: " يَا بَنِي اذْكُرُوا صَاحِبَ الرَّغِيفِ ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يَتَعَبَّدُ فِي صَوْمَعَةٍ أَرَاهُ قَالَ: سَبْعِينَ سَنَةً ، لا يَنْزِلُ إلا فِي يَوْمِ أَحَدٍ ، قَالَ: فَنَزَلَ فِي يَوْمِ أَحَدٍ ، قَالَ: فَشَبَّهَ أَوْ شَبَّ الشَّيْطَانُ فِي عَيْنِهِ امْرَأَةً ، فَكَانَ مَعَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ أَوْ سَبْعَ لَيَالٍ ، قَالَ: ثُمَّ كُشِفَ عَنِ الرَّجُلِ غِطَاؤُهُ فَخَرَجَ تَائِبًا ، فَكَانَ كُلَّمَا خَطَا خُطْوَةً صَلَّى وَسَجَدَ ، قَالَ: فَآوَاهُ اللَّيْلُ إِلَى مَكَانٍ عَلَيْهِ اثْنَا عَشَرَ مِسْكِينًا ، فَأَدْرَكَ الإِعْيَاءَ فَرَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ مِنْهُمْ ، وَكَانَ ثَمَّ رَاهِبٌ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ كُلَّ لَيْلَةٍ بِأَرْغِفَةٍ ، فَيُعْطِي كُلَّ إِنْسَانٍ رَغِيفًا ، فَجَاءَ صَاحِبُ الرَّغِيفِ فَأَعْطَى كُلَّ إِنْسَانٍ رَغِيفًا ، وَمَرَّ عَلَى ذَلِكَ الَّذِي خَرَجَ تَائِبًا ، فَظَنَّ أَنَّهُ مِسْكِينٌ فَأَعْطَاهُ رَغِيفًا ، فَقَالَ الْمَتْرُوكُ لِصَاحِبِ الرَّغِيفِ: مَا لَكَ ، لَمْ تُعْطِنِي رَغِيفِي ، مَا كَانَ لَكَ عَنْهُ غِنًى ، قَالَ: تَرَانِي أُمْسِكُهُ عَنْكَ ، سَلْ هَلْ أَعْطَيْتُ أَحَدًا مِنْكُمْ رَغِيفَيْنِ ، قَالُوا: لا ، قَالَ: إِنِّي أُمْسِكُ عَنْكَ وَاللهِ لا أُعْطِيكَ شَيْئًا اللَّيْلَةَ ، قَالَ: فَعَمَدَ التَّائِبُ إِلَى الرَّغِيفِ الَّذِي دَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي تُرِكَ فَأَصْبَحَ التَّائِبُ مَيِّتًا ، قَالَ: فَوُزِنَتِ السَّبْعُونَ سَنَةً بِالسَّبْعِ اللَّيَالِي فَلَمْ تَزِنْ ، قَالَ: فَوُزِنَ الرَّغِيفُ بِالسَّبْعِ اللَّيَالِي ، قَالَ: فَرَجَحَ الرَّغِيفُ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى: يَا بَنِيَّ اذْكُرُوا صَاحِبَ الرَّغِيفِ "

إسناده صحيح وقد صححه الحافظ ابن رجب في ‹جامع العلوم والحكم› (٤٣٦/١)

وقد أخرجه أبو نعيم في ‹الحلية› (٢٦٣/١) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة به.

قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله في ‹المصنف› (١١١/٣) حَدَّثَنَا، عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ، سَلَمَةَ، عَنْ، أَبِي الزَّعْرَاءِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ: «أَنَّ رَاهِبًا عَبَدَ اللهَ فِي صَوْمَعَتِهِ سِتِّينَ سَنَةً ، فَجَاءَتِ امْرَأَةٌ فَنَزَلَتْ إِلَى جَنْبِهِ فَنَزَلَ إِلَيْهَا فَوَاقَعَهَا سِتَّ لَيَالٍ ، ثُمَّ سَقَطَ فِي يَدِهِ فَهَرَبَ، فَأَتَى مَسْجِدًا فَأَوَى إِلَيْهِ فَمَكَثَ ثَلاثًا لا يَطْعَمُ شَيْئًا ، فَأُتِيَ بِرَغِيفٍ فَكَسَرَ نِصْفَهُ فَأَعْطَى نِصْفَهُ رَجُلا عَنْ يَمِينِهِ ، وَأَعْطَى آخَرَ عَنْ يَسَارِهِ ، فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكَ الْمَوْتِ فَقَبَضَ رُوحَهُ ، فَوُضِعَ عَمَلُ السِّتِّينَ سَنَةً فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتِ السَّيِّئَةُ فِي كِفَّةٍ ، فَرَجَحَتِ السَّيِّئَةُ ، ثُمَّ جِيءَ بِالرَّغِيفِ فَرَجَحَ بِالسَّيِّئَةِ»

إسناده ضعيف أبو الزعراء هو عبد الله بن هانئ الكبير الكوفي قال البخاري:لا يتابع على حديثه.
والحديث أخرجه البيهقي في ‹الشعب› (٣٢١٣) من طريق أبي داود الحفري وهوعمر بن سعد به.

**مداد العلماء**

قال السهمي رحمه الله في ‹تاريخ جرجان› (٥٢) أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَد بْنُ عَدِيٍّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ الْجُرْجَانِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بِهْرَامٍ الإِسْتَرَابَاذِيُّ وَأَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَد بْن عدي حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى السَّابِرِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بِهْرَامٍ حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ يَعْقُوبَ الْقُمِّيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ وَكَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنَ الصَّحَابَةِ فَقَالَ: أَلا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: فَقُلْتُ لا أَسْمَعُ بَعْدَ هَذَا أَحَدًا يَرْوِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَوْعَيْتُهُ سَمْعِي فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: "يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ مع دم الشهداء فيرجح مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ".
إسناده ضعيف سهل بن عبد الكريم وأحمد بن بهرام ترجمهما السهمي ولم يذكر فيهما جرحاً ولا تعديلاً.
والحديث أخرجه ابن الجوزي في‹العلل المتناهية› (٨٥) من طريق أحمد بن بهرام به،وقال عقبه: هذا لا يصح.
قال ابن عبد البر رحمه الله في‹ جامع بيان العلم وفضله› (١٥٣) وَقَرَأْتُ عَلَى خَلَفِ بْنِ الْقَاسِمِ، أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عَطِيَّةَ الْحَدَّادَ، حَدَّثَهُ ثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ عِيسَى، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ الْمُسْتَنِيرِ، ثنا أَبُو عِصْمَةَ عَاصِمُ بْنُ النُّعْمَانِ الْبَلْخِيُّ، ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ أَبِي يُونُسَ الْقُشَيْرِيِّ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ وَدَمُ الشُّهَدَاءِ».
إسناده موضوع إسماعيل بن أبي زياد ويقال بن زياد هو السكوني قاضي الموصل قال فيه الدارقطني: متروك يضع الحديث وقال أبو زرعة: روى أحاديث مفتعلة، اهـ من "التهذيب".
قال ابن الجوزي رحمه الله في ‹العلل المتناهية› (٨٤) أنا ابْنُ نَاصِرٍ قَالَ نا نَصْرُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ نا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ رِزْقَوَيْهِ قَالَ نا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الدَّقَّاقُ قَالَ نا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْمُهْتَدِي قَالَ نا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الزَّارِعُ

قَالَ نا محمد بن يزيد الو اسطي عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بْنِ أَنْعَمَ الأَفْرِيقِيِّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ يَزِيدَ الْحُبُلِيِّ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:"لَوْ وُزِنَ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ لَرَجَحَ مِدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ".
قَالَ ابن الجوزي :هَذَا لا يَصِحُّ.
قلت:وذلك من أجل الإفريقي فإنه ضعيف.
وله طريق أخرى عند الديلمي كما في ‹الضعيفة› (٤٨٣٢) من طريق إسماعيل عن عبد الله بن عقبة-هو ابن لهيعة- عن أبي قبيل عن زيد بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو به.
قال العلامة الألباني رحمه الله :وإسما عيل بن أبي زياد :هو الكوفي قاضي الموصل قال الحافظ :متروك كذبوه.
قال ابن الجوزي رحمه الله في ‹العلل المتناهية› (٨٣) نا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ نا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ نا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالَ نا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيُّ قَالَ نا الْعَبَّاسُ بْنُ يَزِيدَ الْبَحْرَانِيُّ قَالَ نا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ قَالَ نا أَيُّوبُ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ" وُزِنَ حِبْرُ الْعُلَمَاءِ بِدَمِ الشُّهَدَاءِ فَرَجَحَ عَلَيْهِمْ".
قَالَ ابن الجوزي: هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ.
قَالَ الْخَطِيبُ: رِجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ غَيْرُ مُحَمَّدِ بْنَ الْحَسَنِ وَنَرَاهُ مِمَّا صَنَعَتْ يَدَاهُ.
قال الذهبي في "الميزان" في ترجمة محمد بن الحسن العسكري حدث عن العباس البحراني بخبر موضوع متنه:يوزن حبر العلماء ثم قال هو الدعاء الآتي قال العلامة الألباني رحمه الله في ‹الضعيفة› (٤٨٣٢) بعد أن نقل كلام الذهبي (متنه موضوع) قال وهو الذي يميل إليه القلب.

**تعليم الناس**

قال الإمام ابن عبد البر رحمه الله:في ‹جامع بيان العلم وفضله›(٢٢٦)، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ فَتْحِ بْنِ عَبْدِ الله رَحِمَهُ الله، نا حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بِمِصْرَ، نا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الإِمَامِ الْبَغْدَادِيُّ، نا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: بَلَغَنِي " أَنَّهُ تُوضَعُ مَوَازِينُ الْقِسْطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوزَنُ عَمَلُ الرَّجُلِ فَيَخِفُّ فَيُجَاءُ بِشَيْءٍ مِثْلِ

الْغَمَامِ أَوِ السَّحَابِ فَيُوضَعُ فِي مِيزَانِهِ فَيَرْجَحُ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَيَقُولُ: لا فَيُقَالُ: هَذَا عِلْمُكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ لِلنَّاسِ فَعَمِلُوا بِهِ وَعَلَّمُوهُ مِنْ بَعْدِكَ.
إسناده ضعيف جداً من أجل أبي حنيفة النعمان بن ثابت فقد قال فيه البخاري في ‹التاريخ الكبير› (٣٤٦٣/٨) :تركوه وقال مسلم: مضطرب الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي في الحديث وقال سفيان الثوري: غير ثقة ولا مأمون استتيب من الزندقة مرتين،وقال الدارقطني: ضعيف. اهـ من ‹الجامع في الجرح والتعديل› (٢٠٩/٣-٢١٩).
قال الحسين بن الحسن المروزي في‹زوائده على الزهد لابن المبارك› (١٣٨٤) أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ يَقُولُ: " يَجِيءُ رَجُلٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَرَى عَمَلَهُ مُحْتَقَرًا ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ مِثْلُ السَّحَابِ حَتَّى يَقَعَ فِي مِيزَانِهِ، فَيُقَالُ: هَذَا مَا كُنْتَ تُعَلِّمُ النَّاسَ مِنَ الْخَيْرِ، فَوُرِثَ بَعْدَكَ، فَأُجِرْتَ فِيهِ "
إسناده صحيح ولكنه ليس بحجة.

وقال ابن أبي الدنيا كما في "النهاية" لابن كثير رحمه الله(ص٢٢٨) حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا أَبُو حنيفة، عن حماد بن إبراهيم في قوله تعالى: {وَنَضَعُ المَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ} .
قَالَ: يُجَاءُ بعمل رجل فَيُوضَعُ فِي كِفَّةِ مِيزَانِهِ، وَيُجَاءُ بِشَيْءٍ مِثْلِ الْغَمَامَةِ أَوْ مِثْلِ السَّحَابِ كَثْرَةً فَيُوضَعُ فِي كفة أخرى في ميزانه، فترجح فَيُقَالُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ هَذَا الْعِلْمُ الَّذِي تَعَلَّمْتَهُ، وَعَلَّمْتَهُ النَّاسَ، فَعَلِمُوهُ، وَعَمِلُوا بِهِ بَعْدَكَ.
إسناه ضعيف جداً لأن أبا حنيفة قال فيه البخاري: تركوه.
الأثر أخرجه ابن عبد البر رحمه الله في ‹جامع بيان العلم وفضله› (٢٢٥) من طريق مسلم بن إبراهيم به.

**قضاء حاجة المسلم**

قال أبو نعيم في‹ الحلية› (٣٥٣/٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ الْوَاسِطِيُّ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْثَمِ، ثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ الْخَوَّاصِ، ثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْثَمِ الْغِفَارِيُّ، ثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَالْعُمَرِيُّ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَضَى لأَخِيهِ حَاجَةً كُنْتُ

وَاقِفًا عِنْدَ مِيزَانِهِ فَإِنْ رَجَحَ وَإِلا شَفَعْتُ لَهُ» قال أبو نعيم: غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ تَفَرَّدَ بِهِ الْغِفَارِيُّ اهـ
قال الذهبي في ‹الميزان›:نسبه ابن حبان إلى أنه يضع الحديث وقال الحاكم:يروي عن جماعة من الضعفاء أحاديث موضوعة، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لايتابع عليه، وقال الدارقطني حديثه منكر فالحديث موضوع وقد حكم عليه بذلك العلامة الألباني رحمه الله في‹ الضعيفة› (٧٥١).

**الوضوء**

قال الإمام ابن عساكر رحمه الله في‹ تاريخ دمشق› (٣٨٠/٦١) أخبرناه على الصواب أبو الحسن الفرضي نا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو علي بن شعيب أنا أبو عبد الملك أحمد بن إبراهيم القرشي نا سليمان بن عبد الرحمن نا ناشب بن عمرو الشيباني الدمشقي نا مقاتل بن حيان عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال من توضأ فمسح بثوب نظيف فلا بأس به ومن لم يفعل فهو أفضل لأن الوضوء يوزن يوم القيامة مع سائر الأعمال.
إسناده ضعيف جداً ناشب بن عمرو ترجمه الذهبي في‹ الميزان › قال الدارقطني: ضعيف،وقال البخاري: منكر الحديث.
والحديث ذكره العلامة الألباني رحمه الله في ‹الضعيفة›(١٦٨٣) وقال: ضعيف جداً.
قال ابن أبي شيبة رحمه الله في‹ المصنف›(١٥٠/١) حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الصَّلْتِ بْنِ بَهْرَامَ، عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ، أَنَّهُ كَرِهَهُ- أي المنديل بعد الوضوء- وَقَالَ: هُوَ يُوزَنُ.
إسناده صحيح ولا تقوم به حجة.
قال الإمام الترمذي رحمه الله عقب حديث رقم(٥٤) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، قَالَ: حَدَّثَنِيهِ عَلِيُّ بْنُ مُجَاهِدٍ عَنِّي، وَهُوَ عِنْدِي ثِقَةٌ، عَنْ ثَعْلَبَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: إِنَّمَا كُرِهَ الْمِنْدِيلُ بَعْدَ الْوُضُوءِ لأَنَّ الْوُضُوءَ يُوزَنُ.
إسناده ضعيف جداً علي بن مجاهد متروك كما في "التقريب" ومحمد بن حميد هو الرازي متهم بالكذب.

**استشعار العبد بقلة حسناته وعظم سيئاته**

قال الإمام الطبراني رحمه الله في "الكبير" (٣٦١/١٨) حدثنا الحسن بن علي المعمري ثنا علي بن المديني ثنا يونس بن محمد المؤدب ثنا الفضل بن عطاء عن الفضل بن شعيب عن أبي منظور عن أبي معاذ عن أبي كاهل قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم : ( يا أبا كاهل ألا أخبرك بقضاء قضاه الله على نفسه ؟ ) قلت بلى يا رسول الله قال : ( أحيى الله قلبك ولا يميته حتى يموت بدنك اعلم يا أبا كاهل أنه لن يغضب رب العزة على من كان في قلبه مخافة ولا تأكل النار منه هدبة اعلمن يا أبا كاهل أنه من ستر عورته حياء من الله سرا وعلانية كان حقا على الله أن يستر عورته يوم القيامة اعلمن يا أبا كاهل أنه من دخل حلاوة الصلاة قلبه حتى يتم ركوعها وسجودها كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة اعلمن يا أبا كاهل أنه من صلى أربعين يوما وأربعين ليلة في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كان حقا على الله أن يكتب له براءة من النار اعلمن يا أبا كاهل أنه من صام من كل يوم ثلاثة أيام مع شهر رمضان كان حقا على الله أن يرويه يوم العطش اعلمن يا أبا كاهل أنه من كف أذاه عن الناس كان حقا على الله أن يكف عنه أذى القبر اعلمن يا أبا كاهل أنه من بر والديه حيا وميتا كان حقا على الله أن يرضيه يوم القيامة ) قال : قلت كيف يبر والديه إذا كانا ميتين ؟ قال : ( برهما أن يستغفر لوالديه ولا يسب والدي أحد فيسب والديه اعلمن يا أبا كاهل أنه من أدى زكاة ماله عند حلولها كان حقا على الله أن يجعله من رفقاء الأنبياء اعلمن يا أبا كاهل أنه من قلت عنده حسناته وعظمت عنده سيئاته كان حقا على الله أن يثقل ميزانه يوم القيامة اعلمن يا أبا كاهل أنه من سعى على امرأته وولده وما ملكت يمينه يقيم فيهم أمر الله ويطعمهم من حلال كان حقا على الله أن يجعله مع الشهداء في درجاتهم اعلمن يا أبا كاهل أنه من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا بي وشوقا إلي كان حقا على الله أن يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم اعلمن يا أبا كاهل أنه من شهد أن لا إله إلا الله وحده مستيقنا به كان حقا على الله أن يغفر بكل واحدة ذنوب حول )

إسناده ضعيف الفضل بن عطاء ترجمه الذهبي في الميزان فقال الفضل بن عطاء عن الفضل بن شعيب عن أبي منظور بسند مظلم والمتن باطل رواه عنه يونس بن محمد المؤدب .اهـ قلت يريد هذا الحديث.

وقد رواه العقيلي في "الضعفاء الكبير" (٤٥٠/٣) في ترجمة الفضل بن عطاء هذا من طريق يونس بن محمد المؤدب به وقال إسناده مجهول فيه نظر لا يعرف إلا من هذا الوجه.
وأورده الهيثمي في "المجمع" (٢١٩/٤) وقال وفيه الفضل بن عطاء ذكره الذهبي وقال :إسناده مظلم.
وقال ابن عبد البر في "الاستيعاب" (١٧٣٨/٤) له حديث منكر طويل فلم أذكره وأورده المنذري في "الترغيب والترهيب" واستنكره هو والعلامة الألباني رحمه الله في "ضعيف الترغيب والترهيب" (١٩٦٨)

**النوافل**

قال الإمام أبو نعيم رحمه الله في" الحلية" (٢٣٣/٥) حدثنا أبو حامد بن جبلة ثنا محمد بن أحمد ثنا أبو غسان مالك بن يحيى السوسي ثنا معاوية بن يحيى أبو عثمان الشامي ثنا عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي عن بلال عن عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم أول ما افترض الله على أمتي الصلوات الخمس وأول ما يرفع من أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يسألون عنه الصلوات الخمس.
هذا إسناد ضعيف معاوية بن يحيى أبو عثمان الشامي ترحمه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٢٩٤/٥٩-٢٩٦) ونقل عن أبي أحمد أنه قال:منكر الحديث.
الحديث عزاه السيوطي في" الجامع الصغير" إلى الحاكم في "الكنى" بزيادة طويلة وهي (فمن كان ضيع شيئا منها يقول الله تبارك و تعالى : انظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صلاة تتمون بها ما نقص من الفريضة ؟ و انظروا في صيام عبدي شهر رمضان فإن كان ضيع شيئا منه فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صيام تتمون بها ما نقص من الصيام و انظروا في زكاة عبدي فإن كان ضيع منها شيئا فانظروا هل تجدون لعبدي نافلة من صدقة تتمون بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك على فرائض الله و ذلك برحمة الله و عدله فإن وجد فضلا وضع في ميزانه و قيل له : ادخل الجنة مسرورا و إن لم يوجد له شيء من ذلك أمرت به الزبانية فأخذوا بيده و رجليه ثم قذف به في النار .

وقد ضعف الحديث العلامة الألباني رحمه الله في" الضعيفة" (٣٣٤٤).

**البكاء من خشية الله**

قال الحارث بن أبي أسامة رحمه الله كما في "بغية الباحث" (٢٠٥) حدثنا داود بن المحبر بن قحذم أبو سليمان البصري ، حدثنا ميسرة بن عبد ربه ، عن أبي عائشة السعدي عن يزيد بن عمر بن عبد العزيز ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة وابن عباس قالا خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة قبل وفاته .... ثم ذكر حديثا طويلا وفيه "وَمَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دُمُوعِهِ مِثْلُ أُحُدٍ فِي مِيزَانِهِ وَلَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ عَلَى حَافَتَيْهَا مِنَ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بشر وَاصِفٍ
إسناده موضوع ميسرة بن عبدربه هو الفارسي الأكال قال ابن حبان كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات ويضع الحديث وهو صاحب فضائل القرآن الطويل وقال أبو داود أقر بوضع الحديث وقال أبو حاتم كان يفتعل الحديث وقال البخاري :يرمى بالكذب.اهـ من "الميزان".
وداود بن المحبر كذبه صالح بن محمد البغدادي وقال الدارقطني والنسائي :متروك وقال ابن حبان كان يضع الحديث على الثقات.اهـ مختصراً من التهذيب.
الحديث حكم عليه الهيثمي في "بغية الباحث" (٣٢٢/١) بالوضع
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "المطالب العالية" (٦٩/١) هذا موضوع اختلقه ميسرة بن عبدربه فقبحه الله فيما افترى.

**ترك ما لا يعنيك**

قال ابن أبي الدنيا رحمه الله في"الصمت"كما في "موسوعته"(٨٧/٧)حدثني هارون بن عبد الله ، حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس ، عن وهيب بن الورد ، رحمه الله بلغه : أن أبا ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ألا أعلمك بعمل خفيف على البدن ، ثقيل في الميزان ؟ » قلت : بلى يا رسول الله . قال : « هو الصمت ، وحسن الخلق ، وترك ما لا يعنيك.
إسناده ضعيف للبلاغ الذي فيه

**الإخلاص،وصلاح الباطن**

قال ابن أبي الدنيا في "الإخلاص والنية"كما في "موسوعته"(١٧٧/١) حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ هَاشِمٍ السِّمْسَارُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: مَنْ كَانَ ظَاهِرُهُ أَرْجَحَ مِنْ بَاطِنِهِ خَفَّ مِيزَانُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ بَاطِنُهُ أَرْجَحَ مِنْ ظَاهِرِهِ ثَقُلَ مِيزَانُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

إسناده ضعيف لأن ابن إسحاق مدلس وقد عنعن ولأن محمد بن علي وهو ابن الحسين بن علي بن أبي طالب روايته عن جده علي مرسلة قاله أبو زرعة

**الدعاء بتثقيل الميزان**

قال الإمام الطبراني رحمه الله في "الكبير"(٢٩٨/٢٢) حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ، ثنا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنِي ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ أَبِي الأَزْهَرِ الأَنْمَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ: «بِسْمِ اللهِ وَضَعْتُ جَنْبِي، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَأَخْسِئْ شَيْطَانِي وَفُكَّ رِهَانِي وَثَقِّلْ مِيزَانِي».

هذا حديث صحيح رجاله ثقات إلا بكر بن سهل الدمياطي فقد ضعفه النسائي لكنه متابع تابعه أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر الدمشقي وهوإمام ثقة أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة"(٧١٨) من طريق أحمد بن عمير ثنا محمد بن إبراهيم ومحمد بن عبد الرحمن بن الأشعث ويزيد بن محمد بن عبد الصمد قالوا حدثنا أبو مسهر ثنا يحيى بن حمزة به ،

وله طريق أخرى عند الطبراني في الكبير(٢٩٨/٢٢) وابن السني(٧١٨) من طريقين عن أبي همام محمد بن الزبرقان عن ثور بن يزيد به ،وهذا إسناد حسن فابن الزبرقان حسن الحديث،والحديث صححه العلامة الألباني رحمه الله في "صحيح أبي داود".

**من استوت حسناته وسيئاته**

قال الإمام ابن عساكر رحمه الله في "تاريخ دمشق"(٣١٢/١٤-٣١٣) أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة أنا أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله بن

هشام بن سوار العنسي الداراني قراءة عليه أنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن زهير الطرابلسي الشاهد قدم علينا دمشق حدثنا وفي حديث أبي القاسم أنا الحسين بن محمد بن سنان أنا أحمد بن محمد بن أبي الخناجر نا مؤمل قال العلوي يعني ابن إسماعيل البصري ثم اتفقا قال نا عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ يوضع وقال العلوي يضع تبارك وتعالى وقالا الميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته مثقال صؤابة [1] دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت سيئاته وحسناته قال أولئك أصحاب الأعراف " لم يدخلوها وهم يطمعون. إسناده ضعيف جداً فيه ثلاث علل.

الأولى: عنعنة أبي الزبير.

الثانية: عباد بن كثير هو الثقفي قال البخاري: تركوه وقال النسائي: متروك الحديث وقال أحمد: روى أحاديث كذب.

الثالثة: ضعف مؤمل بن إسماعيل البصري.

قال الإمام ابن عساكر رحمه الله في "تاريخ دمشق"(٤١٣/٢٧) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي نا محمد بن حمدويه بن سهل المروزي أبو نصر الغازي نا عبد الله بن حماد الآملي نا صفوان بن صالح نا الوليد نا زهير بن محمد نا جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) شفاعتي يوم القيامة لأهل الكبائر من أمتي فقلت ما هذا يا جابر قال نعم يا محمد إنه من زادت حسناته على سيئاته فذاك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت حسناته وسيئاته فذاك الذي يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة وإنما شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أوبق نفسه وأعلق ظهره.

إسناده ضعيف من أجل زهير بن محمد فإن رواية الشاميين عنه ضعيفة كما في التهذيب والوليد بن مسلم شامي.

قال ابن الجوزي رحمه الله في "الموضوعات"(٢٤٨/٣) روى إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الطَّيَّانُ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّاهِدُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ مُعَاذٍ قَالَ: " قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله

---

[1] - الصؤابة ٠ كغرابة بيضة القمل والبرغوث (قاموس)

أَثَـمَّ مَـوَازِينٌ وَكِفَّتَـانِ؟ فَقَـالَ: سُـبْحَانَ الله، إِنَّمَـا ثَـمَّ حَسَـنَاتٌ وَسَـيِّئَاتٌ تُـوزَنُ حَسَـنَاتُهُ بِسَـيِّئَاتِهِ، فَـإِنْ فَضَـلَتْ حَسَـنَاتُهُ عَلَـى سَـيِّئَاتِهِ كَـانَ مِـنْ أَهْـلِ الْجَنَّـةِ، وَإِنْ فَضَـلَتْ سَـيِّئَاتُهُ عَلَـى حَسَـنَاتِهِ كَـانَ مِـنْ أَهْـلِ النَّـارِ، وَمَـنِ اسْـتَوَتْ حَسَـنَاتُهُ وَسَـيِّئَاتُهُ جَـازَ الصِّـرَاطَ وَكَـانَ عَلَـى السُّـورِ - وَهُـوَ الأَعْـرَافُ - حَتَّـى أَشْـفَعَ لَهُـمْ فَيَـدْخُلُونَ الْجَنَّـةَ بِشَـفَاعَتِي، وَالْحَسَـنَةُ بِعَشْـرٍ، وَالسَّـيِّئَةُ بِوَاحِـدَةٍ، فَأَبْعَـدَ الله مَـنْ غَلَبَتْ وَاحِدَتُهُ عَشْرًا ".

قـال ابـن الجـوزي رحمـه الله: هـذا حـديث لا يصـح، وإبـراهيم والحسـين وإسماعيل كلهم مجروحون.

قال الدارقطني: إسماعيل بن أَبي زياد كذاب متروك.

وقال ابن حبان: لا يحل ذكره فِي الكتب إلا على سبيل القدح فيه.

قـال الحـافظ أبـو بكـر بـن مردويـه كمـا فـي "تفسـير ابـن كثيـر" رحمهمـا الله عنـد آيـة(٤٦) مـن سـورة الأعـراف حَـدَّثَنَا عَبْـدُ الله بْـنُ إِسْـمَاعِيلَ، حَـدَّثَنَا عُبَيْـدُ بْـنُ الْحُسَـيْنِ، حَـدَّثَنَا سُـلَيْمَانُ بْـنُ دَاوُدَ، حَـدَّثَنَا النُّعْمَـانُ بْـنُ عَبْـدِ السَّـلامِ، حَـدَّثَنَا شَـيْخٌ لَنَـا يُقَـالُ لَـهُ: أَبُـو عَبَّـادٍ، عَـنْ عَبْـدِ الله بْـنِ مُحَمَّـدِ بْـنِ عَقِيـلٍ، عَـنْ جَـابِرِ بْـنِ عَبْـدِ الله قَـالَ: سُـئِلَ رَسُـولُ الله صَـلَّى الله عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ عَمَّـنِ اسْـتَوَتْ حَسَـنَاتُهُ وَسَـيِّئَاتُهُ، فَقَالَ: "أُولَئِكَ أَصْحَابُ الأَعْرَافِ، لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ".

قال الحافظ ابن كثير رحمه الله :وهَذَا غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ

قلـت :والحـافظ ابـن كثيررحمـه الله إذا أطلـق علـى الحـديث بأنـه غريـب فإنمـا يريـد أنـه ضـعيف والحـديث ضـعيف جـداً فـإن سـليمان بـن داود هـو الشـاذكوني كذبه ابن معين وغيره وانظر "الضعيفة"(٦٠٣٠).

قـال ابـن جريـر رحمـه الله(١٩٤/٨) حـدثني القاسـم قـال، حـدثني الحسـين قـال، حـدثني جريـر عـن عمـارة بـن القعقـاع، عـن أبـي زرعـة بـن عمـرو بـن جريـر قـال، سـئل رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم عـن أصـحاب الأعـراف فقـال:"هم آخـر مَـنْ يفصـل بيـنهم مـن العبـاد، وإذا فـرغ ربُّ العـالمين مـن فصـله بـين العبـاد قـال: أنـتم قـوم أخـرجتكم حسـناتكم مـن النـار، ولـم تـدخلكم الجنـة، فـأنتم عُتَقائي، فارعوا من الجنة حيث شئتم.

إسناده ضعيف لإرساله فأبوزرعة تابعي ثقة.

قـال ابـن جريـر رحمـه الله فـي "تفسـيره"(١٩٠/٨) حـدثني يعقـوب بـن إبـراهيم قـال، حـدثنا هشـيم قـال، أخبرنـا حصـين، عـن الشـعبي، عـن حذيفـة، أنـه سـئل عـن أصـحاب الأعـراف، قـال فقـال: هـم قـوم اسـتوت حسـناتهم وسـيئاتهم،

فقصرت بهم سيئاتهم عن الجنة، وخلّفت بهم حسناتهم عن النار. قال: فوُقِفوا هنالك على السور حتى يقضي الله فيهم.
الأثر أخرجه البيهقي في "البعث والنشور"(١٠٢) من طريق يونس بن أبي إسحاق
الهمداني عن عامرالشعبي فذكره عن حذيفة وذكر البيهقي أن رواية الشعبي عن حذيفة مرسلة ولكنه أخرجه موصولاً بذكر صلة بن زفر بينهما
لكن ذكرصلة بن زفر بين الشعبي وحذيفة شاذ وذلك أن يونس بن أبي إسحاق اختلف عليه فرواه عبيد الله بن موسى وهو باذام عند البيهقي في البعث والنشور(١٠١) وقبله الحاكم في المستدرك(٣٢٠/٢) عنه بذكر صلة بن زفر بين الشعبي وحذيفة ورواه شيبان عنه عند البيهقي في "البعث والنشور"(١٠٢)بعدم ذكر صلة ورواه أيضا حصين بن عبدالرحمن عنه بدون ذكر صلة عند هناد في"الزهد"(٦٠١) وزوائد الزهد للمروزي(٤٨٣) وابن جرير الطبري(١٩٠/٨) فرواية شيبان وحصين بدون ذكر صلة أرجح من رواية باذام لأنهما أرجح منه فعلم أن الأثر لا يزال ضعيفاً لانقطاعه والله أعلم.
قال الإمام ابن جرير رحمه الله في‹ تفسيره› (١٩٠/٨) حدثنا المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن أبي بكر الهذلي قال: قال سعيد بن جبير، وهو يحدّث ذلك عن ابن مسعود قال: يحاسب الناس يوم القيامة، فمن كانت حسناته أكثر من سيئاته بواحدة دخل الجنة، ومن كانت سيئاته أكثر من حسناته بواحدة دخل النار. ثم قرأ قول الله: (فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ) ، [سورة الأعراف: ٨-٩] . ثم قال: إن الميزان يخفّ بمثقال حبة ويرجح. قال: فمن استوت حسناته وسيئاته كان من أصحاب الأعراف، فوقفوا على الصراط، ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار، فإذا نظروا إلى أهل الجنة نادوا:"سلام عليكم"، وإذا صرفوا أبصارهم إلى يسارهم نظرُوا أصحاب النار قالوا: (رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) [سورة الأعراف: ٤٧] ، فيتعوذون بالله من منازلهم، قال: فأما أصحاب الحسنات، فإنهم يعطون نورًا فيمشون به بين أيديهم وبأيمانهم، ويعطى كل عبد يومئذ نورًا، وكل أمَةٍ نورًا. فإذا أتوا على الصراط سَلب الله نور كل منافق ومنافقة. فلما رأى أهل الجنة ما لقي المنافقون، قالوا: ربنا أتمم لنا نورنا". وأما أصحاب الأعراف، فإن النور كان في أيديهم فلم ينزع من

أيديهم، فهنالك يقول الله: (لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ) ، فكان الطمع دخولا.
قال: فقال ابن مسعود: على أن العبد إذا عمل حسنة كتب له بها عشر، وإذا عمل سيئة لم تكتب إلا واحدة. ثم يقول: هلك من غلب وُحْدَانُه أعشارَه.
إسناده ضعيف جداً لعلتين :
الأولى: أبو بكر الهذلي متروك الحديث.
الثانية: الانقطاع بين سعيد بن جبير وابن مسعود فإنه لم يدركه لأنه ما أدرك أيام علي وابن مسعود أقدم موتاً من علي والله أعلم.
قال ابن جرير رحمه الله(١٩١/٨) حدثنا ابن بشار قال حدثنا أبو داود قال، حدثنا همام، عن قتادة قال: قال ابن عباس: أصحاب الأعراف، قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم، فلم تزد حسناتهم على سيئاتهم، ولا سيئاتهم على حسناتهم.
إسناده ضعيف للانقطاع بين قتادة وابن عباس فقد قال أحمد ما أعلم قتادة روى عن أحد من الصحابة إلا عن أنس قيل فابن سرجس فكأنه لم يره سماعاً.
وقال أبو حاتم: لم يلق من الصحابة إلا أنساً وعبد الله بن سرجس.
وقد جاء الأثر عند ابن جرير(١٩٢/٨) من طريق المثنى قال ثنا عمرو بن عون قال أخبرنا هشيم عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس به.
وهذا إسناد ضعيف جداً جويبر هو ابن سعيد الأزدي قال النسائي وعلي بن الجنيد والدارقطني: متروك كما في "التهذيب" والضحاك هو ابن مزاحم لم يلق ابن عباس قاله شعبة وعبد الملك بن ميسرة ومشاش كما في "التهذيب" أيضاً.
قال ابن جرير رحمه الله(١٩٢/٨) حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبو خالد، عن جويبر، عن الضحاك قال: أصحاب الأعراف، قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم.
إسناده ضعيف جداً من أجل جويبر وهو متروك كما تقدم.
قال ابن جرير رحمه الله(١٩٢/٨)حدثنا يحيى بن وكيع قال حدثنا يحيى بن يمان، عن شريك، عن منصور،عن سعيد بن جبير قال: أصحاب الأعراف، استوت أعمالهم.
إسناده ضعيف شريك هو ابن عبد الله النخعي ويحيى بن يمان وابن وكيع وهو سفيان بن وكيع بن الجراح ثلاثتهم ضعفاء.
قال ابن جرير رحمه الله(١٩٢/٨) حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن حبيب بن أبي ثابت، عن شفيع، أو سميع أبو جعفر يشك

قال: وهو في كتابي شفيع عن أبي علقمة مولى لعثمان قال: أصحاب الأعراف، قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم.
إسناده موضوع ابن حميد هو:محمد بن حميد الرازي كذبه أبوزرعة وأبو حاتم والنسائي وابن وارة وصالح بن محمد وابن خراش.
والحديث أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره(٨٥٠٠) من طريق جرير به.
قال الإمام البيهقي رحمه الله في "البعث والنشور"(١١٠) وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّقَّاءِ، أَنْبَأَ أَبُو عَبْدِ الله مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بَطَّةَ، ثنا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الأَصْبَهَانِيُّ، ثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَمَوِيُّ، ثنا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ الزِّنْجِيُّ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، فِي أَصْحَابِ الأَعْرَافِ قَالَ: «هُمْ قَوْمٌ قَدِ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ، وَسَيِّئَاتُهُمْ، وَهُمْ عَلَى سُورٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهُمْ عَلَى طَمَعٍ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ دَاخِلُونَ»
إسناده ضعيف مسلم بن خالد الزنجي ضعفه غير واحد كما في "التهذيب".
قال البيهقي رحمه الله في "البعث والنشور"(١١١) أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ الْفَقِيهُ، ثنا أَبُو عُثْمَانَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الله النَّضْرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ، أَنْبَأَ يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ، ثنا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ، قَالَ: " أَصْحَابُ الأَعْرَافِ أُنَاسٌ تَسْتَوِي حَسَنَاتُهُمْ، وَسَيِّئَاتُهُمْ، فَيُذْهَبُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ: الْحَيَاةُ تُرْبَتُهُ وَرْسٌ، وَزَعْفَرَانٌ، وَحَافَتَاهُ قَصَبٌ مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلٌ بِاللُّؤْلُؤِ فَيَغْتَسِلُونَ مِنْهُ، فَتَبْدُوا فِي نُحُورِهِمْ شَامَةٌ بَيْضَاءُ، ثُمَّ يَغْتَسِلُونَ فَيَزْدَادُونَ بَيَاضًا، ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: تَمَنَّوْا مَا شِئْتُمْ. فَيَتَمَنَّوا مَا شَاءُوا. فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مِثْلُ مَا تَمَنَّيْتُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً، فَأُولَئِكَ مَسَاكِينُ الْجَنَّةِ "
إسناده ضعيف لأن حبيب بن أبي ثابت مدلس وقد عنعن.
الأثر أخرجه ابن أبي شيبة(١٢٩/١٣) وهناد في "الزهد"(١٩٨) من طريق وكيع عن سفيان به.
قال ابن أبي حاتم رحمه الله في "تفسيره"(٨٥٠١) حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عُثْمَانَ الْمَرْوَزِيُّ، ثنا سَلَمَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، أَنْبَأَ عَبْدُ الله بْنُ الْمُبَارَكِ، أَنْبَأَ أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ، قَالَ: قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: «مَنِ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الأَعْرَافِ»
إسناده ضعيف جداً أبو بكر الهذلي أخباري متروك الحديث.
قال ابن وهب رحمه الله في "تفسيره"(٤٤/٢) حدثني جرير بن حازم عن قتادة ابن دِعَامَةَ عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَبَّاسٍ فِي {أصحاب الأعراف} ، قَالَ: هُمْ قومٌ عَلَى سُورٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ.

إسناده ضعيف للانقطاع بين قتادة وابن عباس فإنه لم يلق أحداً من الصحابة إلا أنساً وابن سرجس كما في "تحفة التحصيل".
قال العلامة ابن القيم رحمه الله في "طريق الهجرتين"(ص٣٨١) الطبقة الثانية عشر: قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم، فتقابل أثراهما فتقاوما فمنعتهم حسناتهم المساوية من دخول النار وسيئاتهم المساوية من دخول الجنة.
فهؤلاء هم أهل الأعراف، لم يفضل لأحدهم حسنة يستحق بها الرحمة من ربه، ولم يفضل عليه سيئة يستحق بها العذاب.
وقد وصف الله سبحانه وتعالى أهل هذه الطبقة في سورة الأعراف- بعد أن ذكر دخول أهل النار وتلاعنهم فيها ومخاطبة أتباعهم لرؤسائهم وردهم عليهم، ثم مناداة أهل الجنة أهل النار- فقال تعالى: {وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلا بِسِيمَاهُمْ، وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمَ يَطْمَعُونَ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [الأعراف: ٤٦- ٤٧] ، فقوله تعالى: {وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ} [الأعراف: ٤٦] أي بين أهل الجنة والنار حجاب، قيل: هو السور الذي يضرب بينهم له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب: باطنه الذي يلي المؤمنين فيه الرحمة، وظاهره الذي يلي الكفار من جهتهم العذاب.
والأعراف جمع عرف وهو المكان المرتفع، وهو سور عال بين الجنة والنار عليه أهل الأعراف
-ثم ذكر بعض الآثار التي تقدم ذكرها وبعض الأقوال في أهل الأعراف من هم- ثم قال: والثابت عن الصحابة هو القول الأول –وهو أنهم قوم تساوت حسناتهم وسيئاتهم-، وقد رويت فيه آثار كثيرة مرفوعة لا تكاد تثبت أسانيدها . وآثار الصحابة في ذلك المعتمدة.
وقد اختلف في تفسير الصحابى هل له حكم المرفوع، أو الموقوف؟ على قولين: الأول اختيار أبى عبد الله الحاكم، والثانى هو الصواب، ولا نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم نعلم أنه قاله. وقوله تعالى: {وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ} [الأعراف: ٤٦] صريح في أنهم من بني آدم ليسوا من الملائكة. وقوله تعالى: {يَعْرِفُونَ كُلا بِسِيمَاهُمْ} [الأعراف: ٤٦] ، يعنى يعرفون الفريقين بسيماهم، {وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلامٌ عَلَيْكُمْ} [الأعراف: ٤٦] ، أي نادى أهل الأعراف أهل الجنة بالسلام. قوله

تعالى: {لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطمَعُونَ} الضمير في الجملتين لأصحاب الأعراف لم يدخلوا الجنة بعد وهم يطمعون في دخولها.
قال أبو العالية: ما جعل الله ذلك الطمع فيهم إلا كرامة يريدها بهم، وقال الحسن: الذي جعل الطمع في قلوبهم يوصلهم إلى ما يطمعون، وفى هذا رد على قول من قال: إنهم أفاضل المؤمنين علوا على الأعراف يطالعون أحوال الفريقين، فعاد الصواب إلى تفسير الصحابة، وهم أعلم الأُمة بكتاب الله، ومراده منه.
ثم قال تعالى: {وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} هذا دليل على أنهم بمكان مرتفع بين الجنة والنار، فإذا أشرفوا على أهل الجنة نادوهم بالسلام وطمعوا في الدخول إليها، وإذا أشرفوا على أهل النار سألوا الله أن لا يجعلهم معهم، ثم قال تعالى: {وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ} يعنى من الكفار الذين في النار، فقالوا لهم: {مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ} [الأعراف:٤٨] يعنى ما نفعكم جمعكم وعشيرتكم وتجرؤكم على أهل الحق ولا استكباركم، وهذا إما نفى، وإما استفهام وتوبيخ، وهو أبلغ وأفخم.
ثم نظروا إلى الجنة فرأوا من الضعفاء الذين كان الكفار يسترذلونهم في الدنيا ويزعمون أن الله لا يختصهم دونهم بفضله كما لم يختصهم دونهم في الدنيا، فيقول لهم أهل الأعراف: {أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ} أيها المشركون أن الله تعالى لا ينالهم برحمة، فها هم في الجنة يتمتعون ويتنعمون وفى رياضها يحبرون ثم يقال لأهل الأعراف: {ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ} [الأعراف: ٤٩] .
وقيل: إن أصحاب الأعراف إذا عيروا الكفار وأخبروهم أنهم لم يغن عنهم جموعهم واستكبارهم، عيرهم الكفار بتخلفهم عن الجنة، وأقسموا أن الله لا ينالهم برحمة، لما رأوا من تخلفهم عن الجنة، وأنهم يصيرون إلى النار، فتقول لهم الملائكة حينئذ: {أَهَؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لا يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ} [الأعراف: ٤٩] ، والقولان قويان محتملان، والله أعلم.
فهؤلاء الطبقات هم أهل الجنة الذين لم تمسهم النار.اهـ
وقال الإمام البيهقي رحمه الله في "البعث والنشور"(ص١٠٩) وَالَّذِي يُعْرَفُ بِالاسْتِدْلالِ بِالأَخْبَارِ أَنَّ حِسَابَ الْمُؤْمِنِ دُونَ الإِيمَانِ تُقَابَلُ بِسَيِّئَاتِهِ، فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُ حَسَنَاتِهِ، فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُ

حَسَنَاتِهِ، فَهُوَ فِي مَشِيئَةِ الله. لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ {وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: ٤٨] ثُمَّ الَّذِي يَتَعَرَّفُ بِالاسْتِدْلالِ بِالأَخْبَارِ أَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ يُوضَعُ إِيمَانُهُ فِي كِفَّةِ حَسَنَاتِهِ، حَتَّى تَرْجُحَ بِهِ، وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ بِلا عَذَابٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعَذَّبُ بِقَدْرِ سَيِّئَاتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْعَلُ مِنْ أَصْحَابِ الأَعْرَافِ، وَمَآبُ جَمِيعِهِمُ الْجَنَّةُ بِمَا تَلَوْنَا مِنَ الآيَاتِ، وَذَكَرْنَا مِنَ الأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ فِي ذَلِكَ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: {فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ نَارٌ حَامِيَةٌ} [القارعة: ٩] مَعْنَاهُ فِي الْكُفَّارِ الْخُلُودُ، وَمَعْنَاهُ فِي الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لَمْ يَدْخُلْ فِي مَشِيئَةِ الله الَّتِي فِي قَوْلِهِ " {وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ} [النساء: ٤٨] وَأَرَادَ وَالله أَعْلَمُ ، فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ إِلَى الْوَقْتِ الَّذِي شَاءَ الله بِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْحُجَجِ فِي أَنَّ مَآبَ الْمُؤْمِنِينَ الْجَنَّةُ ، وَالله يَرْزُقُنَا بِمَنِّهِ ، وَكَرَمِهِ ، وَجُودِهِ "

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في تفسير آية(٤٦) من الأعراف وَاخْتَلَفَتْ عِبَارَاتُ الْمُفَسِّرِينَ فِي أَصْحَابِ الأَعْرَافِ مَنْ هُمْ، وَكُلُّهَا قَرِيبَةٌ تَرْجِعُ إِلَى مَعْنًى وَاحِدٍ، وَهُوَ أَنَّهُمْ قَوْمٌ اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّئَاتُهُمْ. نَصَّ عَلَيْهِ حُذَيْفَةُ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ، رَحِمَهُمُ الله.

وفي آخر تفسير هذه الآية رجح هذا القول وعزاه إلى الجمهور.

**إذا وزنت السيئات بالحسنات فرجحت الحسنات**

قال ابن القيم رحمه الله في "طريق الهجرتين"(ص٣٨١)

وهنا مسألة وهي : إذا وزنت السيئات بالحسنات فرجحت الحسنات هل يلغى المرجوح جملة ويصير الأثر للراجح فيثاب على حسناته كلها أو يسقط من الحسنات ماقابلها من السيئات المرجوحة ويبقى التأثير للرجحان فيثاب عليه وحده.

فيه قولان: هذا عند من يقول بالموازنة والحكمة، وأما من ينفى ذلك فلا عبرة عنده بهذا، وإنما هو موكول إلى محض المشيئة، وعلى القول الأول فيذهب أثر السيئات جملة بالحسنات الراجحة، وعلى القول الثانى يكون تأثيرها في نقصان ثوابه لا في حصول العقاب له، ويترجح هذا القول الثاني بأن السيئات لو لم تحبط ما قبلها من الحسنات، وكان العمل والتأثير للحسنات كلها لم يكن فرق بين وجودها وعدمها، ولكان لا فرق بين المحسن الذي محض عمله حسنات، وبين من خلط عملا صالحا وآخر سيئا.

وقد يجاب عن هذا بأنها أثرت في نقصان ثوابه ولا بد، فإنه لو اشتغل في زمن إيقاعها بالحسنات لكان أرفع لدرجته وأعظم لثوابه، وإذا كان كذلك

فقد ترجح القول الأول بأن الحسنات لما غلبت السيئات ضعف تأثير المغلوب المرجوح وصار الحكم للغالب دونه لاستهلاكه في جنبه كما يستهلك يسير النجاسة في الماء الكثير والماء إذا بلغ قلتين لم يحمل الخبث"، والله أعلم.

**من رجحت سيئاته على حسناته وهو مسلم فكيف يكون حاله ومآله**

قال العلامة ابن القيم رحمه الله في "طريق الهجرتين"(ص٣٨٤) الطبقة الثالثة عشرة: طبقة أهل المحنة والبلية، نعوذ بالله. وإن كانت آخرتهم إلى عفو وخير، وهم قوم مسلمون خفت موازينهم ورجحت سيئاتهم على حسناتهم فغلبتها السيئات، فهذه الطبقة التي اختلفت فيها أقاويل الناس وكثر فيها خوضهم وتشعبت مذاهبهم وتشتتت آراؤهم، فطائفة كفرتهم، وأوجبت لهم الخلود في النار، وهذا مذهب أكثر الخوارج، بل يكفرون من هو أحسن حالا منهم وهو مرتكب الكبيرة الذي لم يتب منها ولو استغرقتها حسناته. وطائفة أوجبت لهم الخلود في النار ولم تطلق عليهم اسم الكفر، بل سموهم منافقين.

وهذا المذهب ينسب إلى البكرية أتباع بكر ابن أخت عبد الواحد.

وطائفة نزلتهم منزلة بين منزلة الكفار والمؤمنين، فجعلوا أقسام الخلق ثلاثة: مؤمنين، وكفارا، وقسما لا مؤمنين ولا كفارا بل بينهما، وأوجبت لهم الخلود في النار، وهذا هو الرأي الذي عليه أهل الاعتزال، وهو أحد أصولهم الخمسة التي هي قواعد مذهبهم وهي: التوحيد الذي مضمونه جحد صفات الخالق ونعوت كماله والتعطيل المحض، والعدل الذي مضمونه نفي عموم قدرة الله وأنه لا قدرة له على أفعال الحيوانات بل هي خارجة عن ملكه وخلقه وقدرته، وأنه يريد ما لا يكون ويكون ما لا يريد، فإنه لا يقدر أن يهدي ضالا ولا أن يضل مهتديا ولا يجعل المصلي مصليا ولا الذاكر ذاكرا ولا الطائف طائفا، تعالى الله عن إفكهم وشركهم علوا كبيرا. والمنزلة بين المنزلتين التي مضمونها إيجاب الخلود في النار للمسلم المبالغ في طاعة ربه الذي أفنى عمره في عبادته وطاعته ومات مصرا على كبيرة واحدة، تعالى الله عما نسبوه إليه من ذلك وجل عن هذا الافتراء. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي مضمونه الخروج على أئمة الجور بالسيف، وخلع اليد من طاعتهم، ومفارقة جماعة المسلمين. والأصل

الخامس: النبوة مع أنهم لم يوفوها حقها، بل هضموها غاية الهضم من وجوه كثيرة ليس هذا موضعها.
والمقصود أن مذهبهم تخليد هذه الطبقة في النار، وإن لم يسموهم كفارا، فوافقوا الخوارج في الحكم وخالفوهم في الاسم.
ولهذا تسمى هذه المسألة من مسائل الأسماء والأحكام. فهذه ثلاث فرق أوجبت لهذه الطائفة الخلود في النار وقالت المرجئة على اختلاف آرائهم: لا يدرى ما يفعل الله بهم فيجوز أن يعذبهم كلهم، وأن يعفو عنهم كلهم، وأن يعذب بعضهم ويعفو عن بعضهم، غير أنهم لا يخلد أحد منهم في النار فجوزوا
أن يلحق بعضهم بمن ترجحت حسناته على سيئاته، بل جوزوا أن يرفع عليه في الدرجة. فهم موكلون عندهم إلى محض المشيئة لا يدرى ما يفعل الله بهم، بل يرجأ أمرهم إلى الله وحكمه، وهذا قول كثير من المتكلمين والفقهاء والصوفية وغيرهم.
فهذه الأقوال هي التي يعرفها أكثر الناس، ولا يحكي أهل الكلام غيرها، وقول الصحابة والتابعين وأئمة الحديث لا يعرفونه ولا يحكونه وهو الذي ذكرناه عن ابن عباس وحذيفة وابن مسعود ﷺأن من ترجحت سيئاته بواحدة دخل النار.
وهؤلاء هم القسم الذين جاءت فيهم الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله ﷺ، فإنهم يدخلون النار فيكونون فيها على مقدار أعمالهم: فمنهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى أنصاف ساقيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ويلبثون فيها على قدر أعمالهم، ثم يخرجون منها، فينبتون على أنهار الجنة: فيفيض عليهم أهل الجنة من الماء حتى تنبت أجسادهم، ثم يدخلون الجنة. وهم الطبقة الذين يخرجون من النار بشفاعة الشافعين، وهم الذين يأمر الله سيد الشفعاء مرارا أن يخرجهم من النار بما معهم من الإيمان.
وإخبار النبي ﷺأنهم يكونون فيها على قدر أعمالهم مع قوله تعالى: {بما كنتم تعملون} [الأعراف: ٤٣] [النحل:٣٢، الزخرف ٧٢، الطور:١٩ السجدة:١٤، المرسلات:٤٣] و {هل تجزون إلا ما كنتم تعملون} [النمل: ٩٠] ، وقوله تعالى: {ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون} [آل عمران: ١٧١] .

وأضعاف ذلك من نصوص القرآن والسنة يدل على ما قاله أفضل الأمة وأعلمها بالله وكتابه وأحكام الدارين أصحاب محمد ﷺ، والعقل والفطرة تشهد له، وهو مقتضى حكمة العزيز الحكيم الذي بهرت حكمته العقول.
فليس الأمر سببا خارجا عن الضبط والحكمة بل مربوط بالأسباب، والحكم مرتب عليها أكمل ترتيب، جار على نظام اقتضاه السبب واستدعته الحكمة. وأي الطريق سلكها سالك غير هذه الطريق من الطرق المتقدمة أفضت به إلى ترك بعض النصوص ولا بد، فإنها تتناقض في حقه لما أصله من الأصل الذي لا يلتئم عليه جمع النصوص، فلا بد أن يرد بعضها ببعض أو يستشكلها أو يتطلب لها مستنكر التأويلات ووجوه التحريفات.
كما رد الخوارج والمعتزلة النصوص المتواترة الدالة على خروج أهل الكبائر من النار بالشفاعة وكذبوا بها وقالوا: لا سبيل لمن دخل النار إلى الخروج منها بشفاعة ولا غيرها.
ولما بهرتهم نصوص الشفاعة وصاح بهم أهل السنة وأئمة الإسلام من كل قطر وجانب ورموهم بسهام الرد عليهم أحالوا بالشفاعة على زيادة الثواب فقط لا على الخروج من النار، فردوا السنة المتواترة قطعا وصاروا مضغة في أفواه الأمة وعارا في فرقها، فإن أمر الشفاعة أظهر عند الأمة من أن يقبل شكا أو نزاعا، وهو عندهم مثل الصراط والحساب ونحوهما مما يعلم إخبار الرسول ﷺبه قطعا، ولكن إنما أتي القوم لأنهم في غاية البعد عما جاء به الرسول ﷺ، أجانب عنه، ليسوا من الورثة، وأما الخوارج فكذبوا الصحابة صريحا، وأما المرجئة فإنهم يجوزون أن لا يدخل النار أحد من أهل التوحيد.
وهذا بخلاف المعلوم المتواتر من نصوص السنة بدخول بعض أهل الكبائر النار ثم خروجهم منها بالشفاعة، ومع هذا التواتر الذي لا يمكن دفعه لا يجوز أن يقال بجواز أن لا يدخل أحد منهم النار، بل لا بد من دخول بعضهم، وذلك البعض هو الذي خفت موازينه ورجحت سيئاته كما قال الصحابة ﷺوحكى أبو محمد بن حزم هذا إجماعا من أهل السنة.
ولولا أن المقصود ذكر الطبقات لذكرنا ما لهذه المذاهب وما عليها، وبينا تناقض أهلها، وما وافقوا فيه الحق وما خالفوه بالعلم والعدل لا بالجهل والظلم، فإن كل طائفة منها معها حق وباطل،فالواجب موافقتهم فيما قالوه من الحق، ورد ما قالوه من الباطل. ومن فتح الله له بهذه الطريق فقد فتح له من العلم والدين كل باب، ويسر عليه فيهما الأسباب. والله المستعان.

**السيئات التي توزن مع الحسنات تعم الصغائر والكبائر**

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله في "جامع العلوم والحكم"(١ / ٤٤٥) :وَأَمَّا فِي الآخِرَةِ، فَيُوَازَنُ بَيْنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَيُقَصُّ بَعْضُهَا مِنْ بَعْض، فَمَنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ، فَقَدْ نَجَا وَدَخَلَ الْجَنَّةَ، وَسَوَاءٌ فِي هَذَا الصَّغَائِرُ وَالْكَبَائِرُ، وَهَكَذَا مَنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ وَعَلَيْهِ مَظَالِمُ، فَاسْتَوْفَى الْمَظْلُومُونَ حُقُوقَهُمْ مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَبَقِيَ لَهُ حَسَنَةٌ، دَخَلَ بِهَا الْجَنَّةَ. قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِنْ كَانَ وَلِيًّا لِلهِ فَفَضَلَ لَهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ، ضَاعَفَهَا الله حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ كَانَ شَقِيًّا قَالَ الْمَلَكُ: رَبِّ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ، وَبَقِيَ لَهُ طَالِبُونَ كَثِيرٌ، قَالَ: خُذُوا مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ، فَأَضْعِفُوهَا إِلَى سَيِّئَاتِهِ، ثُمَّ صُكُّوا لَهُ صَكًّا إِلَى النَّارِ، خَرَّجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ. وَالْمُرَادُ أَنَّ تَفْضِيلَ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ مِنَ الْحَسَنَاتِ إِنَّمَا هُوَ بِفَضْلِ الله عَزَّ وَجَلَّ، لِمُضَاعَفَتِهِ لِحَسَنَاتِ الْمُؤْمِنِ وَبَرَكَتِهِ فِيهَا، وَهَكَذَا حَالُ مَنْ كَانَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ وَسَيِّئَاتٌ، وَأَرَادَ الله رَحْمَتَهُ، فَضَلَ لَهُ مِنْ حَسَنَاتِهِ مَا يُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَكُلُّهُ مِنْ فَضْلِ الله وَرَحْمَتِهِ، فَإِنَّهُ لا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ إِلا بِفَضْلِ الله وَرَحْمَتِهِ.

**الناس في الآخرة طبقات**

قال القرطبي رحمه الله في "التذكرة"(١/ ٣٨٣) قال علماؤنا رحمهم الله : الناس في الآخرة ، ثلاث طبقات . متقون لا كبائر لهم ، و مخلطون و هم الذين يوافون بالفواحش و الكبائر ، و الثالث الكفار .
فأما المتقون : فإن حسناتهم توضع في الكفة النيرة و صغائرهم إن كانت لهم في الكفة الأخرى ، فلا يجعل الله لتلك الصغائر وزناً و تثقل الكفة النيرة حتى لا تبرح ، و ترتفع المظلمة ارتفاع الفارغ الخالي .
و أما المخلطون ، فحسناتهم توضع في الكفة النيرة و سيئاتهم في الكفة المظلمة ، فيكون لكبائرهم ثقل ، فإن كانت الحسنات أثقل و لو بصؤابة دخل الجنة و إن كانت السيئات أثقل و لو بصؤابة دخل النار إلا أن يغفر الله ، و إن تساويا كان من أصحاب الأعراف على ما يأتي هذا إن كانت الكبائر فيما بينه و بين الله ، و أما إن كانت عليه تبعات و كانت له حسنات كثيرة فإنه ينقص من ثواب حسناته بقدر جزاء السيئات لكثرة ما عليه من التبعات فيحمل عليه من أوزار من ظلمه ، ثم يعذب على الجميع . هذا ما تقتضيه الأخبار على ما تقدم و يأتي .

قال أحمد بن حرب : تبعث الناس يوم القيامة على ثلاث فرق : فرقة أغنياء بالأعمال الصالحة ، و فرقة فقراء ، و فرقة أغنياء ثم يصيرون فقراء مفاليس في شأن التبعات .
و قال سفيان الثوري : إنك أن تلقى الله عز و جل بسبعين ذنباً فيما بينك و بينه أهون عليك من أن تلقاه بذنب واحد فيما بينك و بين العباد .
قال المؤلف : هذا صحيح لأن الله غني كريم و ابن آدم فقير مسكين محتاج في ذلك اليوم إلى حسنة يدفع بها سيئة إن كانت عليه ، حتى ترجح ميزانه فيكثر خيره و ثوابه .
و أما الكافر ، فإنه يوضع كفره في الكفة المظلمة و لا يوجد له حسنة توضع في الكفة الأخرى ، فتبقى فارغة لفراغها و خلوها عن الخير ، فيأمر الله بهم إلى النار و يعذب كل واحد منهم بقدر أوزاره و آثامه .
و أما المتقون ، فإن صغائرهم تكفر باجتنابهم الكبائر و يؤمر بهم إلى الجنة و يثاب كل واحد منهم بقدر حسناته و طاعته ، فهذان الصنفان هما المذكوران في القرآن في آيات الوزن ، لأن الله تعالى لم يذكر إلا من ثقلت موازينه و من خفت موازينه ، و قطع لمن ثقلت موازينه بالإفلاح و العيشة الراضية و لمن خفت موازينه بالخلود في النار بعد أن وصفه بالكفر ، و بقي الذين خلطوا عملاً صالحاً و آخر سيئاً فبينهم النبي صلى الله عليه و سلم حسب ما ذكرناه .

**هل يكون الميزان في حق كل أحد؟**

قال الإمام القرطبي رحمه الله في التذكرة(٣٧٩/١-٣٨٠) الميزان حق ولا يكون في حق كل أحد بدليل قوله عليه السلام فيقال يا محمد ادخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه،الحديث، وقوله تعالى {يعرف المجرمون بسيماهم} الآية، وإنما يكون لمن بقي من أهل المحشر ممن خلط عملاً صالحاً وآخر سيئاً من المؤمنين وقد يكون للكافرين على ما ذكرنا ويأتي.
وقال أبو حامد: والسبعون الألف الذين يدخلون الجنة بلا حساب لا يرفع لهم ميزان ولا يأخذون صحفاً.
وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في "الفتح"(٥٣٨/١٣) قوله وإن أعمال بني آدم وقولهم يوزن ظاهره التعميم لكن خص منه طائفتان فمن الكفار من لا ذنب له إلا الكفر ولم يعمل حسنة فإنه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان ومن المؤمنين من لا سيئة له وله حسنات كثيرة زائدة على

محض الإيمان فهذا يدخل الجنة بغير حساب كما في قصة السبعين ألفا ومن شاء الله أن يلحقه بهم وهم الذين يمرون على الصراط كالبرق الخاطف وكالريح وكأجاويد الخيل ومن عدا هذين من الكفار والمؤمنين يحاسبون وتعرض أعمالهم على الموازين

وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله في "النهاية"(٢/ ٢٢٩) بعد أن نقل كلام القرطبي السابق وهو قوله: وقد تواترت الأحاديث فِي السَّبْعِينَ أَلْفًا الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، لَكِنْ يَلْزَمُ مِنْ هَذَا أَنْ لا تُوزَنَ أَعْمَالُهُمْ، قال ابن كثير: وَفِي هَذَا نَظَرٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وقد توزن أعمال السعداء ون كانت راجحة، لإظهار شرفهم على رؤوس الأشهاد، والتنويه بسعادتهم ونجاتهم، وأما الكفار فتوزن أعمالهم وإن لم تكن لهم حسنات تنفعهم، يقابل بها كفرهم، لإظهار شقائهم وفضيحتهم على رؤوس الخلائق.

قلت:وهذا الذي اختاره الحافظ ابن كثير رحمه الله هو الأقرب فكونهم يدخلون الجنة بغير حساب لا يمنع أن توزن أعمالهم كما دلت عليه عموم الأدلة من أن كل عبد لا بد أن يوزن والله أعلم.

وأما الكفار فسيأتي الكلام عليهم إن شاء الله في الباب الذي بعد هذا.

وأما ماورد أن أهل البلاء لايوزنون جزاء لهم على صبرهم فلم يثبت كما سيأتي أيضاً إن شاء الله.

**هل توزن أعمال الكفار**

اختلف العلماء في هذه المسألة على أربعة أقوال.

القول الأول:توزن واستدلوا بقول الله تعالى {فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ} [المؤمنون: ١٠٣ - ١٠٥]

وقال تعالى{ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ [الأعراف: ٩]

وقال تعالى{وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ} [القارعة: ٨، ٩]

قال القرطبي رحمه الله في التذكرة(٣٧٧) وهذه الآيات إخبار لوزن أعمال الكفار لأن عامة المعنيين بقوله خفت موازينه في هذه الآيات هم الكفاراهـ.

وهذا القول اختاره ابن كثير رحمه الله في "النهاية"(٢٢٩/٢) وظاهر ترجيح العلامة ابن عثيمين رحمه الله في "شرح الواسطية"(٥٠٥).

القول الثاني:أنها لاتوزن واستدلوا بقول الله تعالى{أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} [الكهف: ١٠٥]
وبحديث أبي هريرةﷺعَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺقَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، اقْرَءُوا فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا»
رواه البخاري(٤٧٢٩)ومسلم(٢٧٨٥).
وهذا القول اختاره السفاريني في البحور وأما في اللوائح فاختار القول الأول
القول الثالث: التفريق بين الكافر الذي لاذنب له إلا الكفر ولم يعمل حسنة فإنه يقع في النار من غير حساب ولا ميزان لقوله تعالى{يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ} [الرحمن: ٤١]
وبين الكافر الذي له حسنات من صدقة وصلة وغير ذلك فيوزن عمله وهذا القول اختاره القرطبي وابن حجر.
القول الرابع:أن الذين توزن أعمالهم من الكفار المنافقين وأما بقية الكفار فلا توزن أعمالهم واستدلوا بحديث التجلي وفيه وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها وهذا القول احتمله السيوطي.
والراجح من هذه الأقوال هو أنها توزن مطلقاً لعموم الأدلة.
وأما قوله تعالى{فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا} [الكهف: ١٠٥]
فالمقصود وزناً يعتد به وينفعهم.
فإذا كان القول الراجح أنها توزن فكيف توزن ولاحسنات لهم؟
فالجواب:كما قال القرطبي رحمه الله إن ذلك على وجهين أحدهما أن الكافر يحضر له ميزان فيوضع كفره أو كفره وسيئاته في إحدى كفتيه ثم يقال له:هل لك من طاعة تضعها في الكفة الأخرى فلا يجدها فيشال الميزان فترتفع الكفة الفارغة وتقع الكفة المشغولة فذلك خفة ميزانه وهذا ظاهر الآية لأن الله وصف الميزان بالخفة لا الموزن وإذا كان فارغاً فهو خفيف
والوجه الآخر: أن الكافر يكون منه صلة الأرحام ومؤاساة الناس وعتق المملوك ونحوهما مما لو كانت من المسلم لكانت قربة وطاعة، فمن كان له مثل هذه الخيرات من الكفار فإنها تجمع وتوضع في ميزانه، غير أن الكفر إذا قابلها رجح بها ولم يخل من أن يكون الجانب الذي فيه الخيرات

من ميزانه خفيفا ولو لم يكن له إلا خير واحد أو حسنة واحدة لأحضرت ووزنت كما ذكرنا.
فإن قيل: لو احتسبت خيراته حتى يوزن لجوزي بها جزاء مثلها وليس له منها جزاء، لأن رسول الله ﷺ سئل عن عبد الله ابن جدعان وقيل له: إنه كان يقري الضيف ويصل الرحم ويعين في النوائب، فهل ينفعه ذلك؟ فقال: «لا لأنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين» وسأله عدي بن حاتم عن أبيه مثل ذلك، فقال: «إن أباك طلب أمرا فأدركه» يعني الذكر فدل أن الخيرات من الكافر ليست بخيرات وأن وجودها وعدمها بمنزلة واحدة سواء.
والجواب: أن الله تعالى قال {ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا} ولم يفصل بين نفس ونفس، فخيرات الكافر توزن ويجزى بها، إلا أن الله تعالى حرم عليه الجنة فجزاؤه أن يخفف عنه بدليل حديث أبي طالب فإنه قيل له: يا رسول الله إن أبا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك؟ فقال «نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح ولولاأنا لكان في الدرك الأسفل من النار» وما قاله عليه السلام في ابن جدعان وأبي عدي إنما هو في أنهما لا يدخلان الجنة ولا يتنعمان بشيء من نعيمها والله أعلم اهـ.
قلت: الوجه الأول الذي ذكره القرطبي أقرب من الثاني وذلك لما أخرجه الإمام مسلم رحمه الله في "صحيحه"(٢٨٠٨) فقال حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ، قَالا: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَخْبَرَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً، يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لِلهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ، لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا»
فهذا دليل على أنه ليس للكافر يوم القيامة حسنة يجزى بها وأما ما استدل به القرطبي رحمه الله من الآية والحديث فقد أجاب على ذلك الحافظ ابن كثير رحمه الله في "النهاية"(٢/٢٢٩-٢٣٠) بجواب حسن فقال: وقد اختار القرطبي في التذكرة أن الكافر قد يوافي بصدقة وصلة رحم فيخفف بها عنه من العذاب، واستشهد بقضية أبي طالب حين جعل في ضحضاح من نار، يغلي منه دماغه، وفي هذا نظر، وقد يكون هذا خاصا به خلصه رسول الله ﷺبسبب نصرته له، وقد استدل القرطبي على ذلك بقوله تعالى:

{ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين} . [الأنبياء- ٤٧] .
قلت: وقصارى هذه الآية العموم فيخص من ذلك الكافرون، وقد سئل رسول الله ﷺ، عن عبد الله بن جدعان، وذكر أنه كان يقري الضيف، ويصل الرحم، ويعتق، فهل ينفعه ذلك؟ قال: لا، إنه لم يقل يوما من الدهر لا إله إلا الله، وقال تعالى: {وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا} . [الفرقان- ٢٣] .
وقال: {حتى إذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب} . [النور- ٣٩] .
وانظر لهذه المسألة "التذكرة"(٣٧٧/١-٣٧٨)و(٣٨١-٣٨٢) و"النهاية" لابن كثير(٢٢٩/٢-٢٣٠) و"لوائح الأنوار"(٢٠٣/٢-٢٠٤) و"البحور الزاخرة"(٨٦٦/٢) كلاهما للسفاريني و"البدور السافرة"(ص/٣١٨-٣١٩) و"شرح الواسطية"(ص/٥٠٥)للعلامة العثيمين رحمه الله.

## ما الحكمة من وزن أعمال الكافر

الحكمة من وزن أعمال الكفار مع أنه لا حسنات لهم تنفعهم يقابل بها كفرهم هو إظهار شقائهم وفضيحتهم على رؤوس الأشهاد وإخزائهم وإذلالهم فإن أعمالهم توزن تبكيتاً لهم على فراغه وخلوه من كل خير.
انظر "التذكرة"(٣٨٤/١)و"النهاية"(٢٢٩/٢).

## هل الجن توزن أعمالهم

الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة تدل دلالة واضحة أن أحكام الجن كأحكام الإنس في الآخرة مؤمنهم كمؤمنهم وكافرهم ككافرهم فعلى هذا فهم يوزنون كما إن الإنس يوزنون
قال القرطبي رحمه الله في "التذكرة"(٣٨٥/١-٣٨٦) فإن قيل: أخبر الله عن الناس أنهم محاسبون مجزيون، وأخبر أنه يملأ جهنم من الجنة والناس أجمعين، ولم يخبر عن ثواب الجن ولا عن حسابهم بشيء.
فما القول في ذلك عندكم وهل توزن أعمالهم؟ .
فالجواب: أنه قد قيل إن الله تعالى لما قال {والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون} دخل في الجملة الجن والإنس، فثبت للجن من وعد الجنة بعموم الآية ما ثبت للإنس وقال {أولئك الذين

حق عليهم القول في أمم قد خلت من قبلهم من الجن والإنس إنهم كانوا خاسرين} ثم قال {ولكل درجات مما عملوا} وإنما أراد لكل من الجن والإنس فقد ذكروا في الوعد والوعيد مع الإنس، وأخبر تعالى أن الجن يسألون فقال خبرا عما يقال لهم: {يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا} [الأنعام: ١٣٠] وهذا سؤال، وإذا ثبت بعض السؤال ثبت كله وقد تقدم هذا، وقال تعالى {وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ الله وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ وَمَنْ لا يُجِبْ دَاعِيَ الله فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ } [الأحقاف: ٢٩ - ٣٢] وهذا يدل صريحا على أن حكمهم في الآخرة كالمؤمنين.
وقال حكاية عنهم {وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ} [الجن: ١٤] الآيتين.
ولما جعل رسول الله ﷺ زادهم كل عظم وعلف دوابهم كل روث فلا تستنجوا بهما.
فإنهما طعام إخوانكم الجان فجعلهم إخواننا، وإذا كان كذلك فحكمهم كحكمنا في الآخرة سواء والله أعلم.
وقال السفاريني رحمه الله في "لوامع الأنوار"(١٨٥/٢) الحق أن مؤمني الجن كالإنس في الوزن وكافرهم ككافرهم.اهـ
وقال رحمه الله أيضاً في "لوامع الأنوار"(١٨٥/٢) بعد أن ذكر أثر عبد الله بن سلام إن ميزان رب العالمين ينصب للجن والإنس قال في البهجة: في هذا إن أعمال الجن توزن كما توزن أعمال الإنس، وهو كذلك ارتضاه الأئمة. قاله العلامة الشيخ مرعي في بهجته. اهـ
قلت: أثر ابن سلام لم أره مسنداً حتى أحكم عليه فالله أعلم.

## هل يوزن أهل البلاء

قال الإمام الطبراني رحمه الله في "الكبير"(١٨٢/١٢) حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ سَهْلٍ الْجُنْدِيسَابُورِيُّ، ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ رُشَيْدٍ، ثنا مُجَاعَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُؤْتَى بِالشَّهِيدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْصَبُ لِلْحِسَابِ، وَيُؤْتَى بِالْمُتَصَدِّقِ فَيُنْصَبُ لِلْحِسَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى

بِأَهْلِ الْبَلاءِ، وَلايُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ، وَلا يُنْشَرُ لَهُمْ دِيوَانٌ فَيُصَبُّ عَلَيْهِمُ الأَجْرُ صَبًّا حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْعَافِيَةِ لَيَتَمَنَّوْنَ فِي الْمَوْقِفِ أَنَّ أَجْسَادَهُمْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِ اللهِ لَهُمْ»
إسناده ضعيف مجاعة بن الزبير ضعفه الدارقطني وقال ابن عدي :هو ممن يحتمل ويكتب حديثه وكان شعبة لايعتمد عليه وقال ابن خراش: ليس مما يعتبر به . اهـ من "اللسان"،
وعبد الله بن رشيد وشيخه السري بن سهل قال فيهما البيهقي لا يحتج بهما كما في "لسان الميزان".
الحديث أخرجه أبو نعيم في "الحلية"(٩١/٣) من طريق الطبراني به.
قال الإمام أسد بن موسى رحمه الله في "كتاب الزهد"(٧٠) :نا بَكْرُ بْنُ خُنَيْسٍ، عَنْ ضِرَارِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ، عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: «تُنْصَبُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُؤْتَى بِأَهْلِ الصَّلاةِ وَأَهْلِ الصِّيَامِ، وَأَهْلِ الصَّدَقَةِ، وَأَهْلِ الْحَجِّ، فَيُؤْتَوْنَ بِالْمَوَازِينِ، وَيُؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلاءِ فَلا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ وَلا يَنْشُرُ لَهُمْ دِيوَانٌ، وَيُصَبُّ الأَجْرُ عَلَيْهِمْ صَبًّا بِغَيْرِ حِسَابٍ»
إسناده ضعيف جد يزيد بن أبان الرقاشي ضعفه غير واحد وقال النسائي والحاكم أبو أحمد: متروك الحديث. اهـ من "التهذيب".
وضرار بن عمرو هو الملطي قال ابن معين: لاشيء وقال الدولابي: فيه نظر وقال ابن عدي: منكر الحديث وقال البخاري: فيه نظر. اهـ من "الميزان ولسانه".
وبكر بن خنيس ضعفه غير واحد وقال أحمد بن صالح المصري وابن خراش والدارقطني: متروك.
والحديث أخرجه الثعلبي في تفسيره(٢٩٤/٥) من طريق أسد بن موسى به.
قال ابن الجوزي رحمه الله في "الموضوعات"(١٧٠٨) أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُتَوَكِّلِيُّ أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ ثَابِتٍ أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَخْلَدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْقَاضِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْحُكْمِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ قُمَيْرٍ الْعِجْلِيُّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِيفٍ عَنِ الأَصْبَغِ بْنِ نَبَاتَةَ قَالَ: " دَخَلْنَا مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ نَعُودُهُ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللهِ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِئًا.
قَالَ: كَذَلِكَ أَنْتَ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

ثُمَّ قَالَ الْحَسَنُ: أَسْنِدُونِي أَسْنِدُونِي.
فَأَسْنَدَهُ عَلَيٌّ إِلَى صَدْرِهِ.
فَقَالَ الْحَسَنُ: سَمِعْتُ جَدِّي صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لِي يَوْمًا: يَا بُنَيَّ عليك بالقناعة تكن من أغنى الناس فأد الفرائض تكن من أعبد الناس يا بنيَّ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُقَالَ لَهَا شَجَرَةُ الْبَلْوَى، يَؤْتَى بِأَهْلِ الْبَلاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلا يُنْصَبُ لَهُمْ مِيزَانٌ وَلا يُنْشَرُ لَهُمْ دِيوَانٌ يُصَبُّ لَهُمُ الأَجْرُ صَبًّا.
وَقَرَأَ رَسُولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ".
قال ابن الجوزي رحمه الله: هَذَا حَدِيثٌ لا يَصِحُّ.
قَالَ يَحْيَى: أصبغ لا يساوى شَيْئًا.
وَقَالَ ابْن حِبَّانَ: فتن بحب عَلِي بْن أَبِي طَالِب فَأتى بالطامات فِي الرِّوَايَات فَاسْتحقَّ من أجلهَا التَّرْك قَالَ يَحْيَى: وَسعد بْن طريف لا يحل لأحد أَن يروي عَنْهُ، وَقَالَ النَّسَائِيّ وَالدَّارقطني: مَتْرُوك، وَقَالَ ابْنُ حِبَّانَ: كَانَ يضع الْحَدِيث عَلَى الْفَوْر.
قلت: وفيه أيضاً مكي بن قمير العنبري البصري قال العقيلي :مجهول بالنقل وحديثه غير محفوظ. اهـ من "الضعفاء الكبير"(١٨٥٧)
وفيه أيضاً محمد بن يونس وهوالكديمي قال ابن عدي: قد اتهم الكديمي بالوضع وقال ابن حبان: لعله قد وضع أكثر من ألف حديث.
وقال أبو عبيد الآجري:رأيت أبا داود يطلق في الكديمي الكذب وكذا كذبه موسى بن هارون والقاسم المطرز.
قلت: فعلى هذا فالحديث موضوع فإذا كان هذا والحديثان قبله لا تصلح للاحتجاج على أن أهل البلاء لايوزنون فنبقى على عموم الأدلة أنهم يوزنون كغيرهم ولا يُخرجون عن ذلك إلا بدليل صحيح وليس ثَمَّ دليل صحيح على ذلك والله أعلم.

## هل يوزن الإيمان

قال العلامة السفاريني رحمه الله في"لوائح الأنوار"(٢/٢٠٠-٢٠١) زعم النسفي في بحر الكلام :أن الإيمان لا يوزن لأنه لا ضد له يوضع في الكفة الأخرى إذ ضده الكفر والإيمان والكفر لا يجتمعان في الواحد
قلت: ويرد هذا ما قدمناه من وزن كلمة الإخلاص وهي لا إله إلا الله وهي أس الإيمان وانتصر كل من الحكيم الترمذي والقرطبي لما ذكره النسفي وأجاب الحكيم الترمذي عن كلمة الإخلاص بأنها إنما تكون إيمانا أول مرة

وبعد ذلك تكون من حسناته قال: ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم "بلى إن لك عندنا حسنة"ولم يقل إن لك عندنا إيمانا
قلت: وفيه نظر لا يخفى لأنه ينظر إلى أن الإيمان مجرد التصديق وهو خلاف مذهب السلف فإن الأعمال من الإيمان كما يأتي تحريره اهـ
قلت: فعلم من هذا أن القول بأن الإيمان لا يوزن غير صحيح لأن من قال بذلك نظر إلى أن الإيمان هو مجرد التصديق والإقرار وليس كذلك فإن الإيمان عند أهل السنة والجماعة قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح والأركان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فعلم أن الإيمان قول واعتقاد وعمل وكل ذلك يوزن والعلم عند الله تعالى.

**هل يوزن العمل الذي ابتغي به غير الله**

قال الإمام العقيلي رحمه الله في "الضعفاء" (١٠٦٢) :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَنَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الْحَجَبِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ غَسَّانَ الْمُرِّيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " يُجَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصُحُفٍ مُخَتَّمَةٍ فَتُصَبُّ بَيْنَ يَدَيِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ: اقْبَلُوا هَذَا، وَأَلْقُوا هَذَا، فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ: وَعِزَّتِكَ مَا رَأَيْنَا إِلا خَيْرًا، فَيَقُولُ: وَهُوَ أَعْلَمُ: إِنَّ هَذَا كَانَ لِغَيْرِ وَجْهِي وَلا أَقْبَلُ الْيَوْمَ إِلا مَا كَانَ ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهِي "
إسناده ضعيف من أجل الحارث بن غسان المري فقد قال عنه العقيلي عقب هذا الحديث وحديث بعده من طريقه: حدث هذا الشيخ بمناكير وترجمه الذهبي في الميزان وقال: مجهول .
والحديث أخرجه الدارقطني(٥١/١)وابن عساكر(١٨٤/٥٥) من طريق عبد الله بن عبد الوهاب به،وأخرجه البزار كما في "كشف الأستار"(٣٤٣٥) من طريق عمر بن يحيى الأملي ثنا الحارث بن غسان به.
لكني وجدت له متابعاً عند الطبراني في الأوسط(٢٦٠٣) فقال حدثنا أبو مسلم قال نا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي قال نالحارث بن عبيد أبو قدامة عن أبي عمران الجوني به.
وهذا سند رجاله ثقات إلا الحارث بن عبيد أبو قدامة فقد ضعفه ابن معين وقال أحمد: مضطرب الحديث وقال ابن مهدي: كان من شيوخنا وما رأيت إلا خيراً وقال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به وقال النسائي: صالح وقال الساجي: صدوق عنده مناكير.

قلت :فمثله يصلح في الشواهد والمتابعات فيحسن الحديث به والحمد لله،وقد استدل به العلامة السفاريني رحمه الله في "البحور الزاخرة" على أن العمل إذا لم يبتغ به صاحبه وجه الله لا يوزن فإن أراد أنه لا يوزن باعتبار أنه عمل صالح مأجور عليه فصحيح لأن الله سبحانه لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا فإن عمل العبد عملا صالحا لكنه لم يرد به وجه الله أثم على نيته السيئة وكان إثمها في ميزان سيئآته والله أعلم

و قال الإمام البيهقي رحمه الله في "شعب الإيمان"(٣٣٤/٥) نقلا عن شيخه الحليمي

وتعليقا على حديث أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

بشر هذه الأمة بالتيسير والسناء والرفعة في الدين والتمكين في البلاد والنصر فمن عمل منهم عملا بعمل الآخرة للدنيا فليس له في الآخرة من نصيب

قال الحليمي رحمه الله : فثبت بالقرآن والسنة أن كل عمل أمكن أن يراد به وجه الله إذا لم يعمل لمجرد التقرب به إليه وابتغاء رضوانه حبط ولم يستوجب به ثوابا إلا أن لذلك تفصيلا وهو أن العمل إن كان من جملة الفرائض فمن أداه وأراد به الفرض غير أنه أداه بنية الفرض ليقول الناس أنه فعول لكذا إبطالا لرضوان الله واتقاء لسخطه سقط عنه الفرض ولم يؤاخذ به في الآخرة ولم يعاقب به التارك ولكنه لا يستوجب به ثوابا إنما ثوابه ثناء الناس عليه في الدنيا ومدحهم إياه بما فعل وإن كان العمل من باب التطوع يفعله يريد به وجوه الناس دون وجه الله تعالى جده فإن أجره يحبط ولا يحصل من عمله على شيء يكون له كما حصل الأول على سقوط الفرض عنه ثم يعاقبهما على أنهما عملا لا لوجه الله تعالى وتماما ثواب الله بمحمدة الناس يحتمل وجهين أحدهما أن يقال أن الذي جاء به الحديث من قول الله عز و جل فقد قيل ذلك اذهبوا به إلى النار إخبار بأن المرائي يعاقب عن عدوله عن قصد وجه الله إلى وجه الناس ومعنى هذا أنه استخف وجه الله واستهان نعمته فلم يجز أن يقصر ذلك عن ذنب غيره والذنوب كلها موجبة للعقاب فكذلك هذا قلت إلا أن يعفو الله والوجه الآخر أنه لا يعاقب ولا يثاب ومعنى الحديث أن هذه الأعمال التي راياها لا تنفعه فيثقل بها ميزانه ويرجح بها كفة الطاعات كفة المعاصي لا إنه يعاقب على الرياء بالنار إنما عقوبة الرياء إحباط العمل فقط ووجه هذا أنه عمل ما عمل عبادة لله عز و جل إلا أنه أراد بعمله حمد الناس فإذا أحيل عليهم فقد

جوزي بصنيعه وليس وراء ذلك ذنب يستوجب عقابا لأن جميع عمله شيئان أحدهما فعل لم يخل من أن يكون فعله عبادة لله تعالى لأنه لو أراد عبادة غيره لكفر والآخر قصده أن يمدحه الناس بفعله لا أن يثاب عليه فأما الأول فليس بذنب وأما الثاني فهو الذنب فإذا لم يتب وقصر على قول الناس فقد جوزي فثبت أن ذلك قصارى أمره والله أعلم قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى : فعلى تأويل الخبر حين أمر به فألقي في النار أن يكون له ذنوب غير ذلك ولم يرجح بهذا الذي عمله رياء كفة الطاعات كفة المعاصي فعوقب بمعاصيه لا بما فعل رياء والله أعلم اهـ
قلت:والوجه الأول أصح من الثاني والوجه الثاني ضعيف مخالف لقو ل النبي صلى الله عليه وسلم « إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ. قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لأَنْ يُقَالَ جرِيء. فَقَدْ قِيلَ. ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ. قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ. وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ. فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ. وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ. فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ » رواه مسلم(٥٠٩١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه والشاهد منه أن كلاً من المقاتل والمتعلم والمنفق يقصدون بأعمالهم هذه مدح الناس فعاقبهم الله على هذا القصد والله أعلم.

## هل يوزن البكاء

قال الإمام عبد الرزاق رحمه الله في "المصنف"(٢٠٢٩٢) أخبرنا شيخ من أهل البصرة عن شيخ لهم عن عمر بن سعيد عن مسلم بن يسار قال:قال رسول اللهﷺ:" مَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا إِلا حَرَّمَ اللهُ سَائِرَ ذَلِكَ الْجَسَدِ عَلَى النَّارِ، وَلا سَالَتْ قَطْرَةٌ عَلَى خَدِّهَا فَيَرْهَقُ ذَلِكَ الْوَجْهَ قَتْرَةٌ، وَلا ذِلَّةٌ وَلَوْ أَنَّ بَاكِيًا بَكَى فِي أُمَّةٍ مِنَ الأمَمِ رُحِمُوا وَمَا مِنْ شَيْءٍ، إِلاَلَهُ مِقْدَارٌ وَمِيزَانٌ إِلا الدَّمْعَةَ فَإِنَّهُ يُطْفَأُ بِهَا بِحَارٌ مِنَ النَّارِ "
إسناده ضعيف للإبهام الذي فيه ولإرساله.

وقد أخرجه البيهقي في الشعب(٧٩٠) من طريق عبد الرزاق عن معمر عن شيخ لهم عن عمرو بن سعيد عن مسلم بن يسار به،وقال هذا مرسل.
قال الإمام أحمد رحمه الله في "الزهد" (ص ٢٧) :حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا رَبَاحُ بْنُ يَزِيدَ[١]، حَدَّثَنِي أَبُو الْجَرَّاحِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِمْ؛ يُقَالُ لَهُ خَازِمٌ " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ يَبْكِي، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» قَالَ: «فُلانٌ» قَالَ جِبْرِيلُ: «إِنَّا نَزِنُ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا إِلا الْبُكَاءَ؛ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُطْفِئُ بِالدَّمْعَةِ بُحُورًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ»
إسناده ضعيف لجهالة أبي الجراح ولإرساله فإني لم أر صحابياً اسمه خازم لا في الإصابة ولا في الاستيعاب ولا أسد الغابة.
قال الإمام البيهقي رحمه الله في "شعب الإيمان" (٧٩١)أَخْبَرَنَا أَبُو طَاهِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَحْمَشٍ الْفَقِيهُ، حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدِ بْنُ بِلالٍ الْبَزَّارُ، حَدَّثَنَا أَبُو الأَزْهَرِ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ جَعْفَرٍ الآجُرِّيِّ، عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: " مَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا إِلا حَرَّمَ اللهُ جَسَدَهَا عَلَى النَّارِ فَإِنْ سَالَتْ عَلَى خَدٍّ صَاحِبِهَا لَمْ يَرْهَقْ، وَجْهَهُ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ أَبَدًا وَلَيْسَ مِنْ عَمَلٍ إِلا لَهُ وَزْنٌ وَثَوَابٌ إِلا الدَّمْعَةَ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ بُحُورًا مِنَ النَّارِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلا بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى فِي أُمَّةٍ مِنَ الأُمَمِ لَرَجَوْتُ أَنْ تُرْحَمَ تِلْكَ الأُمَّةُ بِبُكَاءِ ذَلِكَ الرَّجُلِ "
فيه من لم أجد له ترجمة.
فإذا عُلم أنه لم يثبت في هذا الباب شيء فاعلم أن البكاء من خشية الله من جملة الأعمال التي توزن وليس هناك دليل صحيح يخرجه من عمومات الأدلة والله أعلم.

## ما الحكمة في الوزن مع أن الله عالم بكل شيء

قال ابن الجوزي رحمه الله في "زاد المسير" (٣ / ١٧١)
فان قيل: أليس الله يعلم مقادير الأعمال فما الحكمة في وزنها فالجواب أن فيه خمسة حِكَم

---

[١] - **كذا في الأصل ولم أر من يسمي برباح بن يزيد وإنما رأيت رباح بن زيد وذكروا من مشايخه إبراهيم بن خالد فالظاهر أنه هو وأن هذا تصحيف والله أعلم.**

إحداها: امتحان الخلق بالإيمان بذلك في الدنيا والثانية: إظهار علامة السعادة والشقاوة في الأخرى والثالثة: تعريف العباد ما لهم(١)من خير وشر والرابعة: إقامة الحجة عليهم(٢)والخامسة: الإعلام بأن الله عادل لا يظلم(٣) ونظير هذا أنه أثبت الأعمال في كتاب واستنسخها[٤] من غير جواز النسيان عليه. اهـ

قلت:وهناك حكمة سادسة في وزن أعمال المؤمن المتقي وهي إظهار فضله كما توزن أعمال الكافر لخزيه وذله فإن أعماله توزن تبكيتاً له على فراغه وخلوه من كل خير فكذلك توزن أعمال المتقي تحسيناً لحاله وإشارة لخلوه من كل شر وتزييناً لأمره على رؤوس الأشهاد قاله القرطبي في التذكرة(١/٣٨٤-٣٨٥)

وهناك حكمة سابعة ذكرها البرديسي كما في "الحياة الآخرة"(٢/١١٥٤) قال:وحكمة الوزن ليبين ما يستحقه من العذاب وما يكون فيه من درجات الجنة. اهـ

وثامنة:وهي تعجيل مسرة المؤمن وغم الكافر هذا في القيامة.

وتاسعة:وهي تتعلق بالتكليف وهي أن المرء مع علمه أن أعماله توزن على الملأ كان عند ذلك أقرب إلى أداء الواجبات واجتناب المقبحات (٥).

## موعظة حول الميزان

قال العلامة السفاريني رحمه الله في "البحور الزاخرة"(٢/٨٦١) أي عمل لك يصلح أن يحصل في الميزان أي فعل لك إذا ظهر زان ستعلم من يفتضح إذا نشر له الديوان ستعرف خبرك إذا شهد الجلد والمكان بكل قبيح فُعل أو كان فيا من اشتغل بدنياه عن الآخرة واكتفى بالخزف عن الدرر

---

**[١] - أي مالهم عند الله من الجزاء من خير أو شر .انظر "لوامع الأنوار"(٢/١٨٨)**

**[٢] - قال ابن جرير في تفسيره (٨ / ١٢٤) :**

**فكذلك وزنه تعالى أعمال خلقه بالميزان، حجة عليهم ولهم، إما بالتقصير في طاعته والتضييع، وإما بالتكميل والتتميم.**

**[٣] -فإن الرسولﷺ قال (...وَلَا شَخْصَ أَحَبُّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ اللهُ الْمُرْسَلِينَ، مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ،...)أخرجه البخاري(٧٤١٦) ومسلم(١٤٩٩) من حديث المغيرة بن شعبة ﷺ.**

**[٤] قال الله تعالى وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [الجاثية:٢٨-٢٩]**

**[٥] -الحياة الآخرة(٢/١١٥٤)**

الفاخرة وباع لذة لا تفنى ولا تبيد بما لا يعدل مثقال حبة من حديد انتبه يا مسكين قبل أن ينصب الميزان وتقف يا حزين بين يدي الرحمن فلا ثم صديق ينفع ولا حبيب يشفع إلا بإذن المنان من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه أم من ذا الذي يأمن مكره ولعنه فكيف بك وقد أتيت فردا ونصب الميزان وما ثم ترجو أحدا ولقد أحسن من قال في ذلك

تذكر يوم تأتي الله فردا وقد نصبت موازين القضاء
وهتكت الستور عن المعاصي وجاء الذنب مكشوف الغطاء

## شدة الهول عند الميزان

قال الإمام أحمد رحمه الله (٦ / ١١٠) :حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ يَذْكُرُ الْحَبِيبُ حَبِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: " يَا عَائِشَةُ، أَمَّا عِنْدَ ثَلاثٍ فَلا، أَمَّا عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَثْقُلَ، أَوْ يَخِفَّ، فَلا، وَأَمَّا عِنْدَ تَطَايُرِ الْكُتُبِ، فَإِمَّا أَنْ يُعْطَى بِيَمِينِهِ، أَوْ يُعْطَى بِشِمَالِهِ، فَلا، وَحِينَ يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ، وَيَتَغَيَّظُ عَلَيْهِمْ، وَيَقُولُ ذَلِكَ الْعُنُقُ: وُكِّلْتُ بِثَلاثَةٍ ، وُكِّلْتُ بِثَلاثَةٍ، وُكِّلْتُ بِثَلاثَةٍ: وُكِّلْتُ بِمَنْ ادَّعَى مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ، وَوُكِّلْتُ بِمَنْ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَوُكِّلْتُ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ " قَالَ: " فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ وَيَرْمِي بِهِمْ فِي غَمَرَاتٍ، وَلَجَهَنَّمَ جِسْرٌ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ، عَلَيْهِ كَلالِيبُ وَحَسَكٌ يَأْخُذُونَ مَنْ شَاءَ اللهُ، وَالنَّاسُ عَلَيْهِ كَالطَّرْفِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ، وَالرِّكَابِ، وَالْمَلائِكَةُ يَقُولُونَ: رَبِّ سَلِّمْ، رَبِّ سَلِّمْ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُسَلَّمٌ، وَمُكَوَّرٌ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ .

قال الهيثمي في "مجمع الزوائد"(١٠/٣٥٨-٣٥٩)رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح. اهـ

الحديث أخرجه الآجري رحمه الله في "الشريعة"(٩٠٥) من طريق يحيى بن إسحاق السالحيني به.

قلت: فهو بهذا السند ضعيف من أجل ابن لهيعة لكن له طريق أخرى يحسن بها

قال الإمام أبو داود رحمه الله (٤٧٥٥) - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، وَحُمَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ، أَنَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَهُمْ قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا ذَكَرَتِ النَّارَ فَبَكَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا يُبْكِيكِ؟» قَالَتْ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ، فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ

يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ؟ فَقَـالَ رَسُـولُ الله صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: " أَمَّـا فِـي ثَلاثَـةِ مَـوَاطِنَ فَـلا يَـذْكُرُ أَحَـدٌ أَحَـدًا: عِنْـدَ الْمِيـزَانِ حَتَّـى يَعْلَـمَ أَيَخِـفُّ مِيزَانُـهُ أَوْ يَثْقُـلُ، وَعِنْـدَ الْكِتَـابِ حِينَ يُقَـالُ {هَـاؤُمُ اقْـرَءُوا كِتَابِيَـهْ} حَتَّـى يَعْلَـمَ أَيْـنَ يَقَـعُ كِتَابُـهُ أَفِـي يَمِينِـهِ أَمْ فِـي شِـمَالِهِ أَمْ مِـنْ وَرَاءِ ظَهْـرِهِ، وَعِنْـدَ الصِّـرَاطِ إِذَا وُضِـعَ بَـيْنَ ظَهْـرَيْ جَهَـنَّمَ " إسناده ضعيف للانقطاع بين الحسن وعائشة.

الحـديث أخرجـه الحـاكم(٥٧٨/٤) مـن طريـق يـونس بـن عبيـد بـه وقـال الحاكم: هذا حديث صحيح إسناده على شرط الشيخين لولا إرسال فيه بين الحسن وعائشة على أنه قد صحت الروايات أن الحسن كان يدخل وهو صبي منزل عائشة رضي الله عنها وأم سلمة ووافقه الذهبي.

قلت: فهذه الطريق تصلح في المتابعات.

قـال الحسـن المـروزي فـي "زوائـده علـى الزهـد" لابـن المبـارك(١٣٦١) أَخْبَرَنَـا الْفَضْـلُ بْـنُ مُوسَـى، حَـدَّثَنَا حَـزْمُ بْـنُ مِهْـرَانَ قَـالَ: سَـمِعْتُ الْحَسَـنَ، يَقُـولُ: الْتَفَتَ رَسُـولُ الله صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ إِلَـى بَعْض أَهْلِـهِ، فَـإِذَا هُـوَ يَبْكِـي، فَقَـالَ: «مَـا يُبْكِيـكَ يَـا فُـلانُ؟» قَـالَ: ذَكَـرْتَ النَّـارَ يَـا رَسُـولَ الله، هَـلْ تُـذَكِّرُنَا يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ؟ فَقَـالَ النَّبِـيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: " ذَهَـبَ الـذِّكْرُ فِـي ثَـلاثِ مَـوَاطِنَ: حِـينَ تُوضَـعُ الْمَـوَازِينُ، فَـلا يَهُـمُّ عَبْـدًا إِلا نَفْسُـهُ، وَمِيزَانُـهُ، أَيَثْقُـلُ؟ أَمْ يَخِـفُّ؟ وَعِنْـدَ الْكِتَـابِ حِـينَ تُوضَـعُ، فَيُقَـالُ: {هَـاؤُمُ اقْـرَءُوا كِتَابِيَـهْ} ، وَعِنْـدَ صِـرَاطِ جَهَنَّمَ "

مرسل.

قـال الإمـام ابـن أبـي شـيبة رحمـه الله فـي "المصـنف"(٢٥٠/١٣) حـدثنا أَبُـو خَالِـدٍ الأَحْمَـرُ، عَـنْ أَبِـي الْفَضْـلِ، عَـنِ الشَّـعْبِيِّ، عَـنْ عَائِشَـةَ، قَالَـتْ: قُلْـتُ: يَـا رَسُـولَ الله ، أَتَـذْكُرُونَ أَهَـالِيَكُمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ؟ فَقَـالَ: أَمَّـا عِنْـدَ ثَـلاثٍ فَـلا: عِنْـدَ الْكِتَـابِ وَعِنْدَ الْمِيزَانِ وَعِنْدَ الصِّرَاطِ.

إسـناده حسـن والشـعبي وإن كـان قـد نفـى سـماعه مـن عائشـة ابـن معـين وأبـو حـاتم فقـد أثبتـه أبـو داود كمـا فـي "سـؤالات الآجـري"(٢١٩) والمثبـت مقـدم على النافي.

قـال الإمـام الآجـري رحمـه الله فـي "الشـريعة"(٩٠٧) وَأَنْبَأَنَـا الْفِرْيَـابِيُّ قَـالَ: حَـدَّثَنَا هِشَـامُ بْـنُ عَمَّـارٍ الدِّمَشْـقِيُّ قَـالَ: حَـدَّثَنَا صَـدَقَةُ بْـنُ خَالِـدٍ قَـالَ: حَـدَّثَنَا عُثْمَـانُ بْـنُ أَبِـي الْعَاتِكَـةِ ، عَـنْ عَلِـيِّ بْـنِ يَزِيـدَ ، عَـنِ الْقَاسِـمِ ، عَـنْ أَبِـي أُمَامَـةَ قَـالَ: لَمَّـا نَزَلَـتْ {وَأَنْـذِرْ عَشِـيرَتَكَ الأَقْـرَبِينَ} [الشـعراء: ٢١٤] الآيَـةَ جَمَـعَ النَّبِـيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ بَنِـي هَاشِـمٍ ، فَأَجْلَسَـهُمْ عَلَـى الْبَـابِ ، وَجَمَـعَ نِسَـاءَهُ وَأَهْلَـهُ ، فَأَجْلَسَـهُمْ فِـي الْبَيْـتِ ، ثُـمَّ اطَّلَـعَ فَقَـالَ: يَـا بَنِـي هَاشِـمٍ ، اشْـتَرُوا أَنْفُسَـكُمْ مِـنَ الله

عَـزَّ وَجَـلَّ ، لا يَغْـرَنَّكُمْ قَـرَابَتُكُمْ مِنِّـي ، فَـإِنِّي لا أَمْلِـكُ لَكُـمْ مِـنَ اللهِ شَـيْئًا ، ثُـمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِـهِ فَقَالَ: يَا عَائِشَـةُ بِنْتَ أَبِـي بَكْرٍ ، وَيَا حَفْصَـةُ بِنْتَ عُمَرَ ، وَيَـا أُمَّ سَـلَمَةَ ، وَيَـا فَاطِمَـةُ بِنْـتَ مُحَمَّـدٍ ، يَـا أُمَّ الزُّبَيْرِ يَـا عَمَّـةَ النَّبِـيِّ: اشْـتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِـنَ اللهِ عَـزَّ وَجَـلَّ ، وَاسْـعَوْا فِـي فِكَـاكِ رِقَـابِكُمْ ، فَـإِنِّي لا أَمْلِـكُ لَكُـمْ مِـنَ اللهِ عَزَّ وَجَـلَّ شَـيْئًا ، فَبَكَـتْ عَائِشَـةُ ، ثُـمَّ قَالَـتْ: أَيْ حِبِّـي ، وَهَـلْ يَكُـونُ ذَلِـكَ يَـوْمَ لا تُغْنِـي عَنِّـي شَـيْئًا؟ فَقَـالَ: نَعَـمْ ، فِـي ثَلاثَـةِ مَـوَاطِنَ: يَقُـولُ اللهُ عَـزَّ وَجَـلَّ {وَنَضَـعُ الْمَـوَازِينَ الْقِسْـطَ لِيَـوْمِ الْقِيَامَـةِ} [الأنبيـاء: ٤٧] وَقَـالَ عَـزَّ وَجَـلَّ {فَمَـنْ ثَقُلَـتْ مَوَازِينُـهُ فَأُولَئِـكَ هُـمُ الْمُفْلِحُـونَ ، وَمَـنْ خَفَّـتْ مَوَازِينُـهُ فَأُولَئِـكَ الَّـذِينَ خَسِـرُوا أَنْفُسَـهُمْ فِـي جَهَـنَّمَ خَالِـدُونَ} [المؤمنـون: ١٠٣] فَعِنْـدَ ذَلِـكَ لا أُغْنِـي عَـنْكُمْ مِـنَ اللهِ شَـيْئًا ، وَعِنْـدَ النُّـورِ: مَـنْ شَـاءَ اللهُ عَـزَّ وَجَـلَّ أَتَـمَّ نُـورَهُ ، وَمَـنْ شَـاءَ تَرَكَـهُ فِـي الظُّلْمَـةِ يَعْمَـهُ فِيهَـا ، فَـلا أَمْلِـكُ لَكُـمْ مِـنَ اللهِ عَـزَّ وَجَـلَّ شَـيْئًا ، وَعِنْـدَ الصِّـرَاطِ ، مَـنْ شَـاءَ اللهُ عَـزَّ وَجَـلَّ سَـلَّمَهُ وَأَنْجَـاهُ ، وَمَـنْ شَـاءَ كَبْكَبَـهُ فِـي النَّـارِ " قَالَـتْ عَائِشَـةُ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهَـا: أَيْ حِبِّـي ، قَـدْ عَلِمْنَـا أَنَّ الْمَـوَازِينَ هِـيَ الْكِفَّتَـانِ يُوضَـعُ فِـي هَـذَا الشَّـيْءَ ، وَفِـي هَـذَا الشَّـيْءَ فَتَـرْجَحُ إِحْـدَاهُمَا ، وَتَخِـفُّ إِحْـدَاهُمَا ، وَقَـدْ عَلِمْنَـا النُّـورَ وَالظُّلْمَـةَ ، فَمَـا الصِّـرَاطُ؟ قَـالَ: " طَرِيـقٌ بَـيْنَ الْجَنَّـةِ وَالنَّـارِ ، يُجَـازُ النَّـاسُ عَلَيْهَـا ، وَهَـىَ مِثْـلُ حَـدِّ الْمُوسَـى ، وَالْمَلائِكَـةُ صَـافُّونَ يَمِينًـا وَشِـمَالا يَتَخَطَّفُـونَهُمْ بِالْكَلالِيـبِ ، مِثْـلَ شَـوْكِ السَّـعْدَانِ ، وَهُـمْ يَقُولُـونَ: رَبِّ سَـلِّمْ سَـلِّمْ ، وَأَفْئِـدَتُهُمْ هَـوَاءٌ ، فَمَـنْ شَـاءَ اللهُ سَـلَّمَهُ ، وَمَـنْ شَـاءَ كَبْكَبَهُ فِيهَا "

إسناده ضعيف علي بن يزيد الألهاني ضعيف وعثمان بن أبي العاتكة

قال الحافظ في "التقريب" صدوق ضعفوه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني.

ثم في الحديث نكارة في المتن لأنه مخالف لما في صحيح البخاري(٤٧٧٠) ومسلم(٢٠٨) من حديث ابن عباس قال لما نزلت: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ } [الشعراء: ٢١٤] صعد النبيﷺ على الصفا...) والصفا في مكة فدل على أن هذه الآية نزلت في مكة.

وفي هذا الحديث أنه جمع بني هاشم والذي في الصحيحين أنه جمع بطون قريش.

وفي هذا الحديث أنه نادى عائشة وحفصة وأم سلمة وهذا ليس في الصحيحين ثم إن هؤلاء كن أزواجه في المدينة لا في مكة فعلم

أن هذا الحديث فيه نكارة في متنه وضعف في إسناده والله أعلم.

**شدة الجدال بين الناس عند الميزان**

قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله(١٧٨/١٣) حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ شِمْرٍ، عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: يُجَاءُ بِالنَّاسِ إِلَى الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَتَجَادَلُونَ عِنْدَهُ أَشَدَّ الْجِدَالِ.
إسناده صحيح عبدالله هو ابن مسعود وأبو الأحوص هو عوف بن مالك وشمر هو ابن عطية الأسدي.
والأثر موقوف لكن له حكم الرفع.

**ماجاء في أول ما يوضع في الميزان**

قال الإمام أبو بكر بن أبي شيبة رحمه الله في "المصنف" (٣٣٣/٨): حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ خَلَفِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، قَالَ: قُلْتُ لأُمِّ الدَّرْدَاءِ: أَسَمِعْتِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ جَالِسٌ أَوْ قَالَتْ: فِي الْمَسْجِدِ، أَوْ ذَكَرَتْ غَيْرَهُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: " أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ: الْخُلُقُ الْحَسَنُ ". إسناده ضعيف من أجل شريك فإنه ابن عبد الله القاضي النخعي وهو ضعيف سيء الحفظ.
والحديث ذكره ابن أبي حاتم في "العلل"(٢٤٧/٢) وقال عقبه: ورواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم الدرداء عن أبي الدرداء ورواه شعبة عن القاسم بن أبي بزة عن عطاء الكيخاداني عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال أبي كل هذا صحيح إلا حديث خلف بن حوشب فإن أم الدرداء هذه لم تسمع من النبي ﷺشيئاً. اهـ
قال العلامة الألباني رحمه الله في "الضعيفة"(٣٣٥٢)قلت:وخلف ثقة فالعلة من الراوي عنه كما ذكرنا وفيه علة أخرى في المتن وهي أن حديث عمرو بن دينار وشعبة الذي أشار إليهما ابن أبي حاتم لفظه(أثقل)بدل(أول) وهو الصحيح وهو مخرج في "سلسة الأحاديث الصحيحة"(٨٧٥,٧٨٤).
قلت: الحديث أخرجه عبد بن حميد(١٥٦٣) والطبراني(٦٤٧/٢٤) وعنه أبو نعيم في "الحلية"(٧٥/٥)وفي "معرفة الصحابة"(٧٩٢٥) والقضاعي(٢١٤) والآجري
في "الشريعة"(٩٠١)من طرق عن شريك به.
قال الإمام الطبراني رحمه الله في "الأوسط"(٦١٣٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الأَبُلِّيُّ قَالَ: نا عُمَرُ بْنُ يَحْيَى الأَبُلِّيُّ قَالَ: نا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ الْحَسَنِ

الْهِلالِـيُّ، عَـنْ مُحَمَّـدِ بْـنِ الْمُنْكَـدِرِ، عَـنْ جَـابِرٍ، عَـنِ النَّبِـيِّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَالَ: «أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ نَفَقَتُهُ عَلَى أَهْلِهِ»
قال الطبراني:لَمْ يَرْوِ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ إلا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ الْحَسَنِ "

قلت:وعبد الحميد هذا ضعفه أبو زرعة وابن المديني والدارقطني والساجي وقال أبو حاتم: شيخ وقال العقيلي: لا يتابع وقال ابن حبان: كان يخطىء حتى خرج عن حد الاحتجاج به إذا انفرد.
قلت: وهو هنا قد انفرد وأما قول ابن معين فيه أنه ثقة فلا ينفعه لأنه خالف الجمهور وقد ذكروا أن الرواة الضعفاء كانوا يتزينون لابن معين إذا قدم بلدهم بأحسن أحاديثهم التي وافقوا فيها الثقات فيوثقهم على حسب ذلك فلهذا قال العلماء: إذا خالف ابن معين الجمهور في توثيق راو قد ضعفوه يقدم قولهم والله أعلم.
وقد ضعف الحديث العلامة الألباني رحمه الله في "ضعيف الترغيب والترهيب"(١٢٢٣) وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد"(٣٢٥/٤) رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفه.

**هل الميزان قبل الحساب أم بعده**

قال الإمام الطبراني رحمه الله في "الكبير"(١٨٩/٨) حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ يُوسُفُ بْنُ يَزِيدَ الْقَرَاطِيسِيُّ، ثنا حَجَّاجُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الأَزْرَقُ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَامَتْ ثُلَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسُدُّونَ الأُفُقَ، نُورُهُمْ كَالشَّمْسِ فَيُقَالُ: النَّبِيَّ الأُمِّيَّ، فَيَتَحَسَّسُ لَهَا كُلُّ نَبِيٍّ فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، ثُمَّ تَقُومُ ثُلَّةٌ أُخْرَى تَسُدُّ مَا بَيْنَ الأُفُقِ، نُورُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَيُقَالُ: النَّبِيَّ الأُمِّيَّ، فَيَتَحَسَّسُ لَهَا كُلُّ نَبِيٍّ، فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، ثُمَّ تَقُومُ ثُلَّةٌ أُخْرَى تَسُدُّ مَا بَيْنَ الأُفُقِ نُورُهُمْ مِثْلُ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ، فَيُقَالُ: النَّبِيَّ الأُمِّيَّ، فَيَتَحَسَّسُ لَهَا كُلُّ نَبِيٍّ، فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، ثُمَّ يَحْثِي حَثْيَتَيْنِ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَهَذَا مِنِّي لَكَ يَا مُحَمَّدُ، ثُمَّ يُوضَعُ الْمِيزَانُ، وَيُؤْخَذُ فِي الْحِسَابِ "
هذا حديث حسن.

الحديث أخرجه ابن أبي الدنيا كما في "النهاية" لابن كثير رحمه الله(٢/٢٢٨-٢٢٩) من طريق ابن وهب به.
وأورده الهيثمي في "مجمع الزوائد"(١٠/٤٠٩) وقال: رواه الطبراني ورجاله وثقوا.
هذا والحديث ليس صريحاً في أيهما قبل الحساب أم الميزان ولا أعلم دليلاً صريحًا في هذا لكنَّ أهل العلم اجتهدوا في هذه المسألة فقدموا الحساب على الميزان.
قال القرطبي رحمه الله في "التذكرة"(١/٣٧٧) قال العلماء: وإذا انقضى الحساب كان بعده وزن الأعمال لأن الوزن للجزاء فينبغي أن يكون بعد المحاسبة فإن المحاسبة لتقدير الأعمال والوزن لإظهار مقاديرها ليكون الجزاء بحسبها.
قال الله تعالى {ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا} الآية.
وقال السفاريني رحمه الله في "لوامع الأنوار"(٢/١٨٤) اعلم أن مراتب المعاد البعث والنشور ثم المحشر، ثم القيام لرب العالمين، ثم العرض، ثم تطاير الصحف وأخذها باليمين وأخذها بالشمال، ثم السؤال والحساب، ثم الميزان. اهـ
ثم نقل كلام القرطبي وأقره ونقله كذلك ابن أبي العز في "شرح الطحاوية"(ص٤١٧) وأقره.
وقال البرديسي كما في "الحياة الآخرة"(٢/١١٦٦) وقت الوزن عند الفراغ من السؤال والحساب.

**أيهما قبل الحوض والصراط أم الميزان**

قال الإمام الترمذي رحمه الله(٧ / ١١٩) :
حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الصَّبَّاحِ الهَاشِمِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ مَيْمُونٍ الأَنْصَارِيُّ أَبُو الخَطَّابِ قَالَ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ بْنُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ القِيَامَةِ، فَقَالَ: «أَنَا فَاعِلٌ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ؟ قَالَ: «اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ» . قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ؟ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ المِيزَانِ» . قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ المِيزَانِ؟ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الحَوْضِ فَإِنِّي لاَ أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلاَثَ المَوَاطِنَ» .

هـذا الحـديث ذكـره شـيخنا رحمـه الله فـي "الجـامع الصـحيح"(٦١٦) ثـم قـال عقبه:
فائـدة:قال الحـافظ ابـن كثيـر فـي "النهايـة"(٣٦/٢) إن الحـوض قبـل الصـراط قال:وظـاهر الحـديث يقتضـي أن الحـوض بعـد الصـراط وكـذلك الميـزان وهـذا لا أعلـم بـه قـائلاً اللهـم إلا أن يكـون يـراد بهـذا الحـوض حـوض آخـر يكـون بعـد الجـواز علـى الصـراط كمـا جـاء فـي بعـض الأحاديـث ويكـون ذلـك حوضـاً ثانياً لا يذاد عنه أحد والله سبحانه وتعالى أعلم. اهـ
وقـال القرطبـي رحمـه الله فـي "التـذكرة"(٣٦٨/١) واختلـف فـي الميـزان والحوض أيهما قبل الآخر، فقيل: الميزان قبل، وقيل: الحوض.
قال أبو الحسن القابسي: والصحيح أن الحوض قبل.
قلـت: والمعنـى يقتضـيه فـإن النـاس يخرجـون عطاشـا مـن قبـورهم كمـا تقـدم، فيقـدم قبـل الصـراط والميـزان والله أعلـم، وقـال أبـو حامـد فـي كتـاب "كشـف علـوم الآخـرة"، وحكـى بعـض السـلف مـن أهـل التصـنيف: أن الحـوض يـورد بعد الصراط وهو غلط من قائله.
قال المؤلف- يقصد القرطبي نفسه-: هو كما قال.
وقـد روى البخـاري[١] عـن أبـي هريـرة رضـي الله عنـه أن رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم قـال «بينـا أنـا قـائم علـى الحـوض إذا زمـرة حتـى إذا عـرفتهم خـرج رجـل مـن بينـي وبينـهم فقـال: هلـم فقلـت إلـى أيـن؟ فقـال: إلـى النـار والله، قلـت مـا شـأنهم فقـال: إنهـم قـد ارتـدوا علـى أدبـارهم القهقـرى، ثـم إذا زمـرة أخـرى حتـى إذا عـرفتهم خـرج مـن بينـي وبينـهم رجـل فقـال لهـم: هلـم فقلـت إلـى أين؟ قال إلى النار والله.
قلـت: مـا شـأنهم قـال إنهـم ارتـدوا علـى أدبـارهم فـلا أراه يخلـص مـنهم إلا مثـل همل[٢] النعم» .
قلـت: - والقائـل القرطبـي- فهـذا الحـديث مـع صـحته أدل دليـل علـى أن الحـوض يكـون فـي الموقـف قبـل الصـراط لأن الصـراط إنمـا هـو جسـر علـى جهنم ممدود يجاز عليه فمن جازه سلم من النار. اهـ
الخلاصـة أن الصـحيح فـي هـذه المسـألة أن الحـوض قبـل الصـراط والميـزان وأمـا أيهمـا قبـل ،الصـراط،أم الميـزان فالظـاهر والله أعلـم أن الميـزان قبـل الصراط..

---

**١ - برقم (٦٥٨٧)**
**٢ - قال الحافظ ابن حجر في "هدي الساري":همل النعم:بفتح الميم هي الإبل بغير راع وكذا غيرها.**

قال ابن أبي العز رحمه الله في "شرح الطحاوية" (ص: ٤٢٠) :
وقد تقدم عند ذكر الحوض كلام القرطبي رحمه الله، أن الحوض قبل الميزان، والصراط بعد الميزان. ففي الصحيحين: «أن المؤمنين إذا عبروا الصراط وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتص لبعضهم من بعض، فإذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة» . وجعل القرطبي في "التذكرة" هذه القنطرة صراطا ثانيا للمؤمنين خاصة، وليس يسقط منه أحد في النار، والله تعالى أعلم.اهـ
قلت: قد رجعت إلى كلام القرطبي المنقول عند ذكرالحوض في "التذكرة" فلم أر فيه التصريح بأن الصراط بعد الميزان لكن هذا هو الصواب بدليل هذا الحديث الذي ذكره ابن أبي العز رحمه الله فإنه يدل على أنه ليس بعد العبور على الصراط إلا التقاص بين المؤمنين والتنقية والتهذيب ثم بعد ذلك دخول الجنة وليس فيه تعرض للميزان فدل على أنه قبله ومما يؤيد هذا أن الأدلة دالة على أن الكفار توزن أعمالهم ومعلوم أنهم لا يمرون على الصراط كما دل عليه حديث أبي سعيد في "الصحيحين" وفيه أن اليهود والنصارى يذهب بهم إلى النار ولا يبقى إلا من كان يعبد الله من بر وفاجر ثم ينصب الصراط فقوله( ثم ) دليل على أن الصراط ما ينصب إلا وقد دخل الكفار النار وأيضاً مما يؤيد هذا قوله تعالى{فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ } [المؤمنون: ١٠٢- ١٠٣]
فهذا يدل على أن الميزان قبل الصراط لأن كل من عبر على الصراط فهو سالم والله أعلم.

## ماجاء في الموكل بالميزان

قال الإمام الحارث بن أبي أسامة كما في« بغية الباحث» (١١٢٥) حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ ، ثنا صَالِحٌ الْمُرِّيُّ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " يُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ كَفَّتَيِ الْمِيزَانِ وَيُوَكَّلُ بِهِ مَلَكٌ، فَإِنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ نَادَى الْمَلَكُ بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ: سَعِدَ فُلَانٌ سَعَادَةً لا يَشْقَى بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَإِنْ خَفَّتْ مِيزَانُهُ نَادَى الْمَلَكُ بِصَوْتٍ يُسْمِعُ الْخَلَائِقَ: شَقِيَ فُلَانٌ شَقَاوَةً لا يَسْعَدُ بَعْدَهَا أَبَدًا

إسناده ضعيف جداً داود بن المحبر متروك وصالح هو ابن بشير المري ضعيف.
والحديث أخرجه أبو نعيم في ‹الحلية› (١٧٤/٦) والبيهقي كما في‹النهاية› لابن كثير (٢٢٧) كلاهما من طريق الحارث بن أبي أسامة به.
وقال أبو نعيم :تفرد به داود بن المحبر عن صالح عن جعفر وروي عن داود عن صالح عن ثابت ومنصور بن زاذان عن أنس يرفعه ونقل الحافظ بن كثير في "النهاية" عن البيهقي أنه قال: إسناده ضعيف وحكم عليه العلامة الألباني رحمه الله في ‹تخريج الطحاوية› (٥٧٤)بالوضع.
قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله في "تفسيره" (٨ / ١٢٣) حدثني الحارث قال، حدثنا عبد العزيز قال، حدثنا يوسف بن صهيب، عن موسى، عن بلال بن يحيى، عن حذيفة قال: صاحب الموازين يوم القيامة جبريل عليه السلام، قال: يا جبريل، زِن بينهم! فردَّ من بعض على بعض. قال: وليس ثم ذهبٌ ولا فضة. قال: فإن كان للظالم حسنأت، أخذ من حسناته فترد على المظلوم، وإن لم يكن له حسنات حُمِل عليه من سيئات صاحبه، فيرجع الرجل وعليه مثل الجبال، فذلك قوله: (والوزن يومئذ الحق).
إسناده ضعيف لعلتين الأولى الانقطاع بين بلال بن يحيى وهو العبسي وحذيفة فقد قال ابن معين كما في التهذيب:روايته عن حذيفة مرسلة.
الثانية:جهالة موسى وهو ابن أبي المختار العبسي فقد ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل"(١٦٤/٨ ) وقال: روى عن بلال العبسي روى عنه يوسف بن صهيب سمعت أبي يقول ذلك ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً ،
والأثر أخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد"(٢٢٠٩) وابن أبي الدنيا كما في "النهاية"(٢٢٧) من طريق يوسف بن صهيب به.
وفي الباب حديث رجل يقال له خازم وقد تقدم في باب هل يوزن البكاء وهو حديث ضعيف وفي الباب أيضاً أثر عن عبيد الله بن أبي العيزار إسناده صحيح لكنه ليس بحجة وقد تقدم في باب ماجاء في فضل من ثقل ميزانه فعلم أنه ليس في الباب شيء تقوم به حجة فالله أعلم.

## ماجاء في أن الشهيد لا يهمه الميزان

قال الإمام البزار رحمه الله في "مسنده"(ص/١٨٥-١٨٦)زوائده

حَدَّثنا سلمة بن شَبِيب فيما أحسب، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، حَدَّثنا مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَن شَرِيكِ بِنْ أَبِي نَمِرٍ، عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّمَ: "الشُّهَدَاءُ ثَلاثَةٌ: رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا فِي سَبِيلِ اللهِ لا يُرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ، ولاَ يَقْتُلَ، ولاَ يُقَاتِلَ يُكَثِّرُ سَوَادَ الْمسْلِمِينَ فَإِنْ مَاتَ، أَوْ قُتِلَ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا وَأُجِيرَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَؤَمَّنُ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَحُلَّتْ عَلَيْهِ حُلَّةُ الْكَرَامَةِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ وَالْخُلْدِ وَالثَّانِي رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا يُرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ، ولاَ يَقْتُلَ فَإِنْ مَاتَ، أَوْ قُتِلَ كَانَتْ رُكْبَتُهُ مَعَ رُكْبَةِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ والثَّالِث: رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ وَيُقْتَلَ فَإِنْ مَاتَ، أَوْ قُتِلَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَاهِرًا سَيْفَهُ وَاضِعَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَالنَّاسُ جَاثُونَ عَلَى الرُّكَبِ يَقُولُونَ: أَلا أَفْسِحُوا لَنَا فَإِنَّا قَدْ بَذَلْنَا دِمَاءَنَا لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيه وَسَلَّم وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ لإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ، أَوْ لِنَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ لَزَحَلَ لهم، عَن الطريق لما ترى مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِمْ حَتَّى يَأْتُوا مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، عَن يَمِينِ الْعَرْشِ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَنْظُرُونَ كَيْفَ يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ لاَ يَجِدُونَ غَمَّ الْمَوْتِ، ولاَ يُقِيمُونَ فِي الْبَرْزَخِ، ولاَ تَفْزَعُهُمُ الصَّيْحَةُ، ولاَ يَهُمُّهُمُ الْحِسَابُ، ولاَ الْمِيزَانُ، ولاَ الصِّرَاطُ يَنْظُرُونَ كَيْفَ يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ، ولاَ يَسْأَلُونَ شَيْئًا إِلاَّ أُعْطُوا، ولاَ يَشْفَعُونَ فِي شَيْءٍ إِلاَّ شُفِّعُوا فِيهِ يُعْطَوْنَ مِنَ الْجَنَّةِ ما أحبوا يتبوؤون مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ أَحَبُّوا.

قال البزار:وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نعلمُهُ يُرْوَى إِلاَّ، عَن أَنَسٍ بِهَذَا الطَّرِيقِ، ومُحَمَّد بْنُ مُعَاوِيَةَ قَدْ حَدَّثَ بِأَحَادِيثَ لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهَا، ولاَ أَحْسِبُ هَذَا الْحَدِيثَ إِلاَّ أَتَى مِنْهُ.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله عقبه قال الشيخ -يعني الهيثمي- وإن كان هو النيسابوري فهو متروك،قلت هو،هو.

قلت:وقول البزار في محمد بن معاوية حدث بأحاديث لم يتابع عليها،قد قالها فيه البخاري وابن أبي حاتم وأبو أحمد الحاكم وقال فيه ابن معين والدارقطني :كذاب.

وقد حكم عليه من أجله العلامة الألباني رحمه الله في "الضعيفة"(٥١١٥)بالوضع.

وفيه مسلم بن خالد وهو الزنجي ضعيف.

الحديث أخرجه البيهقي في "الشعب"(٤٢٥٥) من طريق محمد بن معاوية به ثم قال: محمد بن معاوية غيره أوثق منه.

### من سأل الله عفوه عند الميزان

قال الإمام البيهقي رحمه الله في "الشعب"(٣٧٠٣) أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، وَأَبُو سَعِيدٍ الشُّعَيْبِيُّ، قَالا: سَمِعْنَا أَبَا عَمْرِو بْنَ أَبِي جَعْفَرٍ الْحِيرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا عُثْمَانَ سَعِيدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ كَثِيرًا يَقُولُ فِي مَجْلِسِهِ وَفِي غَيْرِ الْمَجْلِسِ: " عَفْوَكَ "، ثُمَّ يَقُولُ: " عَفْوَكَ يَا عَفُوُّ، فِي الْمَحْيَا عَفْوَكَ، وَفِي الْمَمَاتِ عَفْوَكَ، وَفِي الْقُبُورِ عَفْوَكَ، وَعِنْدَ النُّشُورِ عَفْوَكَ، وَعِنْدَ تَطَايُرِ الصُّحُفِ عَفْوَكَ، وَفِي الْقِيَامَةِ عَفْوَكَ، وَفِي مُنَاقَشَةِ الْحِسَابِ عَفْوَكَ، وَعِنْدَ مَمَرِّ الصِّرَاطِ عَفْوَكَ، وَعِنْدَ الْمِيزَانِ عَفْوَكَ، وَفِي جَمِيعِ الأَحْوَالِ عَفْوَكَ يَا عَفُوُّ عَفْوَكَ "، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: رُئِيَ أَبُو عُثْمَانَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ وَفَاتِهِ بِأَيَّامٍ فَقِيلَ لَهُ: بِمَاذَا انْتَفَعْتَ مِنْ أَعْمَالِكَ فِي الدُّنْيَا؟، فَقَالَ: " بِقَوْلِي: عَفْوَكَ عَفْوَكَ "، لَفْظُ أَبِي عَبْدِ اللهِ.

إسناده صحيح وأبو عمرو بن أبي جعفر الحيري هو محمد بن أحمد بن حمدان.

### من كان بطنه وفرجه همه خسر ميزانه

قال ابن المبارك رحمه الله في "الزهد" (٦١٢) أخبرنا سعيد بن أبي أيوب قال حدثني عبد الله بن سليمان عن سعيد بن أبي هلال أن أبا الدرداء كان يقول من كان الأجوفان همه خسر ميزانه يوم القيامة .إسناده حسن.

### تحذير السلف من الفضيحة عند الميزان

قال الإمام البيهقي رحمه الله في "الزهد الكبير" (٦٠٠) أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : سمعت أبا بكر محمد بن إبراهيم القرميسني يقول : سمعت الحسن بن علويه القرميسني يقول : سمعت أبا زكريا يحيى بن معاذ الرازي يقول : « لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه ويوم حشره ميزانه »

الحسن بن علويه القرميسني لم أجد له ترجمة.

والأثر أخرجه أبو نعيم في "الحلية" (٦٣/١٠) من طريق الحسن بن علويه به.

المقدمة ..... ٢
تعريف الميزان لغة وشرعاً ..... ٥
إثبات الميزان من الإيمان باليوم الآخر ..... ٦
إقرار اليهود بالميزان ..... ٧
مَنِ الذين أنكروا الميزان ..... ٨
ما هي شبهة الذين أنكروا الميزان؟ وما الرد عليهم؟ ..... ٩
اختلاف الناس في الميزان ..... ١١
الذين أنكروا الميزان بماذا تأولوا أدلته ..... ١٢
إثبات كفتين للميزان ..... ١٣
الكفة الثقيلة تنزل أم ترتفع ..... ١٤
أوصاف لكفتي الميزان لاتصح ..... ١٥
إثبات اللسان للميزان ..... ١٦
سعة الميزان ..... ١٨
كيفية الميزان ..... ١٨
ما هو الذي يوزن في الميزان ..... ١٩
كيف يو زن العمل ..... ٢٣
هل الميزان واحد أم متعدد ..... ٢٦
الميزان بيد الله يخفضه ويرفعه ..... ٢٧
ما جاء في فضل من ثقل ميزانه وفي شقاوة من خف ميزانه ..... ٢٩
أعمال تثقل الميزان ..... ٣٣
قول لاإله إلا الله : ..... ٣٣

قـول سـبحان الله والحمـد لله ولا إلــه إلا الله والله أكبـر واحتسـاب مـوت الولـد الصالح ..... ٣٧
التسبيح والتحميد ..... ٣٨
التسبيح والتحميد والتكبير دبر الصلوات وعند النوم ..... ٣٩
التكبير في سبيل الله ..... ٤١
حسن الخلق ..... ٤١
الصبر على موت الأفراط ..... ٤٢
وقف الخيل أو أي دابة في سبيل الله ..... ٤٥
اتباع الجنازة والصلاة عليها ..... ٤٧
شهود الجنازة والمشي أمامها وحملها والجلوس حتى تدفن ..... ٤٧
حثي التراب على قبر مسلم عند دفنه ..... ٤٨
تخفيف العمل على الخادم ..... ٤٩
اتباع الحق ..... ٤٩
طول الصمت ..... ٥٠
دعاء صاحب الدين يوم القيامة ..... ٥١
الاستغفار ..... ٥١
الصلاة على النبيﷺ ..... ٥٢
الأضحية ..... ٥٣
الصدقة ..... ٥٤
مداد العلماء ..... ٥٥
تعليم الناس ..... ٥٦
قضاء حاجة المسلم ..... ٥٧
الوضوء ..... ٥٨
استشعار العبد بقلة حسناته وعظم سيئاته ..... ٥٩
النوافل ..... ٦٠
البكاء من خشية الله ..... ٦١
ترك ما لا يعنيك ..... ٦١
الإخلاص،وصلاح الباطن ..... ٦٢
الدعاء بتثقيل الميزان ..... ٦٢
من استوت حسناته وسيئاته ..... ٦٢
إذا وزنت السيئات بالحسنات فرجحت الحسنات ..... ٧٠
من رجحت سيئاته على حسناته وهو مسلم فكيف يكون حاله ومآله ..... ٧١

السيئات التي توزن مع الحسنات تعم الصغائر والكبائر ..... ٧٤
الناس في الآخرة طبقات ..... ٧٤
هل يكون الميزان في حق كل أحد؟ ..... ٧٥
هل توزن أعمال الكفار ..... ٧٦
ما الحكمة من وزن أعمال الكافر ..... ٧٩
هل الجن توزن أعمالهم ..... ٧٩
هل يوزن أهل البلاء ..... ٨٠
هل يوزن الإيمان ..... ٨٢
هل يوزن العمل الذي ابتغي به غير الله ..... ٨٣
هل يوزن البكاء ..... ٨٥
الحكمة في الوزن مع أن الله عالم بكل شيء ..... ٨٦
موعظة حول الميزان ..... ٨٧
شدة الهول عند الميزان ..... ٨٨
شدة الجدال بين الناس عند الميزان ..... ٩١
ماجاء في أول ما يوضع في الميزان ..... ٩١
هل الميزان قبل الحساب أم بعده ..... ٩٢
أيهما قبل الحوض والصراط أم الميزان ..... ٩٣
ماجاء في الموكل بالميزان ..... ٩٥
ماجاء في أن الشهيد لا يهمه الميزان ..... ٩٦
من سأل الله عفوه عند الميزان ..... ٩٨
من كان بطنه وفرجه همه خسر ميزانه ..... ٩٨
تحذير السلف من الفضيحة عند الميزان ..... ٩٨